الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة 8 ماي 1945

قالمة

– كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص :تاريخ عام

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص : تاريخ عام.

الحياة الآخرة لدى المغاربة القدامى من خلال المصادر الأدبية والمادية

من إعداد :

- بركاني هـدى.
- غرايبية سارة.

الأستاذة المشرفة:

– بوشـارب سلوى

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
سعيـدي سليـم	-أستاذ مساعد -أ	رئيسا	8 ماي 1945
بوشارب سلوى	-أستاذة مساعدة -أ	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945
خيـاط يوسف	-أستاذ مساعد -أ	مناقشا	8 ماي 1945

السنة الجامعية :2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

* الإهداء *

مصداقا لقوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم ": و قضى ربك أن لا تعبد إلا إياه و بالوالدين إحسانا"... أولا أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أعز ما أملك في هذا الكون ، هؤلاء الذين عانوا من أجلي··· ساهرا وصابرا لتكبيري وتعليمي... هؤلاء الذين كرمّهم الله سبحانه تعالى ،ألا وهما أبي وأمي الأعزاء ··· قاوموا كل الصعاب ومتاعب الحياة من أجلي وأحسنوا تربيتي وأرفقوا دعواتهم وتشجيعا تهم ليلا و نهارا، إلى أبي وأمي ولو أهديت لهم كنوز الدنيا ما أوفيت لهم حقهم ·····حفظهم الله ··· وإلى إخوتي وأخواتي إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وإلى كل أصدقاء الأوفياء الرق، رمزي،صهيب، حسام،أسامة،أنور، حسيسن.وإلى كل أصدقاء الدراسة و خاصة زميلي ديدين و أسامة و رزاق و طارق وكل أصدقاء المسار الدراسي من الطور الابتدائي الى الطور الجامعي، وخاصة أهدي هذا العمل الى الأستاذ المشرف بلم عصام ولتوجيهاته القيمة التي أنار لنا بها طريق العلم والمعرفة

وكما لا تفوتني الفرصة أن أهدي عملي هذا إلى كل أساتذة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضيةب جامعـــــــــة قسنطينــة-2 ــعبد الحميد مهري .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

كلمة شكر

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين"

أحمد المولى تعالى الذي وفقني للقيام بهذا العمل المتواضع فله كل الحمد والشكر

كما أتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى كافة أساتذة معهد التربية البدنية والرياضية، كما اخص بالذكر

الأستاذ المؤطر "بلو عصام" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته العلمية والمنهجية و تأطيره القيم

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

فهرس المحتويات

الفصل التمهيدي

مقدمة 1

1-الإشكالية 3

2-الفرضيات..... 4

3-أهداف البحث 4

4-أهمية البحث..... 5

5-أسباب اختيار الموضوع..... 5

6-المفاهيم و المصطلحات الإجرائية للبحث..... 5

6-1-الدافعية..... 5

6-2-المهارة..... 5

6-3- الأداء المهاري..... 6

6-4- كرة القدم..... 6

6-5- فئة الأواسط (اقل من 19 سنة)..... 6

7- الدراسات السابقة..... 6

7-1- التعليق على الدراسات السابقة..... 8

7-2- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة..... 9

خلاصة.....10

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الدافعية

تمهيد 13

1– الدافعية.....14

2– الدوافع والدافعية Motives and Motivation.....14

3– سيكولوجية الدافعية.....15

4– بعض نظريات الدافعية.....16

4–1– هرمية "ماسلو".....16

4–2– نظرية الغرائز.....16

4–3– نظرية التنشيط.....16

4–4– نظرية التعلم الاجتماعي.....16

5– مرحلة تطور الدافعية.....17

6– مصدر الدافعية في الميدان الرياضي.....17

7– الدافعية و الأداء الرياضي.....17

8– العوامل التي تساهم في تحديد دافعية الرياضي.....18

8–1– عوامل متعلقة بالرياضي.....18

8–2– عوامل متعلقة بنتائج الأداء الرياضي.....18

8–3– عوامل متعلقة بالمنافسة الرياضية.....18

8–4– عوامل متعلقة بطبيعة المهارة.....19

خلاصة 20

الفصل الثاني: متطلبات الأداء المهاري في كرة القدم.

تمهيد 22

1– مفهوم المهارة 23

1–1– أنواع المهارات 23

2-1- المهارة الحركية الرياضية 23
2-مفهوم الأداء 23
2-1- مفهوم الأداء المهاري 24
2-2- أهمية الأداء المهاري 24
2-3- مراحل الأداء المهاري 25
2-3-1- مرحلة التوافق الأولي للمهارة 25
2-3-2- مرحلة اكتساب التوافق الجيد للمهارة 25
2-3-3- مرحلة إتقان و تثبيت أداء المهارة 25
2-4- أنواع الأداء المهاري 26
2-4-1- الأداء والمواجهة 26
2-4-2 الأداء الدائري 26
2-4-3 الأداء في محطات 26
3- المهارات الأساسية لكرة القدم 26
3-1- تصنيف المهارات الأساسية لكرة القدم..... 26
3-1-1-المهارات الأساسية بدون كرة..... 28
أ- المهارات الهجومية بدون كرة..... 28
أ-1- الجري التفاعلي للمهاجم بدون كرة..... 28
أ-2-تحفز المهاجم للتعامل مع الكرة..... 28
أ-3- الوثب لتعامل المهاجم مع الكرة..... 28
ب-المهارات الدفاعية بدون كرة..... 29
ب-1-الجري التفاعلي الدفاعي مع مجريات اللعب..... 29
ب-2-تحفيز المدافع للتعامل معه الكرة..... 29
ب-3-الوثب للتعامل مع الكرة..... 29
3-1-2- المهارات الأساسية بالكرة..... 30
أ- ضرب الكرة بالقدم..... 30
ب- المناولة (التمريرة)..... 30
ج- التهديف (التصويب)..... 31

د– السيطرة على الكرة.....31
هـ– الدحرجة.....32
و– ضرب الكرة بالرأس.....33
ز– المراوغة و الخداع.....33
خ– المهاجمة.....34
ط – رمية التماس أو الرمية الجانبية.....35
ظ– مهارات حراسة المرمى.....35
خلاصة 37

الفصل الثالث:خصائص الفئة العمرية أقل من 19 سنة.

تمهيد 39
1–تعريف المراهقة 40
2– العوامل المؤثرة في المراهقة.....40
3– التعريف بفئة الأواسط.....41
4– خصائص المرحلة العمرية (17–19سنة).....41
4–1– النمو الجسمي.....41
4–1–1– النمو الفسيولوجي.....42
4–2– النمو العقلي..... 43
4–3– النمو الاجتماعي.....43
4–4– النمو الحركي.....43
4–5– النمو الانفعالي.....44
5– مشاكل فئة الأواسط.... 44
6– أهمية المراهقة في التطور الحركي للرياضيين.....44
7– أهمية النشاط الرياضي بالنسبة للمراهقين.....45
8–علاقة المراهقين بالمدربين في الأنشطة الرياضية.....45
8–1– نصائح عامة لكل مربي لكيفية التعامل مع المراهقين 46
خلاصة 50

الباب الثاني: الجانب الميداني.

الفصل الرابع: منهجية و إجراءات البحث

تمهيد 50

1–منهج البحث 51

2– مجتمع و عينة البحث.....51

3– أدوات البحث(الاستبيان).....54

3–1– وصف الاستبيان.....54

3–2– العوامل العلمية لأداة البحث 55

4– الدراسة الاستطلاعية.....59

5– الإجراءات الميدانية للدراسة الأساسية.....59

6– الأساليب الإحصائية.....59

خلاصة 60

الفصل الخامس: عرض و مناقشة النتائج.

تمهيد 62

1– عرض ومناقشة وتحليل المعلومات الشخصية للاعبين.....63

2– عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى 65

3– عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية 74

4– عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة 82

5– الاستنتاجات 91

خاتمة 92

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

ملخص الدراسة

فهرس الجداول و الأشكال البيانية.

فهرس الجداول.

جدول رقم (01): يمثل الطول و الوزن عند المراهقين (ذكور 15–19سنة).....42

جدول رقم (02) يمثل توزيع اللاعبين من كلا الفريقين.....53

جدول رقم (03) يمثل نتائج الدراسة الاستطلاعية للثبات.....56

جدول رقم (04) يوضح نتائج تحكيم عبارات الاستبيان.....58

جدول رقم (05) يمثل عرض نتائج المستوى الدراسي.....63

جدول رقم(06) يمثل عرض نتائج بداية الممارسة.....64

جدول رقم (07) يمثل نتائج السؤال الأول 65

جدول رقم (08) يمثل نتائج السؤال الثاني.....66

جدول رقم (09) يمثل نتائج السؤال الثالث.....67

جدول رقم (10) يمثل نتائج السؤال الرابع.....68

جدول رقم (11) يمثل نتائج السؤال الخامس.....69

جدول رقم (12) يمثل نتائج السؤال السادس.....70

جدول رقم (13) يمثل نتائج السؤال السابع.....71

جدول رقم (14) يمثل نتائج السؤال الثامن.....72

جدول رقم (15) يمثل نتائج السؤال التاسع.....74

جدول رقم (16) يمثل نتائج السؤال العاشر.....75

جدول رقم (17) يمثل نتائج السؤال الحادي عشر.....76

جدول رقم (18) يمثل نتائج السؤال الثاني عشر.....77

جدول رقم (19) يمثل نتائج السؤال الثالث عشر.....78

جدول رقم (20) يمثل نتائج السؤال الرابع عشر.....79

جدول رقم (21) يمثل نتائج السؤال الخامس عشر.....80

جدول رقم (22) يمثل نتائج السؤال السادس عشر.....81

جدول رقم (23) يمثل نتائج السؤال السابع عشر.....82

جدول رقم (24) يمثل نتائج السؤال الثامن عشر.....83

جدول رقم (25) يمثل نتائج السؤال التاسع عشر.....84

جدول رقم (26) يمثل نتائج السؤال العشرين.....85

جدول رقم (27) يمثل نتائج السؤال الواحد وعشرين.....86

جدول رقم (28) يمثل نتائج السؤال الثاني وعشرين.....87

جدول رقم (29) يمثل نتائج السؤال الثالث وعشرين.....88

جدول رقم (30) يمثل نتائج السؤال الرابع وعشرين.....89

فهرس الأشكال البيانية.

شكل رقم (01) عناصر تشكل الدافعية الرياضية.....15

شكل رقم (02): يوضح مخطط العلاقة بين الأداء الرياضي والدافعية.....18

الشكل رقم (03): يوضح أقسام المهارات الأساسية في كرة

القدم.....27

الشكل رقم (04): يوضح عوامل نجاح المراوغة حسب "موفق اسعد محمود".....34

شكل رقم (05) يمثل التمثيل البياني لنتائج المستوى الدراسي.....63

شكل رقم (06) يمثل التمثيل البياني لنتائج بداية الممارسة.....64

شكل رقم (07) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الأول.....66

شكل رقم (08) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثاني.....67

شكل رقم (09) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثالث.....68

شكل رقم (10) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الرابع.....69

شكل رقم (11) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الخامس.....70

شكل رقم (12) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال السادس.....71

شكل رقم (13) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال السابع.....72

شكل رقم (14) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثامن.....73

شكل رقم (15) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال التاسع.....74

شكل رقم (16) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال العاشر.....75

شكل رقم (17) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الحادي عشر.....76

شكل رقم (18) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثاني عشر.....77

شكل رقم (19) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثالث عشر.....78

شكل رقم (20) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الرابع عشر.....79

شكل رقم (21) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الخامس عشر.....80

شكل رقم (22) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال السادس عشر.....81

شكل رقم (23) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال السابع عشر.....83

شكل رقم (24) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثامن عشر.....84

شكل رقم (25) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال التاسع عشر.....85

شكل رقم (26) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال العشرين.....86

شكل رقم (27)يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الواحد وعشرين.....87

شكل رقم (28) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثاني وعشرين.....88

شكل رقم (29) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثالث وعشرين.....89

شكل رقم (30) يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الرابع وعشرين.....90

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة.

مقدمة:

إن التطور الذي وصلت إليه الرياضة و النشاطات الرياضية بصفة عامة ، و كرة القدم بصفة خاصة على كل المستويات ، وذلك بتطوير و تحسين كل الوسائل و العمليات المستعملة من طرف المدربين أو اللاعبين وذلك لتحسين مستوى الأداء ، كل هذا جعل منها ظاهرة من ظواهر المجتمع .

و نظرا للتغيرات الكبيرة التي طرأت على لعبة كرة القدم من أنظمة و قواعد حديثة ، و التي نتج عنها ظهور خطط تكتيكية أكثر تعقيدا و تركيبا ، مما زاد الصعوبة على اللاعبين التحكم فيها دون تنمية جميع إمكانياته البدنية، التقنية و النفسية.

الشيء الجدير بالاهتمام أن التدريب النفسي له أثر كبير في تنمية الكفاءات وتحسين مردود رياضيي كرة القدم ، وهذا من خلال الكشف عن العوامل النفسية و الشخصية لكل رياضي وإجراء اختبارات نفسية وانفعالية والملاحظة اليومية وإنشاء برنامج بدني مرتبط بمخطط للتدريب النفسي من طرف المدرب على أساس المتطلبات النفسية بالرغم من عدم استطاعة المدربين التحكم في متغيراته والتنسيق عمليا ، في ما يسمى بجانب التدريب النفسي وذلك لتباين الطرق والمنهجيات المتبعة .

ومن بين أهم الموضوعات التي تهم المدرب الرياضي وأكثرها إثارة واهتماما موضوع الدافعية و أهميتها في تحسين الأداء المهاري للاعبين.

ففي بحثنا هذا سنتطرق إلى دراسة **أهمية الدافعية في مستوى الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم صنف اقل من 19 سنة**.

و للإحاطة أكثر بالموضوع سطرنا الخطة التالية:

- الفصل التمهيدي وعنوانه الإطار العام للدراسة.
- الجانب النظري أو الدراسة النظرية و يتكون من ثلاثة فصول:

– الفصل الأول: الدافعية.

– الفصل الثاني: متطلبات الأداء المهاري في كرة القدم.

- الفصل الثالث: خصائص الفئة العمرية أقل من 19 سنة: المراهقة.

- الجانب الميداني و يتكون من فصلين:

-الفصل الرابع: منهجية و إجراءات البحث.

- الفصل الخامس: عرض و مناقشة النتائج.

1 – الإشكالية:

يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة التي انفردت بإقبال الناس عليها إقبالا شديدا حتى أصبحت المعرفة النفسية من أكثر فروع المعرفة الإنسانية شيوعا بين الناس ، كما أصبحت أساسا جوهريا لتفهم العديد من المشكلات التربوية و الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية و السياسية و الرياضية و غيرها من المشكلات ، و كذلك يساهم في تنمية و تقدم الأمم و الحضارات في تحقيق أهداف تربوية ، كما انه يعتبر ضروريا لتحسين و تعزيز القدرة على الانجاز و العمل .

و يعتبر موضوع الدافعية من أهم الموضوعات التي تحظى بالاهتمام البالغ من العديد من العلماء و الباحثين في علم النفس عامة و علم النفس الرياضي خاصة .

و قد أشار مجموعة من علماء النفس منذ أوائل هذا القرن "ود وورث **wood worth**"

1908م و غيره من العلماء إلى أهمية دراسة الدافعية من حيث أنها المحرك الأساسي لجميع أنواع السلوك البشري .

و قد أشار العديد من الباحثين إلى أن الدافعية هي مفتاح الممارسة الرياضية على مختلف مستوياتها ، كما أنها المتغير الأكثر أهمية التي تحرك و تثير اللاعب الرياضي لتحقيق الانجازات في الرياضة الدولية و العالمية .

و يشير واقع الرياضة في الجزائر و منها كرة القدم إلى اهتمام المدربين بالنواحي المهارية و البدنية و الخططية دون إعطاء أي اعتبار للجانب النفسي للاعبين رغم أن الأداء الرياضي بصفة عامة يعتمد على ما لدى اللاعب من قدرات مهارية و بدنية و خططية و كذلك مهارات نفسية و من بين هذه الأخيرة الدافعية و من هنا اخترنا موضوع بحثنا و الذي يتطرق إلى الدافعية و هي صفة نفسية و الأداء المهاري و هو جوهر العمل و الانجاز ما أدى بنا إلى طرح التساؤل التالي :

هل للدافعية أهمية على تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم أقل من 19 سنة ؟

ومن خلال التساؤل العام يتبادر إلى أذهاننا التساؤلات التالية :

– هل للدافعية الداخلية أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعب كرة القدم ؟

– هل الحوافز و التشجيعات التي يستعملها المدرب دور في تحسين الأداء المهاري لدى العبي كرة القدم ؟

– هل للإنجاز الرياضي و التفوق في المنافسة أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى العبي كرة القدم؟

2– الفرضيات:

من خلال التساؤلات المطروحة وضعنا عدة فرضيات والتي تعتبر إجابات مؤقتة لهذه التساؤلات :

***الفرضية العامة:**

– للدافعية أهمية على تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم أقل من 19 سنة .

***الفرضيات الجزئية:**

– للدافعية الداخلية أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم .

– الحوافز التي يستعملها المدرب لها دور في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم .

– للرغبة في الفوز و التفوق في المنافسة أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم .

3– أهداف البحث:

- معرفة ما إذا كانت للدافعية الداخلية تأثير على مستوى الأداء المهاري للاعبي كرة القدم.
- معرفة مدى تأثير الحوافز التي يستعملها المدرب في تحسين الأداء المهاري للاعبي كرة القدم.
- معرفة ما إذا كانت للرغبة في الفوز والتفوق في المنافسة أهمية في تحسين الأداء المهاري للاعبي كرة القدم.

4- أهمية البحث:

لقد وقع اختيارنا على موضوع الدفعية و أهميتها على تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم اقل من 19 سنة لمعرفة أهم الدوافع التي تحسن من الأداء المهاري ، وكذلك لإثراء الرصيد المعرفي وإبراز أهمية الدوافع التي تدفع اللاعب ليرقى في مستوى أدائه المهاري.

5- أسباب اختيار الموضوع :

من بين الأسباب الرئيسية أننا لاحظنا أن بعض الفرق رغم أنها تضم لاعبين ذوي مستوى متميز إلا أن نتائجها متدنية لذلك أردنا معرفة هذه الأسباب ومعرفة الدوافع التي تدفع اللاعبين لتحسين أدائهم المهاري .

6-المفاهيم و المصطلحات لإجرائية البحث:

6-1- الدافعية :

تعرف الدافعية على أنها طاقة كامنة في الكائن الحي ، تعمل على استثارته يسلك سلوكا معيننا في العالم الخارجي ، و يتم ذلك عن طريق الاستجابة المفيدة وظيفيا له في عملية تكيفه مع بيئته الخارجية ووضع هذه الاستجابة في مكان الأسبقية على غيرها من الاستجابات المحتملة مما ينتج عنه إشباع حاجة معينة أو الحصول على هدف معين([1])

6-2- المهارة:

تدل على مدى كفاءة الأفراد في أداء واجب حركي معين ، و تعني أيضا مقدرة الفرد على التواصل إلى نتيجة من خلال القيام بأداء ولجب حركي بأقصى درجة من الإتقان مع بذل اقل قدر من الطاقة في اقل زمن ممكن.([2])

[1] - جابر عبد الحميد جابر: الدافعية نظريات و تطبيقات ، جامعة القاهرة ،1998 ، ص07.
[2] - مفتي ابراهيم حماد : التدريب الرياضي الحديث ،ط2 ، دار الفكر العربي ، 2001 ، ص104 .

6-3- الأداء المهاري:

كل الإجراءات و التمرينات المهارية التي يقوم المدرب بالتخطيط لها في الملعب بهدف الوصول إلى دقة أداء المهارات بالية و إتقان تحت أي ظرف من ظروف المباراة.([1])

6-4- كرة القدم:

التعريف اللغوي: كرة القدم "Foot.ball" هي كلمة لاتينية وتعني ركل الكرة بالقدم,فالأمريكيون يعتبرونها بما يسمى عندهم بالـ"Regby" او كرة القدم الأمريكية أما كرة القدم المعروفة والتي سنتحدث عنها تسمى "Soccer".

التعريف الاصطلاحي: كرة القدم هي رياضة جماعية,تمارس من طرف جميع الناس كما أشار إليها رومي جميل :"كرة القدم قبل كل شيء رياضة جماعية يتكيف معها كل أصناف المجتمع"

6-5- فئة الأواسط(اقل من 19 سنة):

هي مرحلة جد حاسمة وهامة في حياة الفرد، وهي ما يسميها علماء النفس بالمراهقة المتأخرة ، وما هي إلا مرحلة تدعيم التوازن المكتسب من المرحلة السابقة وتأكيدا لها.

6- الدراسات السابقة :

من بين ما كان منطلق لبحثنا هذا هو التطرق لبعض المواضيع التي قارب مضمونها موضوع بحثنا :

الدراسة الأولى:

مذكرة تحت عنوان " علاقة السمات الدافعية الرياضية بأداء بعض القدرات المهارية لدى اللاعبين الشباب بكرة القدم" من إعداد الباحث واثق وسمي راضي، الموسم (2010-2011) ، حيث كان البحث يهدف إلى التعرف على العلاقة بين السمات الدافعية الرياضية و الأداء المهاري للاعبي بعض أندية بغدد للشباب بكرة القدم.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بطريقة المسح على عينة مكونة من (15) لاعبا من لاعبي القوة الجوية لفئة الشباب بكرة القدم و المشاركين في الموسم الرياضي(2011/2010) .

حيث طبق مقياس تنكو – ريتشارد لتقدير الدافعية الرياضية على عينة البحث ، وقد توصل إلى أن الدافعية من العوامل المؤثرة في الأداء المهاري للاعبي الشباب من خلال وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين مقياس الدافعية الرياضية و مستوى الأداء المهاري للاعبين الشباب بكرة القدم.

[1] - وجدي مصطفى الفاتح ، محمد السيد لطفي : الاسس العلمية للتدريب الرياضي للاعب و المدرب ،السنة ،ص 374.

الدراسة الثانية:

"دراسة مقارنة في السمات الدافعية بين لاعبي فرق أندية الدرجة الممتازة للدوري العراقي بكرة القدم للمنطقة الوسطى للموسم(2007-2008)" بحث مستل 100% من رسالة الماجستير للطالب علي محمود أحمد، كلية التربية الرياضية جامعة ديالي، تحت إشراف ا.م.د عبد الرحمان ناصر راشد.

حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث طبق مقياس تنكو – ريتشارد لتقدير الدافعية الرياضية على عينة البحث.

و توصل الباحث إلى أن هناك تباين بين فرق المراكز الأولى و الأخيرة في بعض سمات الدافعية.

الدراسة الثالثة:

– مذكرة تحت عنوان :" دوافع ممارسة الرياضات الجماعية لدى المراهقين " من إعداد الطلبة تهلايتي يوسف، مسعود إسماعيل ، كانون نذير، تحت إشراف الأستاذ حسان شريط ، معهد التربية البدنية و الرياضية ، دالي إبراهيم ، جامعة الجزائر ، الموسم الجامعي(2000-2001) و كان هدفهم إبراز دور الرياضات الجماعية في التقليل من المشاكل النفسية لدى المراهق و إبراز دور الجماعة و الاندماج الاجتماعي في هذه المرحلة .

و كانت النتائج كالتالي :

– الدور الذي تلعبه الصحافة في نقل الأحداث الرياضية التي تؤثر في المراهق مما يجعله يميل إلى هذه الرياضة بصفة كبيرة .

– الدور الذي تلعبه جماعة الوفاق في التقليل من حدة المشاكل النفسية و تحقيق الاندماج الجيد في الجماعة .

– دور البيئة في اقبال الرياضيين على الرياضات الجماعية .

الدراسة الرابعة:

مذكرة لنيل شهادة لسانس في ت. ب. ر من إعداد منصوري نبيل و آخرون بعنوان : " **دور التكوين النفسي و البدني لأستاذ ت.ب.ر و أثره على أداء التلميذ المراهق**" دالي إبراهيم ، الجزائر ، 1996.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مدى انعكاس التكوين النفسي و البدني لأستاذ ت.ب.ر على أداء التلميذ في المرحلة الثانوية و قد تم استخدام الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات على عينة تكونت من (22) تلميذ و(30)أستاذ و من أهم النتائج المتوصل إليها : أن للتكوين النفسي و البدني لأستاذ ت.ب.ر دور ناجع و انعكاس ايجابي على أداء التلميذ المراهق .

الدراسة الخامسة:

مذكرة لنيل شهادة أليسانس في التربية ب.و.ر. من إعداد :عمر سعيدي و آخرون بعنوان "**العلاقة بين مدرب كرة القدم و اللاعبين و تأثيرها على النتائج** " دالي إبراهيم ، الجزائر، 1993 ، و تهدف هذه الدراسة إلى :

– تشخيص حالة الفرق الجزائرية من الجوانب النفسية و الاجتماعية

– محاولة دراسة و تحويل نوعية العلاقة بين المدرب و اللاعبين وقد تم استخدام الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات على عينة تكونت من(80)لاعب ينشطون في القسم الوطني الثالث .

6-1- التعليق على الدراسات السابقة:

الملاحظ من خلال هذه الدراسات أنها اتفقت في مضمونها على ضرورة ما يلي:

- تعتبر الدافعية احد المواضيع المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية في شتى المجالات
- للدافعية أهمية في المجال الرياضي بشكل عام وللرياضي بشكل خاص
- الاعتماد على الأسلوب العلمي والمتمثل في المعايير والمقاييس العلمية الدقيقة لخلق عوامل الدافعي لدى الرياضيين.

6-2- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

لقد أفادتنا هذه الدراسات في أمور كثيرة نذكر منها:

- اختيار المنهج المناسب لبحثنا.
- معرفة العقبات التي من المحتمل ان نواجهها عند القيام ببحثنا.
- معرفة النتائج المتوصل إليها من طرف الباحثين الذين اجروا الدراسة قبلنا.

خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى عرض بحثنا و ذلك لإعطاء نظرة شاملة حول ما سنقوم به خلال الصول القادمة ، حيث قمنا بعرض مشكلة بحثنا و إعطاء الفرضيات المناسبة التي تتلاءم معها ، مع ذكر أهداف و أهمية البحث و أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات ، حيث قمنا بتعريف مصطلحات بحثنا إجرائيا كما تطرقنا إلى عرض بعض الدراسات و البحوث المشابهة وذلك بغية الاستفادة من نتائجها و منهجيتها .

الباب الأول

الجانب النظري

الدراسة النظرية

الفصل الأول

الدافعية

تمهيد:

تعتبر الدافعية كواحدة من الشروط الأساسية لنجاح عملية التعلم الحركي والتدريب الرياضي، حيث شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا بالإعداد المتكامل للرياضيين من النواحي البدني و المهارية وخاصة النفسية نظرا لتأثيرها المباشر على الأداء الرياضي،لأنها تمنح الفرد المزيد من الحماسة والميل والمثابرة إذ انه لا سلوك بدون دافع والدافعية وثيقة الصلة بالعمليات العقلية كالانتباه والإدراك والتذكر والتخيل والتفكير والابتكار كما إنها تمس موضوع الإرادة.

وتتأثر مستويات الدافعية لدى الرياضيين نتيجة لدوافع معينة وهذا التأثير لا يكون بنفس النمو فبعضهم يستجيب بشكل أفضل عند سماعه لتعليمات المدرب، فمنح المكافآت أو تغيير مواقع اللاعبين فى خطة اللعب أو توجيه العقاب له أو تحذيره...الخ كلها أساليب يمكن استخدامها مع اللاعبين لذا يجب التعرف على شخصية كل واحد قبل ذلك.

و أن الفرد الرياضي الذي يفتقر إلى سمات الدافعية لا يستطيع تحقيق أعلى المستويات مهما بلغت قدراته ومستواه البدني والفني نظرا لأن السمات الدافعية تؤثر بصورة مباشرة في شخصية في شخصية الرياضي ككل كما يقال" انك تستطيع إن تقود الحصان إلى النهر و لكنك لا تستطيع أن تجبره أن يشرب الماء" لأنه يشرب من تلقاء نفسه عندما يكون لديه الدافعية للشرب.

وبدراستنا للسمات الدافعية لدى لاعبي كرة القدم قد تساهم بالتنبؤ بسلوكهم المهاري أثناء المنافسة وقد تعطي مؤشرا نفسيا عن مدى توفر تلك السمات لدى كل لاعب مما يتيح للمدربين والمهتمين فهماً أكبر عن شخصية اللاعب ويسهم ذلك في عملية إعدادهم النفسي.

1-الدافعية:

هي المحرك الرئيسي لكل أنواع السلوك فهو الذي يستثره ويوجه إلى هدف معين،إذا لم يتحقق هذا الهدف يظل الإنسان يواجه مشكلة إرضاء الدافع فيستمر في نشاطه حتى يستطيع تحقيق الهدف.[1]

و يرى "**صدقي نور الدين محمد**": استعداد الفرد لبذل جهد من اجل تحقيق هدف معينً [2] .

و يعرفها "THOMAS.R" أنها عبارة عن كلمة عامة تختص بتنظيم السلوك لإشباع الحاجات و البحث عن الأهداف.[3]

2-الدوافع والدافعية Motives and Motivation:

غالباً ما يستخدم كل من مصطلحي الدوافع والدافعية وجهان لعملة واحدة. ويذهب البعض في استخدام المصطلحين كمرادفين إذ يمكن أن يحل كل منهما محل الأخر.وعليه نجد إن هناك حاجة إلى استعراض بعض المفاهيم المرتبطة التي تساعد على الفصل بين المفهومين.

يرى "**باكر** Bakker "،"**وايتنج** Whiting"،"**بروج** Brug " إلى ضرورة الفصل بينهما إذ أن الدوافع تتصف:

- أسباب عمل معين.
- خصائص مستقرة نسبياً تدفع الفرد لمبدأ في نشاط معين.
- استعدادات ... إذ تنشط في ظروف معينة.
- تتحقق في سموك الظاهر.
- خصائص تميز مجموعة من الأفراد عن غيرهم مثل دافع الانجاز ودافع الانتماء.

أما الدافعية فهي على النقيض إذ ترتبط بحالة يكون فيها الفرد مسؤولا عن القيام بنشاط معين في وقت معين وهذه الحالة تمثل محصلة للعوامل الداخلية(الشخصية) والخارجية(الموقفية).

عموماً فان الدوافع هي إحدى العوامل التي تحدد دافعية الفرد وتلعب العوامل الموقفية والاحتياجات البيولوجية دورا مساوياً في الأهمية لدور الدوافع.

- ويمكن الإشارة إلى العناصر التي تشكل الدافعية في الرياضة كما مبين في الشكل الأتي:

---

[1]-فوزي احمد امين،(2006)،مبادئ علم النفس الرياضي،المفاهيم والتطبيقات،ط2،دار الفكر العربي، القاهرة.

[2]- صدقي نور الدين:علم النفس الرياضي، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2004 ، ص 127 .

[3]- THOMAS. R , preparation psychologique du sportif ,ed , vigot , 1991 , p 32

الشكل(1): يوضح العناصر التي تشكل الدافعية في الرياضة[1].

3- سيكولوجية الدافعية:

ترتبط أول مهام سيكولوجية الدافعية إلى الإجابة عن تساؤلات مؤداها لماذا وذلك فيما يختص بالسلوك.

يتبادر في ذهننا لماذا هذا الشخص يمارس كرة القدم في حين ذلك الشخص يمارس السباحة في الوسط المائي.

يشير "اولبيك "بان سيكولوجية الدافعية تعني مسألة الأصول، الاتجاه المثابرة وعليه تتحدد جميع التساؤلات المحتملة في مجالات سيكولوجية الدافعية في ثلاث محاور أساسية:

- لماذا يستثمر بعض الناس الطاقة في القيام بأنشطة معينة ؟

-لماذا هذه الأنشطة دون غيرها ؟

-لماذا يثابر البعض في الاتجاه المختار ويقطع عنه البعض الآخر؟

[1]- عنان، محمود عبد الفتاح، (1995): سيكولوجية التربية البدنية والرياضة "النظرية والتطبيق والتجريب"، دار الفكر العربي، القاهرة.

4-بعض نظريات الدافعية:

4-1- هرمية "ماسلو": (النظرية الإنسانية)

- يكمن أساس النظرية الإنسانية في الدافعية بما يسمى بهرمية الحاجات التي أشار إليها "أبراهام ماسلو" وهذا موجز لها:

-الحاجات الفسيولوجية (دافع البقاء).

-حاجات الأمن (دوافع الأمن).

- حاجات الانتماء (دوافع التقبل والتواد).

-حاجات التقدير(دوافع المكانة والانجاز).

-حاجات تحقيق الذات (تحقيق الفرد لما يكون قادرا على تحقيقه)[1]

4-2-نظرية الغرائز:

يرى علماء النفس المنطوين تحت هذا المجال أن الكائن الحي مر بدوافع موروثة تدفعه إلى سلوك أطلقوا عليه اسم الغرائز.

4-3- نظرية التنشيط:

أشار "وتنج Wattig " (1992) إلى أن المفهوم "التنشيط- الاستثارة" في مجال الدافعية يفترض أن الفرد لديه مستوى معينا مناسبا من "التنشيط-الاستثارة" وان السلوك يكون موجها لمحاولة الاحتفاظ بهذا المستوى. وهذا يعني انه إذا كانت مثيرات البيئة عالية لدرجة كبيرة فان السلوك يكون مدفوعا كمحاولة "التنشيط-الاستثارة" أما إذا كان مستوى "التنشيط-الاستثارة" منخفضاً جداً فان السلوك عندئذ يكون مدفوعا لمحاولة الارتفاع بمستوى "التنشيط-الاستثارة".

4-4- نظرية التعلم الاجتماعي:

يشير علماء هذه النظرية إلى أن التعلم السابق يعد أهم مصدر من مصادر الدافعية،فالنجاح أو الإخفاق لاستجابات معينة يؤدي إلى تفهم الأشياء التي تؤدي إلى نتائج ايجابية أو سلبية،ومن ثم الرغبة في تكرار الأنماط السلوكية،الناجحة والخبرة الشخصية لا ترتبط بالضرورة بحدوث التعلم الاجتماعي.

وتقوم نظرية التعلم الاجتماعي "ليل Hull" على أساس انه على الرغم من أن القوة الدافعة الأولية تثير السلوك

[1] - ارنوف ، 1977 ويتنج : نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس ، ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون،سلسلة ملخصات شوم،دار ماكبروهيل للنشر.

إلا أن التعلم هو الذي وجو سلوك الإنسان لإشباع حاجاته وتخفيض تلك القوة الدافعة.([1])

5-مرحلة تطور الدافعية:

تتصف الدافعية بالديناميكية فهي تتغير تبعا للمراحل السنية أو وفقا للطبيعة الجغرافية التي يعيش بها، ففي مرحلة الطفولة مثلا تكون الدوافع الرئيسة لممارسة النشاط البدني هي المرح واللهو والتسلية .

أما في مرحلة الشباب وحينما يبدأ الفرد في الاشتراك الموجة في الرياضة التنافسية تتنوع مصادر الدافعية.

أما عندما يصل الفرد إلى مرحلة البطولات وتمثيل المنتخبات فان دوافعه قد تتغير مرة أخرى لتشمل دوافع خارجية مثل الجوائز والمنح ورفع سمعة الوطن والشهرة، أو دوافع ذاتية كالحاجة للتفوق واثبات الذات.([2])

6- مصدر الدافعية في الميدان الرياضي :

يرى "**Gros G**" الحاجة تولد الدافعية وتعطي لطاقاتها سلوك عقلي وهي موجهة نحو هدف معين يحقق الإشباع حيث يظهر أن دافعية الرياضي المدروسة من مختلف الزوايا ، هي من أصل فسيولوجي (لذة الحركة) واجتماعي (الحاجة للفوز) والبحث عن العيش في جماع.([3])

7-الدافعية والأداء الرياضي:

هناك اتفاق عام بين العلماء والباحثين على كل من أهمية الدافعية وتوجيه الاستثارة ايجابيا في مجال الأداء المهاري والتفوق في جميع المراحل، ويشير(روبرت سنجرRobert Singer) إلى أن التفوق حصيلة كل من التعلم والدافعية وقد برهنا ذلك بواسطة المعادلة التالية:

[1]- ادوارد، مواري(1988): الدافعية والانفعال ،ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ومحمد عثمان،نجاتي،ط1،الرياض،دار المشرق.

[2]- النقيب، يحيى كاظم (1990): علم النفس الرياضى ، معهد إعداد القادة، اللجنة السعودية ل ت رب،ص99.

3-Gerand , bet gros, g, lentrqie Ent de BA sket – BALL . ED VIGOT .paris ,1985,p223 .

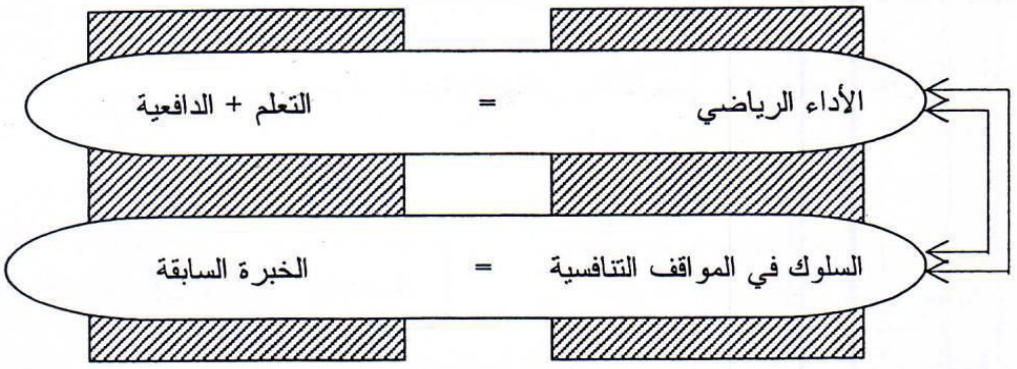

معادلة روبرت سنجر ١٩٨٤

شكل رقم (02): يوضح مخطط العلاقة بين الأداء الرياضي والدافعية.

من المعادلة نستنتج أن الأداء الرياضي = التعليم والتدريب (الخبرة سابقة)

8-العوامل التي تساهم في تحديد دافعية الرياضي:

هناك عدة عوامل ويمكن تقسيمها إلى أربع أقسام رئيسية وهي :

8-1-عوامل متعلقة بالرياضي:

مثل: سمات شخصية الرياضي، ومستوى طموحه، ورغباته الذاتية وهذه جميعها تعد عوامل مستقلة للدافعية،لا يستطيع المدرب التأثير فيها بسهولة.

8-2-عوامل متعلقة بنتائج الأداء الرياضي:

مثل خبرات النجاح والفشل، والتعزيز الايجابي والسلبي، والتهديد والعقاب، وهذه العوامل جميعها تعد مصادر كامنة للدافعية يمكنها أن تؤثر في مستوى دافعية الرياضي، وباستطاعة المدرب الرياضي أن يؤثر في هذه العوامل بأساليب مختلفة.

8-3-عوامل متعلقة بالمنافسة الرياضية:

مثل: مستوى المنافسة ، وأهميتها، ونظامها ومكانها، وحضور الجمهور، وطبيعة الجمهور...الخ.

وهذه العوامل تعد مستقلة نسبيا عن ما يقوم به المدرب الرياضي.

8-4-عوامل متعلقة بطبيعة المهارة:

مثل سهولة المهارة وصعوبتها، ومعلومات التغذية الراجعة ومدى توافرها، ودرجة الانتباه الخاص الذي يتطلبه أداء المهارة، وباستطاعة المدرب الرياضي أن يؤثر في عوامل الدافعية هذه من خلال عملية التدريب[1]

[1]- النقيب، يحيى كاظم (1990): علم النفس الرياضى،مرجع سابق، ص102-103.

خلاصة:

إن موضوع الدافعية في الوقت الراهن يعتبر من أهم المواضيع التي تلقى اهتماما بالغا عند الباحثين في شتى المجالات وهو يتميز باتساعه ولا يمكن حصره في عرض بسيط،أما بالنسبة للدافعية في المجال الرياضي فقد أصبحت مساحة واسعة لصياغة نظريات تفسر الأسس المختلفة للدافعية والميكانيزمات التي تقوم عليها .

ومن الناحية التطبيقية للنظريات السابقة فقد تم وضع آليات تمكن المدربين من تحفيز لاعبيهم واستثارة الدوافع لديهم مما يكسبهم دافعية اتجاه النشاط الممارس وتحقيق أسمى الانجازات الرياضية سواء كانت فردية أو جماعية.

–وقد حاولنا ما أمكن عرض ولو ببساطة موضوع الدافعية حتى يتسنى لنا مواصلة بحثنا وسهولة فهمه.

الفصل الثاني

متطلبات الأداء المهاري في كرة القدم.

تمهيد:

الأداء المهاري في كرة القدم له خصوصية كونها لعبة المواقف المتغيرة ، تحتم على اللاعبين التعاون المستمر بينهم من خلال التحكم في الكرة وعدم فقدانها للاعبي الفريق المنافس، فضلا أن لعبة كرة القدم الحديثة في الوقت الحاضر تمتاز بالأداء المهاري المتميز و اللعب السريع في المنافسات الرياضية، لذلك يكون أداء اللاعبين للمهارات الأساسية بكفاءة عالية جدا سواء كان بالكرة أو بدونها مع توظيفها بشكل يخدم الواجب الخططي، لذا تعد مهارات اللاعب الفنية لكرة القدم إحدى القواعد الأساسية في اللعبة، إذ تأخذ من وقت وجهد المدربين الكثيرة سواء عند تعليمها أو تدريبها بغرض تحسين و تطوير مستوى إتقانها.

1-مفهوم المهارة:

لفظ مهارة يشير إلى الأداء المتميز ذو المستوى الرفيع في كافة مجالات الحياة، وهو بذلك يشمل كافة الأداءات الناجحة للتوصل إلى أهداف سبق تحديدها شريطة أن يتميز الداء بالإتقان و الدقة.

فلفظ المهارة يمتد ليشمل كافة مجالات الحية من أعمال حرفية أو مهنية.([1])

1-1- أنواع المهارات:

هناك ثلاثة أنواع من المهارات وهي:

-مهارة معرفية cognitive skills ، مثل مهارات الحساب والجبر ....

-مهارة إدراكية perceptual skills، مثل مهارات إدراك أشكال معينة.

-مهارات حركية motor skills، مثل المهارات الرياضية.([2])

1-2- المهارة الحركية الرياضية:

تعرف بأنها مدى كفاءة الأفراد في أداء واجب حركي معين.

و تعرف أيضا بأنها مقدرة الفرد على التوصل إلى نتيجة من خلال القيام بأداء واجب حركي بأقصى درجة من الإتقان مع بذل اقل قدرة من الطاقة في اقل زمن ممكن.([3])

2-مفهوم الأداء:

هو كفاءة العامل لعمله ومسلكه فيه , ومدى صلاحيته في النهوض بأعباء عمله وتحمل المسؤولية في فترة زمنية محددة , وبناءا على هذا المعنى فإن كفاءة الفرد ترتكز على اثنين هما :
أولا: مدى كفاءة الفرد في القيام بعمله :أي واجبات ومسؤولياته .

[1] - مفتي ابراهيم حماد، المهارات الرياضية اسس التعلم والتدريب والدليل المصور،ط1،مركز الكتاب للنشر،القاهرة،ص13

[2] - المرجع نفسه

[3] -المرجع نفسه

ثانيا : يتمثل في صفات الفرد الشخصية , ومدى ارتباطها وأثارها على مستوى أداءه لعمله "Thomas" (1989) أن علماء النفس العاملين في الحقل الرياضي , وجدوا ارتباطات بين مفاهيم عديدة كالقدرة ,الاستعداد ,الدافعية ....ً وأغلبها تشكل مفهوم الأداء , مضيفا أن الأداء هو الاستعداد بالإضافة إلى المهارات المكتسبة [1].

ويستخدم مصطلح الأداء بنفس المعنى والمفهوم حيث يطلق عليه مصطلح الأداء الأقصىً ويستعمل بشكل واسع لتعبير عن المهارات التي يمكن رؤيتها وملاحظتها في جميع المجالات منها المجال النفسي الحركي والتي تتطلب تذكر المعلومات وإظهار القدرات والمهارات[2].

2-1- مفهوم الأداء المهاري:

نظام خاص لحركات تؤدى في نفس الوقت و حركات تؤدى بالتوالي , و يقوم هذا النظام بالتنظيم الفعلي للتأثيرات المتبادلة للقوة الداخلية و الخارجية و المؤثرة في الفرد الرياضي بهدف استغلالها بالكامل و بفعالية لتحقيق أحسن النتائج الرياضية , و هو مستوى اللاعبين و مدى إتقانهم للمهارات التي تتضمنها اللعبة.[3]

كما انهً يشير إلى الصورة المثالية للأداء الفني و الطريقة الفعالة لتنفيذ مهمة حركية معينة.[4]

2-2- أهمية الأداء المهاري:

الإتقان التام للمهارات الحركية من حيث انه الهدف النهائي لعملية الأداء المهاري , و يتأسس عليه الوصول إلى أعلى المستويات الرياضية فمهما بلغ مستوى الصفات البدنية للفرد الرياضي , ومهما اتصف به من سمات خلقية إرادية فانه لن يحقق النتائج المرجوة ما لم يرتبط ذلك بالإتقان التام للمهارات الحركية الرياضية في نوع النشاط الذي يتخصص فيه .

فالمهارات الأساسية هي وسائل تنفيذ الخطط و بدون مهارات أساسية لدى لاعبي المنافسات الرياضية لا تنفذ الخطط و بالتالي يصعب تحقيق نتائج ممتازة.

إن تطوير و تحسين الصفات البدنية العامة و الخاصة يربطها مع المهارات الحركية و القدرات الخططية هو الاتجاه الحديث في التدريب الرياضي , و ذلك بتكرار المهارة من خلال التمرينات التطبيقية و تمرينات المنافسة مما يؤدي إلى اكتساب الفرد الرياضي صفة الآلية عند الأداء المهاري في مواقف المنافسة المختلفة

---

(1) – عبد الغفار عروسي ، دحمان معمر : دور قلق المنافسة في التاثير على مردودية اللاعبين ، مذكرة ليسانس غير منشورة ، معهد التربية البدنية و الرياضية ، سيدي عبد الله ، جامعة الجزائر ، 2004 ، ص 40.

(2) – محمد نصر الدين رضوان : مقدمة في التقويم و التلربية البدنية ، ط3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992 ، ص 168 .

(3) – وجدي مصطفى الفاتح ، محمد لطفي السيد : الاسس العلمية للتدريب الرياضي للاعب و المدرب ، مرجع سابق ، ص 374.

(4) –ا لمرجع نفسه ، ص 149.

و لما كانت المهارات هي القاعدة الأساسية لأي نشاط رياضي سواء كانت مهارات بأداة أو بدون أداة إذا وجب الاهتمام بالمهارات الأساسية للفرد الرياضي، فالمهارة هي وسيلة تنفيذ الخطة.([1])

2-3- مراحل الأداء المهاري:

تمر عملية اكتساب الأداء المهاري بثلاث مراحل أساسية لكل منها خصائص مميزة و تدريبات مختلفة و هي :

2-3-1- مرحلة التوافق الأولي للمهارة :

تهدف هذه المرحلة إلى تكوين التشكيل الأساسي الأولي لتعلم المهارة الحركية و إتقانها , و تبدأ بادراك اللاعب للمهمة الحركية ثم تأديتها بشكل مقبول من حيث مكوناتها الأساسية دون وضع أية اعتبارات بالنسبة لجودة و مستوى أداء المهارة الأساسية , و تتميز هذه المرحلة بالزيادة المفرطة في بذل الجهد مع ارتباط بقلة و كفاءة الأداء المهاري .

2-3-2- مرحلة اكتساب التوافق الجيد للمهارة :

تهدف هذه المرحلة إلى تطوير الشكل البدائي للمهارة الأساسية و التي سبق للاعب أن اكتسبها من خلال الأداء في مرحلة اكتساب التوافق الأولي للمهارة الأساسية مع التخلص من أداء الزوائد الغير لازمة لأداء الحركة , و مع البعد عن وجود فوائض أثناء سير الحركة مع تجنب التصلب العضلي و قلة حدوث الأخطاء.([2])

2-3-3- مرحلة إتقان و تثبيت أداء المهارة :

إن الهدف الأساسي لهذه المرحلة هو الوصول باللاعب إلى أداء المهارة الأساسية بصورة آلية , و خلال هذه المرحلة يمكن تثبيت أداء الحركة و تصبح المهارة الأساسية أكثر دقة و انسيابية و استقرار من حيث شكل الأداء و ذلك من خلال تطوير التوافق الجيد لأداء المهارة الأساسية و هذا يؤدي إلى إتقان الأداء الحركي للمهارة بصورة ناجحة و ثابتة حتى لو تم أداء الحركة في ظل ظروف تتميز بالصعوبة كوجود منافس أو أكثر أثناء الأداء المهاري أو من خلال أداء المباريات التجريبية.([3])

[1] - حسن السيد ابو عبده : مرجع سابق ، ص (33-37)

[2] - احمد امر الله البساطي : اسس و قواعد التدريب الرياضي ، منشاة المعارف ، ص (26-27) .

[3] - المرجع نفسه، ص (28-29) .

2-4- أنواع الأداء المهاري:

2-4-1- الأداء والمواجهة:

أسلوب مناسب لأداء جميع التلاميذ واللاعبين لنوع الأداء نفسه في وقت واحد .

2-4-2- الأداء الدائري:

طريقة هادفة لتدريب تؤدي إلى تنمية الصفات البدنية وخاصة القوة العضلية والمطاولة .

2-4-3- الأداء في محطات:

أسلوب مناسب لأداء جميع اللاعبين مع تغير في محطات أو أداء الصف كله في محطات مختلفة[3].

3-المهارات الأساسية لكرة القدم:

تعتبر المهارات الأساسية أحد الجوانب الفنية في نشاط كرة القدم وبدون أدائها بصورة جيدة لا يتمكن اللاعب من تنفيذ تعليمات المدرب الخاصة بالجانب الخططي أثناء المباراة، وتتميز كرة القدم بكثرة مهاراتها الأساسية وتنوعها، ولقد ارتفع مستوى كرة الأداء في كرة القدم بصورة تتماشى مع تطور طرق اللعب المختلفة وتنوع الخطط الدفاعية والهجومية والأمر الذي يتطلب تميز لاعب كرة القدم بالقدرة الفائقة على الأداء الأمثل للمهارات. [1]

وتمتلك المهارات الأساسية أهمية كبيرة في الصراع وتؤثر بوضوح في النتائج النهائية، ويجب تركيز هذه المهارات في المراحل الأساسية الأولى في العمل مع الأصناف الصغرى للوصول إلى المستويات العليا، إذ أنها تساعد على زيادة إمكانية اللاعب والفريق الخططية وتوفير الثقة والاقتصاد في الأداء بجهد ووقت أقل فضلا عن أداء المهارات على اختلاف أنواعها بخفة ورشاقة وتوقيت مناسب في ظروف المنافسة.[4]

3-1- تصنيف المهارات الأساسية في كرة القدم:

تنقسم المهارات الأساسية في كرة القدم إلى قسمين وهذا حسب وجود الكرة إلى ما يلي :

- المهارات الأساسية بدون كرة (المهارات الأساسية البدنية) .
- المهارات الأساسية بالكرة.

1- حسن السيد أبو عبده ، **الإعداد المهاري للاعبي كرة القدم**، مطابع الإشعاع الفنية، الإسكندرية ، 2002، ص39.

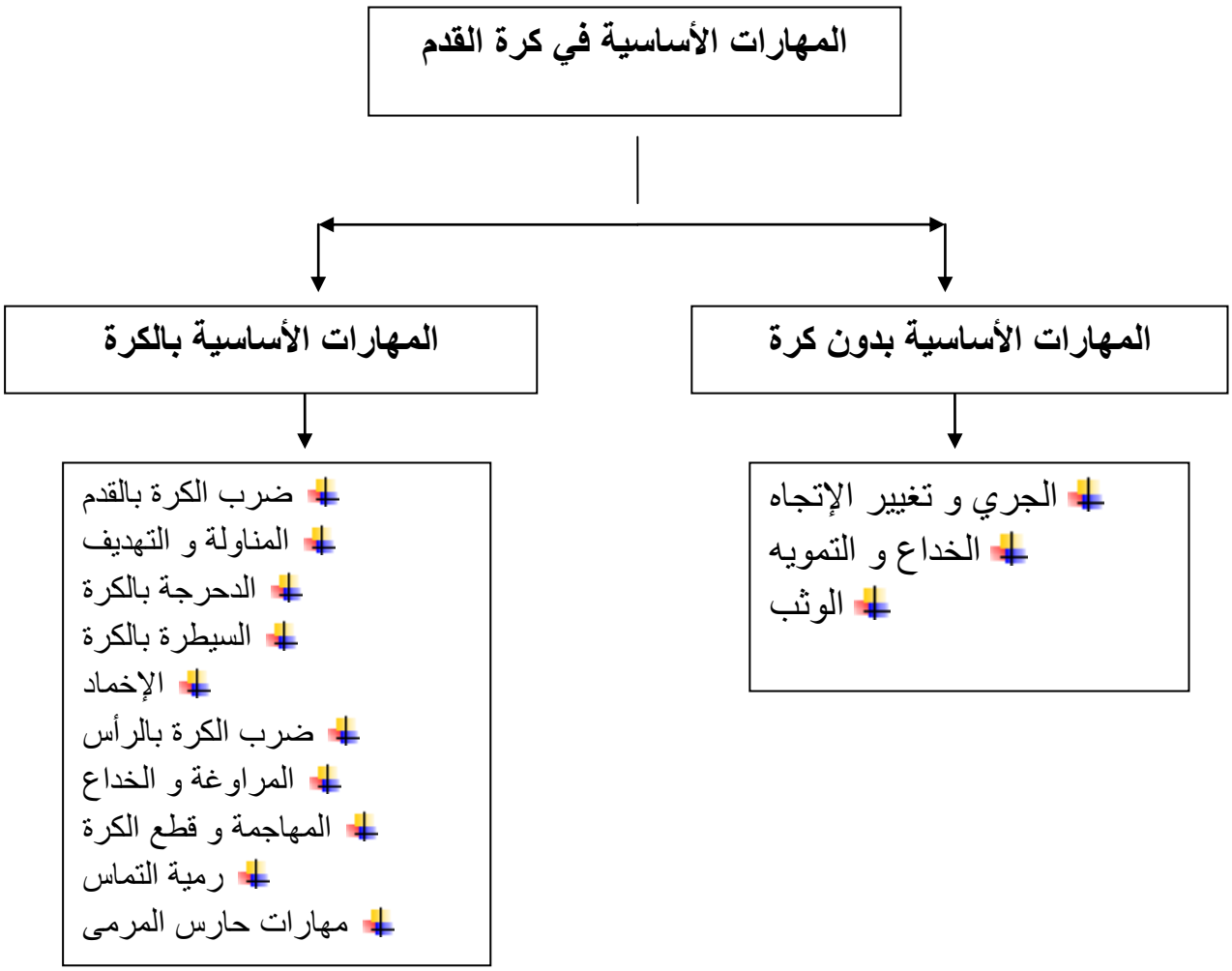

الشكل رقم (03): يوضح أقسام المهارات الأساسية في كرة القدم.

3-1-1-المهارات الأساسية بدون كرة :

أ- المهارات الهجومية بدون كرة :

أ-1- الجري التفاعلي للمهاجم بدون كرة:

يرتبط جري مهاجم كرة القدم خلال تفاعله مع مجريات اللعب بعدة مظاهر حيث يكون خلاله مستعدا لاستقبال الكرة للتعامل معها بالدقة والقوة المناسبة للموقف ومن هذه المظاهر ما يلي :

- الجري في اتجاه والنظر إلى اتجاه آخر .
- الجري المتنوع السرعات مع التحفز للتعامل مع الكرة هجوميا .
- الجري مع تنفيذ أنواع متعددة من الخداع .
- الجري بالخطوات القصيرة عند اقترابه أو توقعه للتعامل مع الكرة .

أ-2-**تحفز المهاجم للتعامل مع الكرة :**

يعني التحفز " اتخاذ وضع يكون فيه اللاعب في أقصى درجات الاستعداد للقيام بالأداء بأفضل كفاءة "ولاعب كرة القدم يتخذ دائما وضع التحفز للتعامل مع الكرة القادمة إليه. إن هذا الوضع يراعي فيه الانتباه وبسرعة للعديد من المعطيات المحيطية مثل موقف اللاعبين المدافعين والزملاء والمرمى وغيره حتى يتسنى له أن يتعامل مع الكرة أفضل تعامل ممكن .

أ-3- **الوثب لتعامل المهاجم مع الكرة :**

كثيرا ما يلعب المهاجم الكرة برأسه خلال المباراة أو من الوضع طائرا وغالبا ما يستخدم المهاجم الوثب كي يتمكن من الوصول للكرة في وضع يؤهله من لعبها بأفضل كفاءة ممكنة إن وثب المهاجم للتعامل مع الكرة يرتبط بعدة مظاهر منها ما يلي :

- الوثب للوصول إلى وضع يمكنه من التعامل مع الكرة .
- الوثب للوصول إلى وضع يمكنه من التعامل مع الكرة ثم الهبوط لمتابعتها .
- الوثب للوصول إلى وضع يمكنه من التعامل مع الكرة في الوقت المناسب .

ب-المهارات الدفاعية بدون كرة :

ب-1-الجري التفاعلي الدفاعي مع مجريات اللعب:

يرتبط جري مدافع كرة القدم خلال تفاعله مع مجريات اللعب بعدة مظاهر حيث يكون خلاله مستعدا لمهاجمة الكرة التي في حوزة لاعبي الفريق المنافس، وهذه المظاهر تتشابه مع تلك الموجودة في الجري التفاعلي للمهاجم ولكن يكون الهدف منها هدفا دفاعيا.

ب-2-تحفيز المدافع للتعامل معه الكرة :

على المدافع قبل أن يتعامل مع الكرة التي في حوزة أحد لاعبي الفريق المنافس أو إذا كانت في طريقها إليه أن يتخذ وضعا يمكنه من تنفيذ ذلك بأفضل درجة ممكنة من الكفاءة، وغالبا ما تكون القدمان متباعدتان بدرجة تمكنه من سهولة التحرك وسرعته كما يثني الجذع للأمام بقدر مناسب وتباعد الذراعان عن الجسم للاحتفاظ بالاتزان ويوزع النظر ما بين الكرة والموقف والمحيط بها.

ب-3-الوثب للتعامل مع الكرة :

يحتاج المدافع للوثب عاليا للتعامل مع الكرات العالية سواء برأسه أو بقدميه بهدف تشتيت الكرة فالوصول إلى الكرات العالية أولا قبل المهاجم المنافس مطلبا حيويا خاصة

داخل منطقة الجزاء وإلا تمكن المهاجم من لعبها أولا وهو يهدد المرمى. و وثب المدافع يرتبط أساسا بالقوة المميزة بالسرعة والالتحام القوي.([1])

3-1-2- المهارات الأساسية بالكرة :

أ-ضرب الكرة بالقدم :

يعد ضرب الكرة بالقدم من المهارات المهمة في اللعبة ، و توجد طرق عديدة لتنفيذها و كل منها يستخدم على حسب ما تتطلبه الحالة خلال سير المقابلة و الفريق الذي يتمكن لاعبوه من إجادة ضرب الكرة بمختلف أنواعها و يؤيدون المناولات المختلفة بشكل متقن و دقيق و يتميزون بأداء التهديف من المناطق المختلفة يمكنهم تحقيق مستويات و نتائج جيدة . و تنقسم أنواع ضرب الكرة بالقدم إلى :

الضربة بوجه القدم- الضربة بداخل القدم – الضربة بخارج القدم – الضربة بمقدمة القدم – الضربة الطائرة – الضربة نصف الطائرة الضربة الممسوكة – الضربة بكعب القدم.([2])

ب- المناولة (التمريرة) :

إن الانسجام والتفاهم بين أعضاء الفريق يعد من الأسس الضرورية لمتطلبات اللعب الجماعي الحديث والتي تفرض على اللاعبين حاجة أساسية هي امتلاكه للمناولة الدقيقة والناجحة للكرة بالقدمين أو بالرأس، مما يسهل المهمة على اللاعب المتسلم سواء أكانت المناولة مباشرة أو إلى الفراغ المناسب إذ " أنه ليس هنالك من شيء يحطم الفريق أو اللاعب أكثر من المحاولة غير الدقيقة "وبالمقابل فهي تبني الثقة لدى أفراد الفريق قدر المناولات الجيدة بين اللاعبين.([3])

[1] – حسن السيد أبو عبده مرجع سابق ص39.

[2] – أسعد محمود موفق ، التعلم و المهارات الأساسية في كرة القدم ، دار دجلة ، عمان ، 2011، ص 76-77.

[3] - مفتي إبراهيم حماد ، الجديد في الإعداد المهاري والخططي لاعب كرة القدم ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1994، ص20.

هناك ثلاث عناصر مهمة و فعالة تؤثر بصورة مباشرة على نجاح المناولة و هي :

- الدقة في أداء المناولة .

- أن تكون المناولة بسيطة .

- السرعة في أداء المناولة .

ج- التهديف (التصويب) :

يعد التهديف من المهارات الأساسية في كرة القدم ، و عن طريقه يمكن حسم نتائج ملعب المباريات ، و كل ما يقوم به اللاعبون داخل الملعب يتجه صوب هدف واحد و هو خلق فرصة مناسبة للتهديف غالبا . إذ يعد التهديف إحدى وسائل الهجوم الفردي الذي يتسلح به اللاعب لتحقيق هدف في مرمى الفريق الآخر ، حيث أن الفريق الذي يحقق أكبر عدد ممكن من الأهداف يعد فائزا.

لا يمكن تحقيق الأهداف إلا إذا توافرت في اللاعب الثقة بالنفس و الذكاء الميداني و الإرادة ، و تحمل المسؤولية و الخبرة ، إلى جانب وجود عدة عناصر مهمة في عملية التهديف ، و هي :

- الدقة - القوة - السرعة في التهديف.([1])

د- السيطرة على الكرة:

تعد السيطرة على الكرة أحد المهارات الأساسية في كرة القدم ، و يقصد بها إخضاع الكرة و جعلها تحت طوع و تصرف اللاعب under control و مقدرته على التحكم فيها خلال مواقف

[1] - أسعد محمود موفق، مرجع سابق ص 105.

اللعب المختلفة بوضعها تحت إرادته للتصرف فيها طبقا لظروف المواقف بسرعة و دقة معا ، و ذلك باستخدام أي جزء من الجسم يسمح به قانون اللعب .

و يتم هذا الأداء من خلال الجوانب الثلاث للسيطرة و هي :

- الاستلام للكرات الأرضية و حتى مستوى الركبة بواسطة
  - باطن القدم
  - وجه القدم الداخلي و الخارجي
- الامتصاص للكرات العالية و الهابطة قبل أن تلمس الأرض بواسطة
  - باطن القدم – الفخذ – الرأس
  - وجه القدم الأمامي – الصدر
- الكتم باستخدام الأرض كعامل مساعد بواسطة
  - أسفل القدم (نعل القدم) – وجه القدم الخارجي
  - باطن القدم.([1])

هـ– الدحرجة :هي استحواذ اللاعب على الكرة مع التحرك بها مع أو بدون تحويل اللعب ، و يلزم لذلك إتقان التعامل بالكرة فنيا أو الخداع ، و أن الجري الجيد بالكرة مع معرفة فنون اللعب تسبب صعوبة للمدافع ، لأن تواجد الكرة يعمل على تواجد الخصم في حالة تركيز قصوى ، إن دحرجة اللاعب السريعة بالكرة له أهمية كبيرة ، و نجاحه عندما يحاول التقدم باتجاه الهدف ، إن أغلب الأهداف

[1] – محمد كشك ، الإعداد المهاري و الخططي في كرة القدم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000، ص38-39.

المسجلة بكرة القدم تأتي بعد أداء الدحرجة السريعة بالكرة ثم التهديف على المرمى ، ذلك أن اللاعب الذي يتمكن من اجتياز خصمه بالدحرجة سيؤدي إلى خلق فراغ يجعل خصمه بعيدا عن اللعب.([1])

و- ضرب الكرة بالرأس:

تعتبر هذه التقنية من المبادئ الأساسية الصعبة لكرة القدم والتي يحتاج إتقانها إلى تدريب متواصل وتحت مختلف الظروف بحيث يصبح أداؤها عاليا برد فعل مكتسب، وتعود صعوبة هذه التقنية إلى كون ضرب الكرة بالرأس يحتاج إلى قدرة كبيرة على التزامن مع توقيت ملامسة الكرة بالرأس في المكان الصحيح بالإضافة إلى الثقة الواجب توافرها عند اللاعب من أجل أداء التقنية باتزان ومرونة،ولذلك يجب التدرج في تدريب هذه التقنية بشكل يتيح للاعب تكوين الثقة أولا وبإبقاء العينين مفتوحتين ثانيا، ومن حيث الغرض من استخدام هذه التقنية هو التمرير بين أفراد الفريق الواحد ، الدفاع عن مرمى الفريق ، و التصويب.([2])

ز- المراوغة و الخداع : الخداع و المراوغة من المهارات الأساسية للاعبي كرة القدم ، و نتيجة للتطور المتلاحق في طرق اللعب و الواجبات الخططية المتنوعة بها فقد أصبح لزاما على جميع اللاعبين خاصة في المستويات العالية أداء متطلبات مهارية متزايدة الصعوبة طبقا للمواقف الكثيرة المتغيرة خلال المباراة ، حيث تمتلىء بالمواقف التي تحتم على اللاعبين ضرورة استخدام الخداع و المراوغة بأشكالها و أنواعها المختلفة للتخلص من الضغط الإيجابي للمنافس ، أو استخدامها في المواقف الصعبة لحين يتحرك الزملاء

[1] - موفق اسعد محمود ، مرجع سابق،2009 ،ص 104.

[2] - محمد رضا الوقاد ، التخطيط الحديث في كرة القدم ، ط1 ، دار السعادة للطباعة ، القاهرة ، 2003، ص147 .

، و كذا في مواقف اللعب التي لا تسمح للاعب بالتمرير أو التصويب ، و أيضا في كثير من المواقف الخططية التي يعتمد عليها المدرب في بناء خطط لعب الفريق.

و إجادة المراوغة ترتبط ارتباط وثيق بعملية الخداع و تتوقف على ثلاث عوامل لنجاحها و يجب على المدرب التأكيد عليها باستمرار و هي :

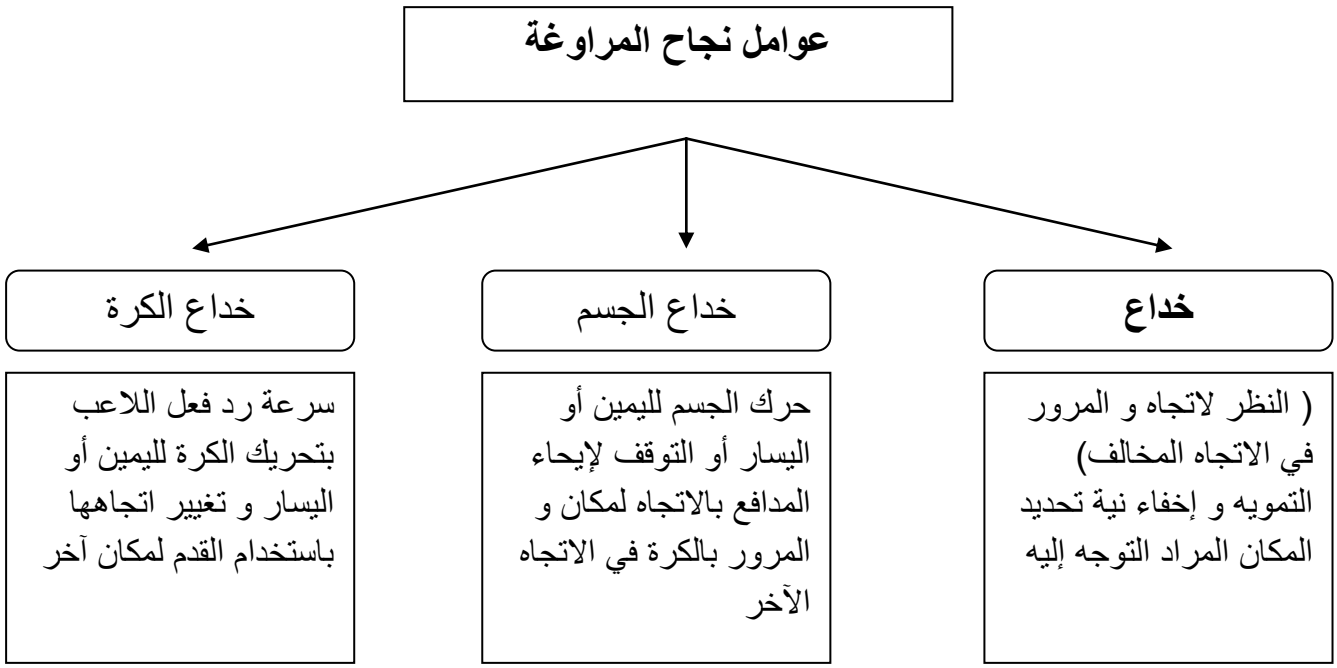

الشكل رقم (04): يوضح عوامل نجاح المراوغة حسب "موفق اسعد محمود"([1])

خ- المهاجمة : أو ما يعرف بمحاولة الاستحواذ واقتناص الكرة من الخصم أو منعها من الوصول إليه و هي عادة سلاح المدافعين ضد المهاجمين و هناك عدة طرق لمهارة المهاجمة و تتمثل في :

- المكاتفة : حيث يقوم المدافع بإبعاد الخصم المستحوذ على الكرة باستعمال الكتف في حدود قانون اللعبة.

[1] - موفق اسعد محمود، مرجع سابق، ص59.

– قطع الكرة من خلال التوقع السليم و اقتناصها.

– المهاجمة الجانبية

– المهاجمة الخلفية.([1])

ط – رمية التماس أو الرمية الجانبية : هي رمية للكرة إلى داخل الملعب بكلتا اليدين على أن يواجه الرامي الملعب وأن يكون جزءا من كلا قدميه على خط التماس أو على الأرض خارجية، وهي تؤخذ حينما تجتاز الكرة بكاملها خط التماس سواء على الأرض أو في الهواء من النقطة التي اجتازت فيه الخط ومن أي اتجاه بواسطة لاعب لمس الكرة ولا يجوز للرامي أن يلعب الكرة مرة ثانية إلا بعد أن يلمسها لاعب آخر ولا يجوز تسجيل هدف مباشر منها.

إذا ما استخدمت رمية التماس استخداما جيدا يمكن أن تشكل خطورة كبيرة على مرمى المنافس خاصة في الثلث الهجومي للملعب ، إلا أنه من المؤسف أن الكثير من مدربي كرة القدم يهملون هذه المهارة خلال وحدات التدريب لدرجة أن الكثير من هؤلاء لا يخصصون لها أي وقت يذكر في برنامج التدريب.([2])

ظ– مهارات حراسة المرمى:

لم يعد حارس المرمى آخر مدافع في الفريق فحسب بل هو أيضا المهاجم الأول في الفريق ، لذا فواجبه في الحالة الأولى هو منع دخول الكرات المقذوفة باتجاه مرماه سواء بإبعادها باليدين أو اليد الواحدة أو مسكها ، حيث يسمح قانون كرة القدم لحارس المرمى استخدام كلتا يديه في لعب الكرة

[1] - محمد كشك، مرجع سابق، ص123.

2 – مفتي حماد، مرجع سابق، ص279.

داخل منطقة مرماه و في بعض الأحيان و لظروف اللعب و مجرياته يتطلب منه الخروج إلى خارج منطقة الجزاء لملاقاة الكرة أو لمهاجمتها ، و منه تبدأ الهجمات على الفريق الخصم عن طريق تمريرة باليدين أو مناولة طويلة بالرجل . حارس المرمى الذي يمتلك مواصفات جيدة و له خبرة في قراءة المباراة يمكنه توزيع الكرات بشكل جيد و في أحيان كثيرة تكون مناولة من خارج المرمى تسبب هدف إذا استقبلها الزميل و أحسن التصرف بها.([1])

[1] - موفق أسعد محمود ، مرجع سابق ، ص 194-195

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل فان الأداء المهاري بصفة عامة يمر بعدة مراحل حتى يتمكن اللاعب من إتقانه و تثبيته سواء كان في كرة القدم أو في أي رياضة أخرى , و لا يمكننا إغفال بعض الجوانب النفسية التي يمر بها اللاعب في كرة القدم أثناء تعلم المهارات و محاولة تثبيتها من ضغط نفسي و كذا في بعض الأحيان قد تجعله يفكر بالانسحاب من المنافسة أو التدريب ، ومن هنا و حسب وجهة نظرنا فان المسؤولية تقع على المحيط الخارجي الذي يحاط به اللاعب المتمثل في المدرب و كذا أعضاء الفريق في محاولة تشجيع هذا اللاعب و الرفع من دافعيته بغرض الاستثمار في اكتساب المهارات و تثبيتها و رفع التحديات و المعوقات سواء كانت خارجية آتية من المحيط الخارجي أو داخلية نفسية و فسيولوجية .

الفصل الثالث

الفئة العمرية اقل من 19 سنة.

تمهيد:

تعتبر فترة المراهقة الجسر الرابط بين الطفولة والرشد،وهي مرحلة تتميز بخطورتها بالنسبة للفرد، وهذا ما يجعلنا نقر أن المراهقة من أهم مراحل هذا النمو لأهميتها وحساسيتها وأثرها على حياة الفرد، وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى تعريفها وذكر أهم محدداتها، والخصائص التي يتميز بها لاعبي كرة القدم للفئة (17-19 سنة).

حيث سيتم توضيحها في المراحل التي تمر بها هذه الفئة من نمو جسمي،اجتماعي،عقلي وغيرها، وكل ما يؤثر في تلك الجوانب سلبا كان أو إيجابا.

يقصد بالنمو عملية تغيير، وتوجيه للتغيير في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية واللغوية.

إن تقسيم النمو إلى مراحل ، يعمل على تسهيل الدراسة العلمية بهدف ملاحظة مظاهر النمو المميزة لكل مرحلة ، إلا أن مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض فانتقال الفرد من مرحلة إلى التي تليها يكون تدريجيا وليس مفاجئا كما لوحظ انه من الصعب تمييز نهاية مرحلة عن بداية المرحلة التي تليها في أغلب الأحيان.

1- تعريف المراهقة:

يعرفها "أوسبل": بأنها الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد.

"ستانلي هول": : يعرفها أنها الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة

إذن فالمراهقة هي محاولة الانسلاخ من الطفولة إلى الرشد ، أو بمعنى آخر هي مزيج بين الشيء و نقيضه في سبيله إلى الخلع و الفناء و هو الطفولة و نقيضه في سبيله إلى الارتداء و النماء و هو الرشد. لا يجب أن نفسر مصطلح المراهقة على أنه مرادف لمصطلح البلوغ أو الشباب ، بل هو عبارة عن مجموعة من التغيرات المتميزة الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية.[1]

2-العوامل المؤثرة في المراهقة:

هناك عدة عوامل تؤثر في المراهقة ونذكر منها ما يلي:

-الوراثة:

نشير في معناها العام إلى انتقال صفات معينة من جيل إلى جيل ويرون أن شخصية الإنسان هي نتاج وارثتين: الوراثة الاجتماعية والوراثة البيولوجية.

والوراثة البيولوجية عبارة عن عملية الانتقال للجينات أو العوامل الوراثية عن طريق الخلايا الجنسية من الآباء إلى الأبناء.

-العوامل البيولوجية:

لا شك في أن سلوك الفرد ونموه يتأثر تكوينه البيولوجي، فقد تبين في السنوات الأخيرة أهمية تأثير التفاعل الكيميائي في الجسم على السلوك، ولها علاقة كبيرة بالجينات التي تحدد وجود أو غياب إنزيم ويحدد طبيعته[2]، أي يتأثر بالتركيب الجسدي العام، وما يتصل به من صحة آو مرض ووفرة الغذاء.([3]

-البيئة:

يقصد بها كل العوامل التي يتفاعل معها الفرد، ويشير إلى هذه العوامل أحيانا بأنها جميع المواقف أو المثيرات التي تستجيب لها الفرد، ويرى البعض أنها تشمل البيئة الداخلية والخارجية مثل العوامل الطبيعية كالحرارة والرطوبة،

---

(1) - سيفر و ملمان، ترجمة و تعريب د.سعيد حسني العزه ، سيكولوجيا الطفولة و المراهقة ،دار الثقافة لنشر و التوزيع2006 ص58.

(2)- انتصار يونس: السلوك الإنساني، (ب.ط)، مصر، المكتبة الجامعية، 2002، ص 53.

(3)- محمد التومي الشيباني: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، (ب.ط)، دار الثقافة،ص137.

وأي مثيرات ضوئية أو صوتية، فشخصية الفرد تتكون تدريجيا في المحيط الاجتماعي الذي ينشا فيها، لذلك تعتبر الأسرة أول بيئة اجتماعية تتلقى الطفل وهي تعتبر أهم وأول وسط في عملية التطبيع.[1]

-النضج:

يتميز بان يكون السلوك عاما في كل أفراد الجنس، إذ يحدث في الكائن الذي لم يصل إلى أي درجة من النضج تمكنه من تكوين واكتساب عادات ثابتة، أي يظهر السلوك عند الكائن دون سابق فرصة لأي خبرة أو معرفة أو رؤية عن طريق فرد آخر[2]، و يرى البعض انه لا يمكننا تعريف النضج إلا في ضوء التعلم لأنهما عمليتان تمثل كل منها ذلك التفاعل بين الفرد والبيئة.

-الجنس:

تصل البنات إلى مرحلة المراهقة قبل البنين سنة أو سنتين أو اقل، فقد أكدت الدراسات التي أجريت على عدة ألاف من البنين في الو. م. أ أنهم لا يبلغون سن المراهقة إلا بعد(14 سنة) ونصف في حين تصل البنات إليها في سن(13 سنة) و نصف.

-التغذية:

تدل الأبحاث على أن التغذية والبيئة الصالحة تساعد في إسراع النضج، وبالعكس فان التغذية البيئة والأمراض الشديدة تؤخر النضج عند المراهقين.[3]

3-التعريف بفئة الأواسط:

إذا كنا بصدد التحدث عن سن الأواسط أو المرحلة الممتدة ما بين(17-21سنة)فإننا نسلط الضوء على مرحلة جد حاسمة وهامة في حياة الفرد،وهي ما يسميها علماء النفس بالمراهقة المتأخرة، وما هي إلا مرحلة تدعيم التوازن المكتسب من المرحلة السابقة وتأكيدا لها.

4-خصائص المرحلة العمرية (17-19سنة):

4-1-النمو الجسمي:

يشتمل البعد الجسمي على مظهرين أساسين من مظاهر النمو هما النمو الفسيولوجي أو التشريحي والنمو العضوي، والمقصود بالنمو الفسيولوجي هو النمو في الأجهزة الداخلية غير الظاهرة للأعيان، أما النمو العضوي

(1) - انتصار يونس: مرجع سابق، ص 54.

(2) - انتصار يونس: مرجع سابق، ص 55.

(3) - سعدية علي بهادر: البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجه لأطفال الرياض بين النظرية والتطبيق، (ب.ط)، الكويت دار البحوث العلمية، 1983، ص 836.

فيشمل الطول والوزن والعرض حيث يكون متوسط النمو بالنسبة للوزن"**03كلغ**" في السنة و" **29 سنتمتر**" بالنسبة للطول.

ويؤدي النمو الجسمي إلى الاهتمام بالجنس الأخر وبمظهره وصحته وقوة عضلاته ومهاراته الحركية،وإذا لاحظ أي اختلال في ذلك يبذل قصارى جهده لتصحيح الوضع، وإذا أخفق ينتابه الضيق والقلق وقد يؤدي ذلك إلى الانطواء والانسحاب.[1]

جدول رقم (01): يمثل الطول والوزن عند المراهقين (ذكور 17- 19سنة)[2]

العمر: **15–19** سنة	
الطول (م)	الوزن(كلغ)
1.65	**58.100**
1.70	**61.700**
1.75	**65.000**
1.775	**67.100**
1.80	**69.400**
1.825	**71.700**
1.85	**73.900**

4-1-1-النمو الفسيولوجي:

يتميز النمو الفسيولوجي في السنوات الأخيرة من المراهقة بما يلي:

(1)- نوري الحافظ، المراهقة،ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر:القاهرة،1990،ص48.

(2) -AMBRE DEMONT,JAQUES BOUSNENF,PETIT LAROUSSE DE MEDCINE,EDITION IMPEMERIE NEW INTLLITHE,1989,P614.

-تأثر الأجهزة الدموية والعصبية والهضمية وتفسر في التباين الشديد الذي يؤدي إلى اختلاف حياة الفرد.

—نمو المعدة وزيادة سعتها زيادة كبيرة، وتنعكس اثأر هذه الزيادة على رغبة الفرد الملحة في الطعام لحاجته إلى كمية كبيرة من الغذاء.

ويختلف نمو الجهاز العصبي عن نمو الأجهزة الأخرى في بعض النواحي وذلك لأن الخلايا العصبية التي تكون هذا الجهاز تولد مع الطفل مكتملة في عددها،ولا تؤثر في النمو بمراحله المختلفة.

- توازن غددي مميز والذي يلعب دورا كبيرا في التكامل بين الوظائف الفسيولوجية الحركية الحسية والانفعالية

- بالنسبة لكل من النبض وضغط الدم فنلاحظ هبوط نسبيا ملحوظا في النبض الطبيعي مع زيادته بعد مجهودات قصوى،دليل على تحسن ملحوظ في التحمل الدوري التنفسي،مع ارتفاع قليل جدا في ضغط الدم وانخفاض في نسبة استهلاك الأكسجين وهذا ما يؤكد تحسن التحمل.[1]

4-2-النمو العقلي:

في هذه المرحلة يتحول المراهق والمراهقة من التفكير المادي إلى التفكير المجرد المعنوي ، ويتحول من التفكير الفردي إلى التفكير شبة الجماعي ومن التفكير الموجه للخارج فقط إلى التفكير القادر على تأمل الذات وتأمل المحيط الخارجي في الوقت نفسه، بالإضافة إلى كل هذا سيصبح أكثر قدرة على التعامل بالأفكار المجردة.[2] حيث أن إدراك المراهق يمتد إلى ما وراء المحسوسات،كما يزيد انتباه المراهق في هذه المرحلة ويصبح أكثر استقرارا وثباتا.

4-3-النمو الاجتماعي:

ينمو المراهق اجتماعيا ويكون علاقات وصداقات اجتماعية ولكن يحدث ما يسمى بالتمرد والعصيان وعدم تقبل آراء الآخرين ، تتطلب استخدام أسلوب ديني وخلقي وفقًا للمثل الشعبي إذا كبر ابنك صاحبه،كما تتكون لديه فكرة الأحكام الأخلاقية على أنها مزيج من أحكام الراشدين والعادات السائدة.[3]

4-4-النمو الحركي:

يتفق معنى النمو الحركي إلى حد كبير مع المعنى العام للنمو من حيث كونه مجموعة من التغيرات المتتابعة بأسلوب مترابط، وقد جاء تعريف أكاديمية النمو الحركي"Motor Dévlopment Acadimy" انه عبارة عن

---

(1)- بسطويسي أحمد:أسس ونظريات الحركة،ط1،دار الفكر العربي،1996،ص182-183.

(2)- نوري الحافظ،مرجع سابق،ص69.

(3) - محي الدين مختار،محاضرات في علم النفس الاجتماعي،ديوان المطبوعات الجامعية:الجزائر،1982،ص162.

التغيرات في السلوك الحركي خلال حياة الإنسان.

ومن مظاهر النمو الحركي لدى المراهق أن حركاته تصبح أكثر توافقا وانسجاما، وتزداد قوته وكذلك زمن الرجع reaction time وهو الزمن الذي يمضي بين المثير والاستجابة.[1]

4-5-النمو الانفعالي:

تظهر في هذه المرحلة موجات من الغضب عند المراهقين أكثر من غيرهم ويتم التعبير عنها بالانفعالات الشديدة أو المباشرة كالمصارعة والمضاربة والتحدي ويتسرع المراهق في انجاز القرارات وفي الحصول على ما يريد مع التربية السليمة الإسلامية يستطيع المراهق أن يتحول إلى شخص يثق في نفسه وفي الآخرين.[2]

5-مشاكل فئة الأواسط:

إن مشاكل المراهقة من المشكلات الرئيسية التي تواجه المراهقين في هذه الفترة والسبب يعود إلى المجتمع نفسه والمدرسة والهيئات الاجتماعية والأسرة والنوادي وكل المنظمات التي لها علاقة بهذه الفئة

ومن أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة (17-19سنة):

-الرفض و العناد.

-نقص الثقة بالنفس.

-الاهتمام بمسائل الجنس.

-الانفعال الشديد.

-الملل و عدم الاستقرار.

-القلق و الحيرة و مشكلة الفراغ.

-اضطرابات شخصية.

6-أهمية المراهقة في التطور الحركي للرياضيين:

-تتضح أهمية المراهقة كمرحلة لكمال النضج والنمو الحركي.

-مرحلة تتضح فيها الفروق الفردية في المستويات بدرجة كبيرة.

- مرحلة أداء متميز خالي من الحركات الشاذة والتي تتميز بالدقة والإيقاع الجيد.

([1]) -حامد عبد السلام زهران،علم النفس نمو الطفل والمراهقة،ط4،علم الكتب،القاهرة،ص339.

([2])- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الطفولة و المراهقة، دار النور للنشر والتوزيع، مصر، ط5، 1982م ص57

– لا تعتبر مرحلة تعلم بقدر اعتبارها مرحلة تطور وتثبيت في المستوى للقدرات والمهارات الحركية.

– مرحلة لإثبات الذات عن طريق إظهار ما لدى المراهق من قدرات فنية ومهارات حركية.

– مرحلة تعتمد تمرينات المنافسة كصفة مميزة لها، والتي تساعد على إظهار مواهب وقدرات المراهقين بالإضافة إلى انتقاء الموهوبين[1].

7–أهمية النشاط الرياضي بالنسبة للمراهقين:

–تحضر المراهق فكريا وبدنيا كما تزوده بالمهارات، و الخبرات الحركية.

–التعبير عن الأحاسيس والمشاعر النفسية المكتظة التي تؤدي إلى اضطرابات نفسية و عصبية عند انفجاره.

—تساعده على الحصول على القيم والمبادئ المقيدة لا يستطيع تحصيلها في الحياة الأسرية.

–تعمل الحصص التدريبية على صقل مواهب الرياضي.

– شغل وقت الفراغ الذي يحس فيه الرياضي بالقلق، و الملل، و بعد الرياضة يتعب المراهق عضليا ، وفكريا فيستسلم حتما للراحة، و النمو بدلا من الكسل والخمول.

–إعطاء المراهق نوعا من الحرية وتحميله بعض المسؤولية كحرية اختيار أماكن اللعب مثلا.

–التقليل من الأوامر و النواهي.

–مساعدة المراهق على اكتساب المهارات، و الخبرات المختلفة في الميادين الثقافية، و الرياضية لتوفير الوسائل و الإمكانيات،والجو الذي يلاءم ميول المراهق فهو دائما في حاجة ماسة إلى النضج،والإرشاد والثقة،والتشجيع ،فعلى المدرب أداء دوره في إرشاد،وتوجيه،وبث الثقة في حياة المراهقين طوال مشوارهم الرياضي[2].

8–علاقة المراهقين بالمدربين في الأنشطة الرياضية:

علاقة المراهق بالمدرب تلعب دورا هاما وأساسيا في بناء شخصية المراهق لدرجة انه يمكن اعتبارها المفتاح الموصل إلى النجاح التدريبي أو فشله، إذ يعتبر اللاعب المراهق مرآة تعكس حالة المدرب المزاجية واستعداداته وانفعالاته، فهو إن اظهر روح التفتح للحياة والاستعداد للعمل بكل جد وعزم، فإننا نجد نفس الصفات في اللاعب،والنتيجة تكون مطابقة لصفاته، وإذا كان المدرب يميل إلى السيطرة وحب القوة في معاملته للاعب فالنتيجة تكون سلبية حيث يميل التلميذ إلى الانسحاب والعدوان والانحــراف.

فالعلاقة التي تربط الطرفين يجب أن تكون علاقة مبنية على أساس الصداقة والاحترام والمحبة، لا على أساس السلطة.

---

[1]- بسطويسي أحمد:أسس ونظريات الحركة،مرجع سابق،ص187-188.

[2]- معروف رزيق:خطايا المراهقة،دار الفكر،دمشق،ط2،1986،ص15.

فالمدرب الناجح عليه أن يكون قادرا على التأثير بصورة بناءة في حياة اللاعب ويؤدي دوره في تحديد المسار النهائي له ومساعدته على الصمود أمام العقبات والعادات المدمرة كونه كائن سوي وشخصية نامية.[1]

8-1-نصائح عامة لكل مربي لكيفية التعامل مع المراهقين:

لكي يكون هناك توافق بين هذه المرحلة الحساسة، و مراحل النمو فيها، و الوحدات التعليمية يجب أن يراعي ما يلي:

-يجب دراسة ميول،ورغبات المراهقين قبل وضع أي برنامج.

-الإكثار من الأنشطة التي تنمي شخصية المراهق، و تربي استقلاله، و تكسبه ذاته.

-يجب تنمية وعي الأفراد لخلق قاعدة عريضة متعددة الجوانب للانطلاق نحو رياضة المستوى العالي.

- يجب إعطاء المراهق جانب من الحرية، و تحميله بعض المسؤوليات مع إشعاره بأنه موضع ثقة .

-يجب منح المراهق فرصة الإفصاح عن أرائه، و عدم فرض النصائح عليه .

-إعطاء الحرية تصحيح أخطائه بنفسه بقدر الإمكان لأن لجوء المربي إلي استعمال أساليب مناسبة خلال الممارسة الرياضة يساهم بشكل كبير في قدرة السيطرة على المراهق، و جعله يتبع المسار الصحيح للنمو المتكامل،وتجنبه الأزمات النفسية، و الاجتماعية،والتي قد تعرقل هذا النمو.

(1)- علي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدارس، دار الفكر العربي، بيروت، 1996، ص 37.

خلاصة:

إن الأنشطة البدنية والرياضية وخاصة كرة القدم لها أهمية بالغة الأثر في تكوين شخصية المراهق، حيث تحقق له فرصة اكتساب الخبرات و المهارات الحركية و اكتساب المعارف و المعلومات و الحقائق على أساس الحركة البدنية و أصولها البيولوجية و الفسيولوجية و البيومكانيكية.

و من بين أهمية الأنشطة الرياضية لدى المراهق، تكوين علاقات اجتماعية أو تكوين صداقات و الاشتراك في المجالات الاجتماعية و تنمية التعاون بين الأفراد و تنمية السلوك الاجتماعي.

و كخلاصة لما تطرقنا إليه من خصائص وصفات لمرحلة المراهقة (17-19) سنة نذكر ما يلي:

-الحاجة إلى المكانة في المجتمع.

-الحاجة إلى الاستقلال.

-الحاجة إلى تحقيق الذات.

-الحاجة إلى النشاط الحركي والبدني.

-الحاجة إلى النوم الكافي والراحة الكافية والغذاء الصحي.

-الحاجة إلى الاشتراك في جماعات منظمة كالنوادي الرياضية.

-الحاجة إلى التدريب وتعلم الهوايات المختلفة.[1]

[1]- أسامة كامل راتب، النمو الحركي، دار الفكر العربي، القاهرة.1994م، ص22.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الدراسة الميدانية

الفصل الرابع

منهجية و
إجراءات البحث.

تمهيد :

إن أهمية أي دراسة و دقتها تتعدى الجانب النظري المنطلق منه،يتطلب تدعيما ميدانيا من أجل التحقق من فرضيات الموضوع ، وهدا ما يتطلب من الباحث توخي الدقة في اختيار المنهج العلمي الملائم و الأدوات المناسبة لجمع المعلومات التي يعتمد عليها فيما بعد وكذا حسن استخدام الوسائل الإحصائية من أجل الوصول لنتائج دقيقة تساهم في تسليط الضوء على الإشكالية المطروحة وفي تقدم العلم بصفة عامـــــة.

1- منهج البحث:

يمثل المنهج في البحث العلمي، مجموعة من القواعد و الأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقيقة و تكون هذه الأسس منهجية و بمثابة المرشد الذي ينتابه الباحث حتى تتم الدراسة بالدقة و الموضوعية.

و يتم اختيار المنهج المناسب للدراسة حسب طبيعة هذه الدراسة من خلال طرح موضوع بحثنا

''أهمية الدافعية على مستوى الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم صنف اقل من 19 سنة

دراسة ميدانية على مستوى فرق ولاية قالمة "

إن المنهج الوصفي هو المناسب لإجراء هذه الدراسة ميدانيا.

المنهج الوصفي يساعد على الحصول على المعلومات الشاملة حول متغيرات المشكلة و استطلاع الموقف العلمي أو الميداني الذي تجرى فيه الدراسة قصد تحديدها و صياغتها صياغة علمية دقيقة.

2- مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث :

يمثل مجتمع الدراسة للفئة الاجتماعية المراد إقامة الدراسة التطبيقية عليها، وفي بحثنا هذا فان مجتمع الدراسة هو لاعبي كرة القدم لفرق ولاية قالمة اقل من(19 سنة)القسم الجهوي الأول و الذي يتكون من سبعة فرق .

عينة البحث:

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات و المراحل الهامة للبحث ولا شك أن الباحث يفكر في عينة البحث منذ أن يبدأ في تشكيل مشكلة البحث و أهدافه لأن طبيعة البحث و فروضه و خطته تتحكم في خطوات التنفيذ و اختيار أدواته مثل العينة و الاستبيان،إن الأهداف التي يضعها الباحث لبحثه و الإجراءات التي يستخدمها ستحدد طبيعة العينة التي يستخدمها .

لذلك فقد شملت عينة بحثنا لاعبي كرة القدم لفرقي اتحاد حمام دباغ و مولودية الشلالة من ولاية قالمة البالغ عددهم(40 لاعبا)، وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية ، وذلك بغرض الحصول على نتائج يمكن تعميمها نسبيا ومن ثم الخروج بنتائج تلازم الحقيقة وتعطي صورة واقعية عن المجتمع المدروس.

و الجدول التالي يمثل توزيع عدد اللاعبين من كلا الفرقين:

جدول رقم (02): يمثل توزيع اللاعبين من كلا الفريقين.

الفريق / اللاعبين	MHCمولودية الشلالة	IRBHD اتحاد حمام دباغ:
1	روابحية رشيد	فواغلة الياس
2	سريدي كمال	بن قيراط عدنان
3	قرمان خليل	فواغلة صلاح الدين
4	سفيان بوجاهم	بورنان بدر الدين
5	مراد معيزي	بلقاسم كحلولي اكرم
6	دزيري حسان	زعيمن نبيل
7	هلال أسامة	مومد حسان
8	فرشيشي رمزي	كربوب إسلام
9	زواكرة خالد	زيايتة أيمن
10	لعمايرية بلال	رحامنة سمير
11	غالمي عثمان	موساوي عبد الحق
12	بورموم وليد	لوصيف بلال
13	بن يحي السعيد	بوشارب نذير
17	بلعرج زكرياء	بن لاغة حمزة
15	بوخميس بدرالدين	هشام وغيدني
16	قايدي هيثم	محمد حجوجي
17	جبار سمير	عقبة الشمس عبد الرحمان
18	معلالة نورالدين	حلاسي سليم
19	بوحديد محمد	جامع زين الدين
20	متلاغي حسام	رجايمية باسم

3- أدوات البحث(الاستبيان):

لقد تم اختيار الاستبيان كأداة لهذه الدراسة لأنه كثير الاستعمال في البحوث الوضعية والتحليلية الذي يسهم الفهم الأعمق والأوضح للجوانب العلمية والعناصر الأساسية المكونة لموضوع دراستنا.

3-1- وصف الاستبيان:

يتكون استبياننا من واجهة تحتوي على المعلومات الأساسية مثل اسم الجامعة و المعهد، و كذلك عنوان بحثنا و اسم المشرف و الطلبة و السنة الجامعية.

و يتضمن هذا الاستبيان على المعلومات الشخصية للاعبين و ثلاثة محاور كل محور يتكون من ثمانية أسئلة، وجاءت المحاور كالتالي:

-المحور الأول " للدافعية الداخلية أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم" ويحتوي على ثمانية أسئلة، من السؤال الأول إلى السؤال الثامن.

-المحور الثاني " الحوافز التي يستعملها المدرب لها دور في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم" والذي يتكون من ثمانية أسئلة بداية من السؤال التاسع حتى السؤال السادس عشر.

-المحور الثالث " للرغبة في الفوز و التفوق في المنافسة أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم" و يتكون أيضا من ثمانية أسئلة من السؤال السابع عشر إلى الرابع والعشرين.

حيث قمنا في استبياننا هذا باستخدام أنواع الأسئلة التالية:

الأسئلة المغلقة: و تكون الإجابة في معظمها محدد حيث تعتمد على النتائج التي نطمح للوصول إليها.

3-2- العوامل العلمية لأداة البحث:

-ثبات الاستبيان:

يقصد بثبات الاختبار"هو أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا ما أعيد على نفس الأفراد في نفس الظروف".([1]) كما انه يمثل العامل الثاني في الأهمية بعد الصدق في عملية تقنين الاستمارة، أي تكون على درجة عالية من الدقة والإتقان فيما وضعت لقياسه.

قمنا بتوزيع الاستبيان على عينة من اللاعبين وكان عددهم(40 لاعبا)، وذلك في الفترة الصباحية يوم (2016/03/09)وبعد(15 أيام) أعدنا توزيع الاستبيان على نفس العينة وكان ذلك يوم (2016/03/24)وذلك بنفس الشروط، أي نفس المكان و الزمان، حيث تم حساب معامل الارتباط باستعمال المعادلة التي اقترحها العالم "سبيرمان"، وهي كالتالي:

$$ر = \frac{ن.مج\ س \times ص - مج\ س \times مج\ ص}{\sqrt{[ن.مج\ س^2 - (مج\ س)^2][ن.مج\ ص^2 - (مج\ ص)^2]}}$$

حيث:

ر:رمز معامل الارتباط،ن:عدد أفراد العين

ولحساب الثبات نستخدم العلاقة: الثبات=$\frac{ر \times 2}{ر+1}$

[1]-نزار الطالب ومحمود السامرائي،مبادئ الإحصاء والاختبارات البدنية الرياضية،جامعة بغداد،ص134.

جدول رقم (03): يمثل نتائج الدراسة الاستطلاعية للثبات.

محاور الدراسة	عدد العينة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	معامل الثبات
المحور الأول	40	%5	39	0.84
المحور الثاني				0.86
المحور الثالث				0.80
الاستبيان	40	%5	39	0.84

وبعد معالجة و مقارنة النتائج الأولى بالنتائج الثانية تبين أن هناك تطابق شبه كلي بينهما، وعليه تم استنتاجنا أن هذا الاستبيان يتمتع بثبات عالي.

-صدق الاستبيان:

ويعني الصدق الذي يقيس ما وضع الاختبار من اجل قياسه ومن المهم أن يكون الاختبار صادقا لأننا نريد أن نقيس ظاهرة معينة وليس ظاهرة أخرى غيرها.[1]

في دراستنا قمنا بالتأكد من صدق الاستبيان عن طريق :

أ- صدق المحكمين :

- تم عرض هذا الاستبيان على 5 أساتذة محكمين من معهد علوم نشاطات التربية البدنية و الرياضية بجامعة قسنطينة 2 يشهد لهم بالمستوى العلمي وتجربتهم الميدانية في المجالات الدراسية

[1] - ذوفان عبيدات وآخرون،البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه،دار الفكر العربي، ص82.

ومناهج البحث العلمي ومن خلال ذلك تم الوقوف على صدق الاستبيان. و ذلك لإبداء رأيهم حول الملاحظات التالية:

- هل السؤال يقيس فعلا ما وضعت لقياسه ؟
- هل هو مناسب للمحور الذي وضع فيه ؟
- اقتراح تعديل أو حذف السؤال التي لا يتناسب و المحور التي ينتمي إليه ، أو تلك الأسئلة التي توحي بالتكرار .

و من أجل هذا ، وضعت الأسئلة في النسخة الموجهة للمحكمين ملحق (01) ، لتقييم مدى صدق كل عبارة .

الجدول (04): يوضح نتائج تحكيم عبارات الاستبيان.

رقم العبارة	النسبة %	رقم العبارة	النسبة %
01	100	11	100
02	100	12	100
03	100	13	100
04	100	14	100
05	100	15	100
06	100	16	100
07	100	17	100
08	100	18	100
09	100	19	100
10	100	20	100

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أن معظم الفقرات سجلت نسبة قبول عالية

ب– الصدق الذاتي : تم إيجاد الصدق الذاتي للأداة في هذه الدراسة و الذي يستخرج من الجذر ألتربيعي لمعامل الثبات ،فوجد الباحث أنه يساوي (0.91) و هذا يدل على صدق الاستبيان.

4- الدراسة الاستطلاعية:

- التجربة الاستطلاعية:

أول خطوة قمنا بها قبل الشروع في الدراسة الميدانية هي الدراسة الاستطلاعية وقد شرعنا في هذا العمل شهر جانفي(2016)بالتقرب إلى مجتمع الدراسة وبالخصوص عينة البحث حيث تقربنا في بادئ الأمر من لاعبي كرة القدم اقل من(19 سنة) لبعض فرق ولاية قالمة التي وقع عليها اختيارنا لنعرض عليهم المشاركة في بحثنا، ولتعريف موضوع البحث وأهميته في ميدان التدريب الرياضي قصد التعاون لإجراء هذه الدراسة، وقد كان الرد ايجابي.

5- الإجراءات الميدانية للدراسة الأساسية :

بعد التأكد من صدق و ثبات أداة الدراسة و ذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية ، قمنا بإجراء الدراسة الأساسية على العينة المكونة من (40) لاعب الموزعة على الفرق المذكورة سالفا. حيث تم توزيع الاستبيان على أفراد العينة و قد أعطي الوقت الكافي للمبحوثين للإجابة على فقرات الاستبيان ، بعدها تم استرجاع جميع الاستمارات الموزعة ، ليتم بعد ذلك تم فحص النتائج و تبويبها في جداول نظام SPSS . ومن ثم تحليل النتائج و تفسيرها للتحقق من صحة فرضيات البحث المقترحة .

6- الأساليب الإحصائية:

إن علم الإحصاء هو ذلك العلم الذي يبحث في جميع البيانات وتنظيمها وعرضها و تحديثها و اتخاذ القرارات بناءا عليها، و لكي يتسنى لنا تحليل و تفسير نتائج الاستبيان بصورة واضحة و سهلة قمنا بالاستعانة بأسلوب التحليل الإحصائي عن طريق تحويل النتائج التي تحصلنا عليها إلى نسب مئوية.

*__النسبة المئوية__: وتحسب كالتالي:

النسبة المئوية = عدد التكرارات * 100/مجموع التكرارات.

خلاصة:

لقد تمحور هذا الفصل حول منهجية البحث و الإجراءات الميدانية التي انجزناها خلال التجربة الاستطلاعية و الأساسية، تماشيا مع طبيعة البحث العلمي، ويعتبر هذا الفصل بمثابة الدليل والمرشد الذي ساعدنا على تجاوز جميع المعيقات وبالتالي الوصول إلى أهداف البحث بسهولة كبيرة،كما تناولنا فيه أهم العناصر التي أفادت الدراسة بشكل مباشر منها:

المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية، مجتمع الدراسة، أدوات البحث، العمليات الإحصائية.

الفصل الخامس

عرض و مناقشة النتائج.

تمهيد:

لقد تعرضنا من خلال هذا الفصل إلى مناقشة وتحليل نتائج الأسئلة التي طرحناها على اللاعبين ، و التي تتمحور أساسا حول الفرضيات التي قمنا بتحديدها مما انتهجنا مناقشة النتائج حتى نعطي بحثنا المنهجية العلمية و التربوية و معرفة مدى مصداقية الفرضيات المطروحة ، و قمنا بعرض النتائج في جداول بالإضافة إلى تمثيلها بيانيا.

1-عرض ومناقشة وتحليل المعلومات الشخصية للاعبين:

السؤال الأول: المستوى الدراسي.

الغرض من السؤال هو معرفة المستوى العلمي للاعب للتعرف على مدى فهمه لكلام مدربه.

الجدول رقم (05):يمثل عرض نتائج المستوى الدراسي.

الإجابة	العدد	النسبة
ابتدائي	4	% 10
متوسط	6	% 15
ثانوي	21	% 52.5
جامعي	9	% 22.5
المجموع	40	% 100

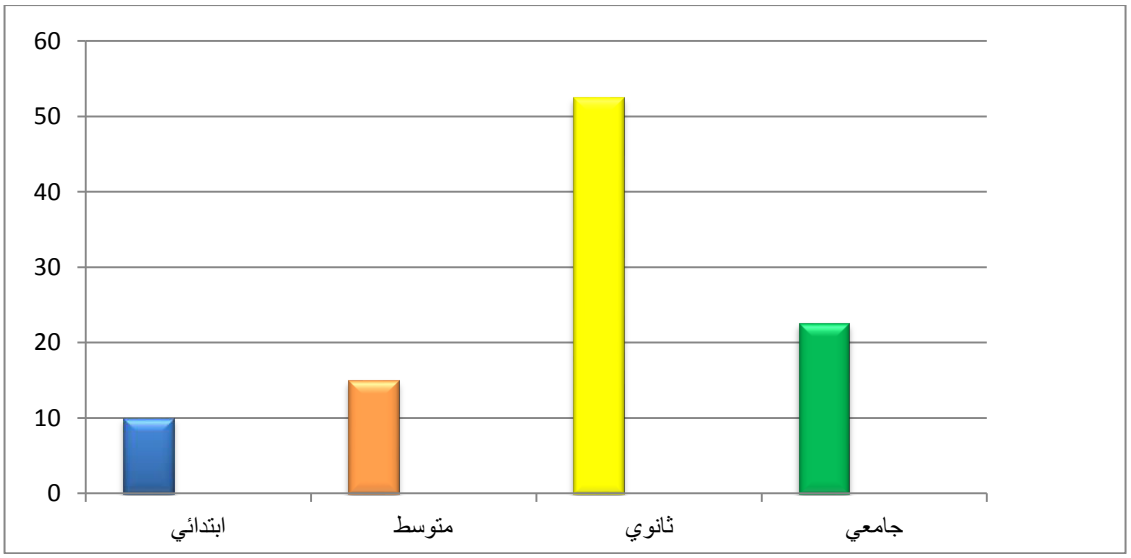

الشكل رقم (05): يمثل التمثيل البياني لنتائج المستوى الدراسي.

عرض وتحليل نتائج السؤال الأول:

من خلال نتائج الجدول رقم (05) نلاحظ أن نسبة(52.5%) من اللاعبين لديهم المستوى الثانوي، ونسبة(22.5%)منهم لديهم المستوى الجامعي، أما البقية فهم متحصلين على المستوى المتوسط والابتدائي بنسبة(15%)و(10%)على التوالي، نفسر هذه النتائج بان للعينة مستوى علمي و ثقافي مقبول نوعا ما مما يساعدهم على فهم ما يطلبه منهم مدربهم، مع الأخذ بعين الاعتبار البعض منهم ذوي

المستوى المتدني والذين يصعب عليهم فهم ما يريده منهم المدرب، وهذا ما يدل على أن العملية الاتصالية بين المدرب واللاعبين لا تتم بطريقة جيدة.

السؤال الثاني: بداية ممارسة اللعبة.

الغرض منه معرفة مدى تدرج اللاعبين في مختلف أصناف الفريق.

الجدول رقم (06):يمثل عرض نتائج بداية الممارسة.

الإجابة	العدد	النسبة
براعم	21	%52.5
أصاغر	11	%27.5
أشبال	8	%20
المجموع	40	%100

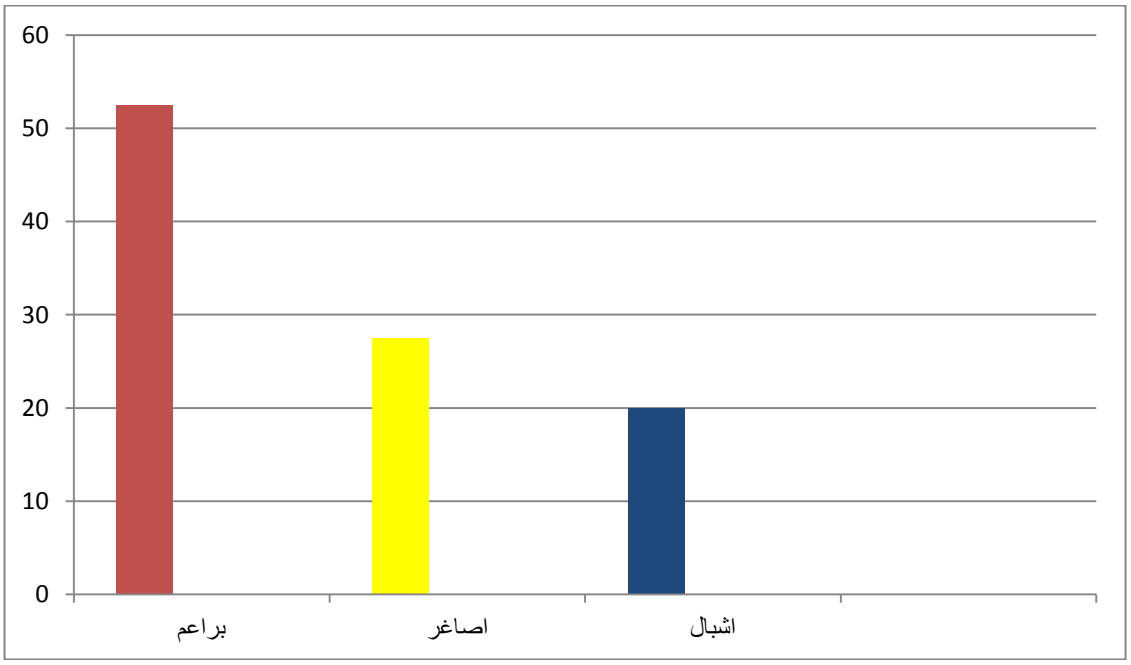

الشكل رقم (06): يمثل التمثيل البياني لنتائج بداية الممارسة.

العرض وتحليل نتائج السؤال الثاني:

من خلال نتائج الجدول رقم(06) نلاحظ أن نسبة(52.5%)من اللاعبين بدؤوا ممارستهم لكرة القدم في صنف البراعم، و(27.5%)منهم كانت بداية ممارستهم لكرة القدم في صنف أصاغر، أما بقيتهم فقد بدؤوا ممارستها في صنف أشبال ونسبتهم تقدر (ب20%).

مما سبق نرى أن أغلبية لاعبي الفريق بدؤوا ممارستهم لكرة القدم في سن مبكرة وهذا ما يساعدهم على التدرب في مختلف الأصناف الصغرى للفريق.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

للدافعية الداخلية أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم.

-السؤال الأول: هل ترى أن قدراتك و مهارتك عالية بالمقارنة بزملائك ؟

الغرض من السؤال هو معرفة مدى ثقة اللاعبين في مهارتهم مقارنة مع زملائهم.

الجدول رقم (07):يمثل نتائج السؤال الأول.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	32	%80
لا	8	%20
المجموع	40	%100

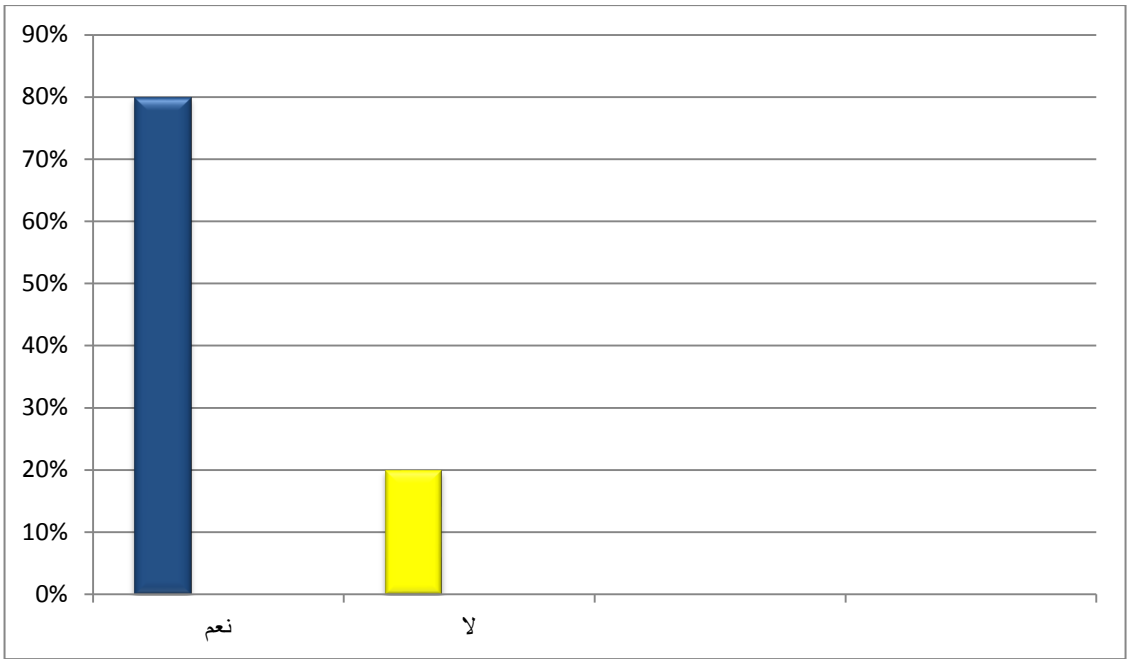

الشكل رقم (07):يمثل التمثيل البياني للسؤال الأول.

العرض وتحليل نتائج السؤال الأول:

من الجدل رقم(07) نلاحظ أن(80%)من اللاعبين يرون أن قدراتهم و مهارتهم عالية مقارنة مع زملائهم و(20%)منهم لا يرون أن مهارتهم أعلى من زملائهم.

من النتائج نستنتج أن معظم اللاعبين لديهم ثقة كبيرة في مهاراتهم و قدراتهم مقارنة مع زملائهم وبعضهم الآخر لا يملكون هذه الثقة الزائدة في أنفسهم.

السؤال الثاني: هل ترى أن ثقتك في مهاراتك كلاعب كرة قدم ليست على درجة عالية جدا؟

الغرض من السؤال هو معرفة درجة مدى ثقة اللاعبين في مهاراتهم الشخصية.

الجدول رقم (08):يمثل نتائج السؤال الثاني.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	31	%77.5
لا	09	%22.5
المجموع	40	%100

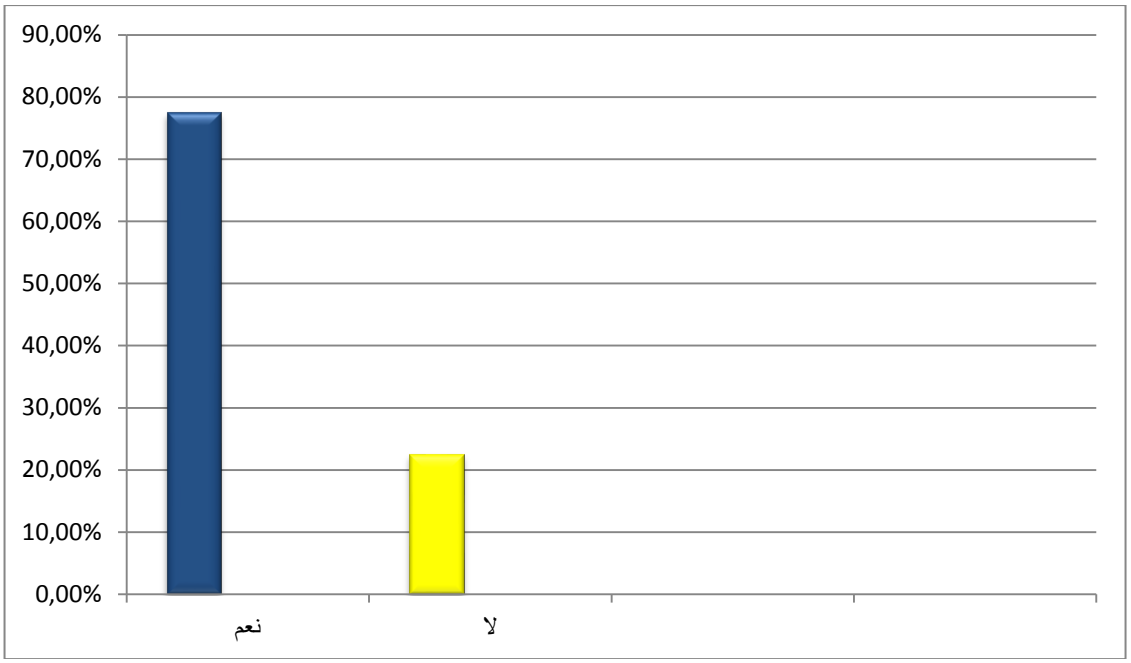

الشكل رقم (08): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثاني.

عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني:

من الجدول رقم (08) نلاحظ أن(77.5%)من اللاعبين لديهم درجة عالية جدا من الثقة في قدراتهم كلاعبين، في حين أن(22.5%)منهم ليس لديهم هذه الدرجة العالية من الثقة في مهاراتهم.

من النتاج نستنتج أن أغلبية اللاعبين يملكون درجة عالية جدا من الثقة بقدراتهم و مهاراتهم ونفسر هذه النتائج بان الدوافع الداخلية لدى اللاعبين تمكنهم من تحسين قدراتهم و مهاراتهم و الثقة بأنفسهم.

السؤال الثالث: هل معظم زملائك يعتقدون بأنك لاعب واثق جدا من نفسه نظرا لأدائك المهاري في المنافسة؟

الغرض من السؤال هو معرفة مدى ثقة اللاعبين في مهارات زملائهم.

الجدول رقم (09): يمثل نتائج السؤال الثالث.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	31	%77.5
لا	09	%22.5
المجموع	40	%100

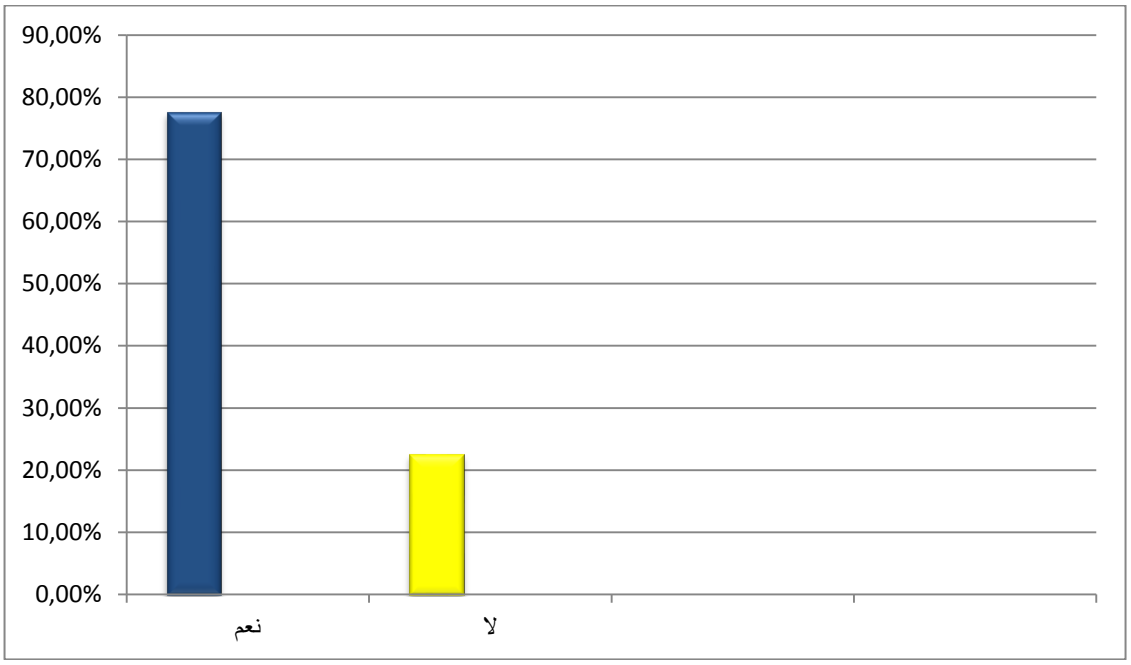

الشكل رقم (09): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثالث.

العرض وتحليل نتائج السؤال الثالث:

من الجدول رقم (09) نلاحظ أن(77.5%)من اللاعبين يرون أن زملاءهم يعتقدون أنهم لاعبين واثقين جدا من أنفسهم نظرا لأدائهم المهاري في المنافسة، في حين أن(22.5%)منهم لا يرون ذلك.

من نتائج الجدول رقم (09) نستنتج أن اللاعبين يثقون في قدرات أغلبية زملائهم نظرا لأدائهم المهاري في المنافسة، وهذا يساعدهم على رفع معنويات بعضهم البعض لتحسين أدائهم المهاري.

السؤال الرابع: هل تسعى دائما إلى تحسين أدائك المهاري خلال التدريبات رغبة في تقديم مردود جيد في المنافسة؟

الغرض من السؤال هو معرفة مدى رغبة اللاعبين في تحسين أدائهم لتقديم مردود جيد أثناء المنافسة.

جدول رقم (10): يمثل نتائج السؤال الرابع.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

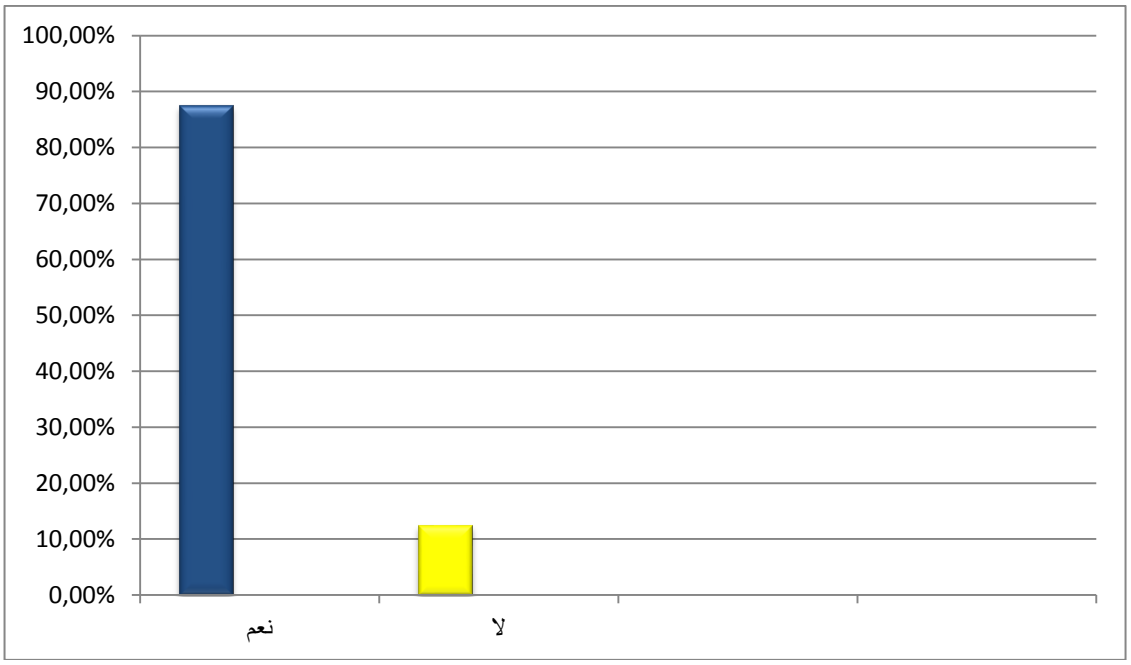

الشكل رقم (10): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الرابع.

عرض وتحليل نتائج السؤال الرابع:

من الجدول رقم (10) نلاحظ أن(87.5%)من اللاعبين يسعون دائما لتحسين أدائهم المهاري خلال التدريبات من اجل تقديم مردود جيد في المنافسة، بينما(12.5%)من اللاعبين ليست لديهم الرغبة في تحسين أدائهم المهاري خلال التدريبات.

من النتائج نستنتج أن أغلبية اللاعبين يسعون إلى تحسين أدائهم المهاري أثناء التدريب من اجل تقديم مردود جيد في المنافسة، و نفسر هذه النتائج بان للاعبين دافعية داخلية تحفزهم على تحسين أدائهم المهاري.

السؤال الخامس: هل تمارس النشاط الرياضي من اجل الاستمتاع و الرضا؟

الغرض من السؤال هو معرفة أسباب الممارسة الرياضية لدى اللاعبين.

الجدول رقم (11): يمثل نتائج السؤال الخامس.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	32	%80
لا	08	%20
المجموع	40	%100

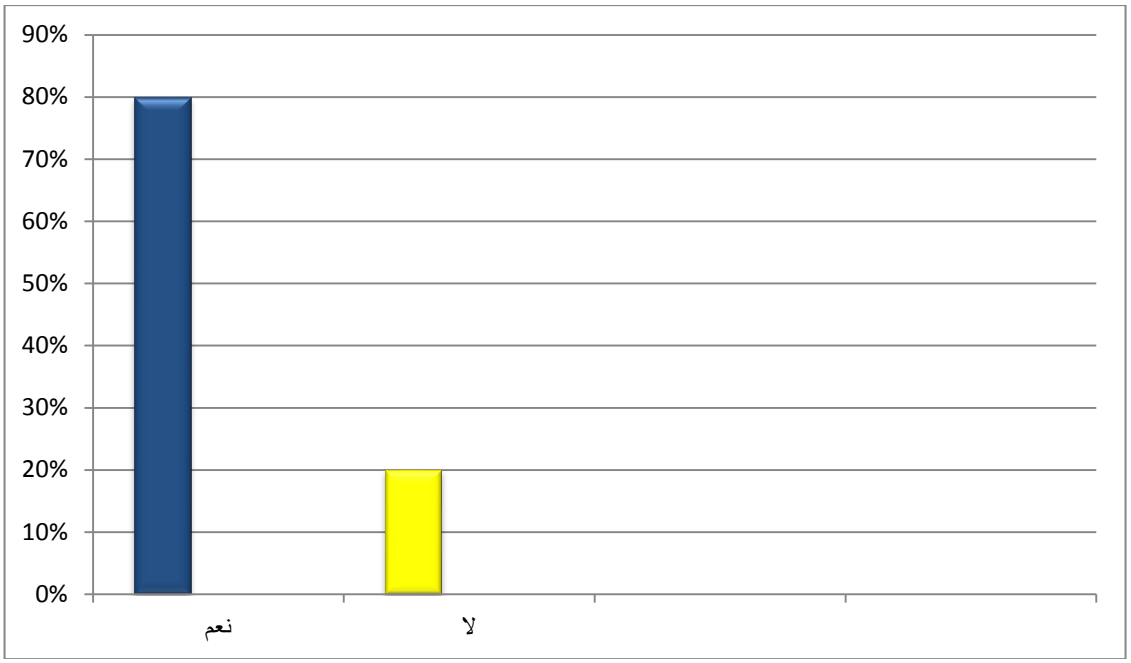

الشكل رقم (11): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الخامس.

عرض و تحليل نتائج السؤال الخامس:

من خلال نتائج الجدول رقم (11) نلاحظ أن (80%) من اللاعبين يمارسون النشاط الرياضي من اجل الاستمتاع والرضا، فيما نلاحظ أن (20%) من اللاعبون يمارسون النشاط الرياضي من اجل المستقبل أو بحثا عن الشهرة و المال و غيرها.

من النتائج نستنتج أن الدافع الكبير الذي يدفع الشباب إلى ممارسة النشاط الرياضي هو الاستمتاع و الرضا قبل كل شيء، ونفسر هذه النتائج بان اللاعبين في هذه السن يميلون إلى إشباع رغباتهم و ميولا تهم و المتمثل بصفة كبيرة في الاستمتاع و الرضا بما يفعلونه.

السؤال السادس: ما هو شعورك في قدراتك عند مواجهة منافس على درجة عالية من المستوى المهاري؟

الغرض من السؤال هو معرفة مشاعر اللاعبين عند مواجهة منافس من المستوى العالي.

الجدول رقم(12): يمثل نتائج السؤال السادس.

الإجابة	العدد	النسبة
اشعر بالثقة	34	%85
لا اشعر بالثقة	06	%15
المجموع	40	%100

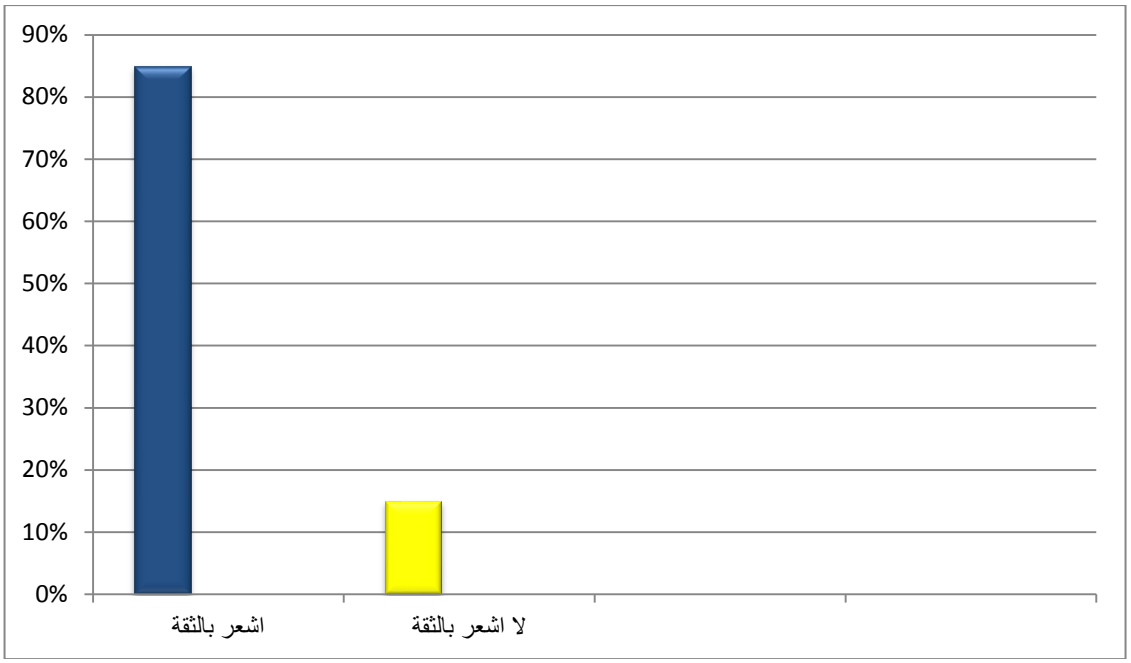

الشكل رقم (12): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال السادس.

عرض و تحليل نتائج السؤال السادس:

من الجدول رقم (12) نلاحظ أن (80%) من اللاعبين يثقون في قدراتهم عند مواجهة فرق من المستوى العالي بينما (20%) من اللاعبين لا يشعرون بالثقة عند مواجهة فرق من المستوى العالي.

من النتائج أن أغلبية اللاعبين لا يتأثرون سلبيا عند مواجهة فريق من المستوى العالي حيث أنهم يثقون في قدراتهم بدرجة عالية جدا، بينما القليل منهم لا يثقون في قدراتهم عند مواجهة منافس من المستوى العالي.

السؤال السابع: هل تكون سعيدا عندما يكون أداءك المهاري جيد؟

الغرض من السؤال هو معرفة شعور اللاعبين عندما يقدمون أداء مهاري جيد.

الجدول رق (13): يمثل نتائج السؤال السابع.

الإجابة	العدد	النسبة
دائما	26	%65
أحيانا	14	%35
المجموع	40	%100

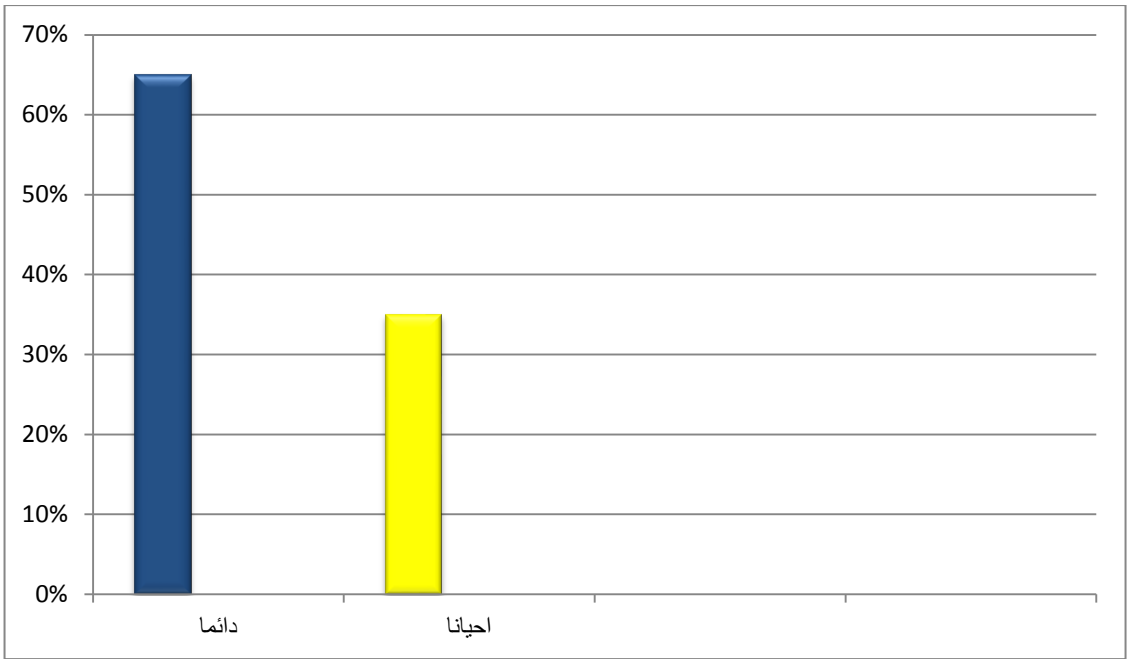

الشكل رقم (13): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال السابع.

عرض و تحليل نتائج السؤال السابع:

من خلال نتائج الجدول رقم (13) نلاحظ أن (65%) من اللاعبين يشعرون بالسعادة دائما عندما يكون أداؤهم المهاري جيد، و (35%) منهم يشعرون بهذه السعادة أحيانا فقط.

من النتائج نستنتج انه عندما يقدم اللاعبين أداء مهاري جيدا يشعرهم ذلك بالسعادة و هذا ما يؤدي باللاعبين إلى تحسين أدائهم المهاري باستمرار.

السؤال الثامن: هل يهمك التحسن الملحوظ في مهاراتك حتى لو انهزمت في المقابلة؟

الغرض من السؤال هو معرفة ما يهم اللاعبين أكثر التحسن في المهارات أم نتيجة المباراة.

الجدول رقم (14): يمثل نتائج السؤال الثامن.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	30	%75
لا	10	%25
المجموع	40	%100

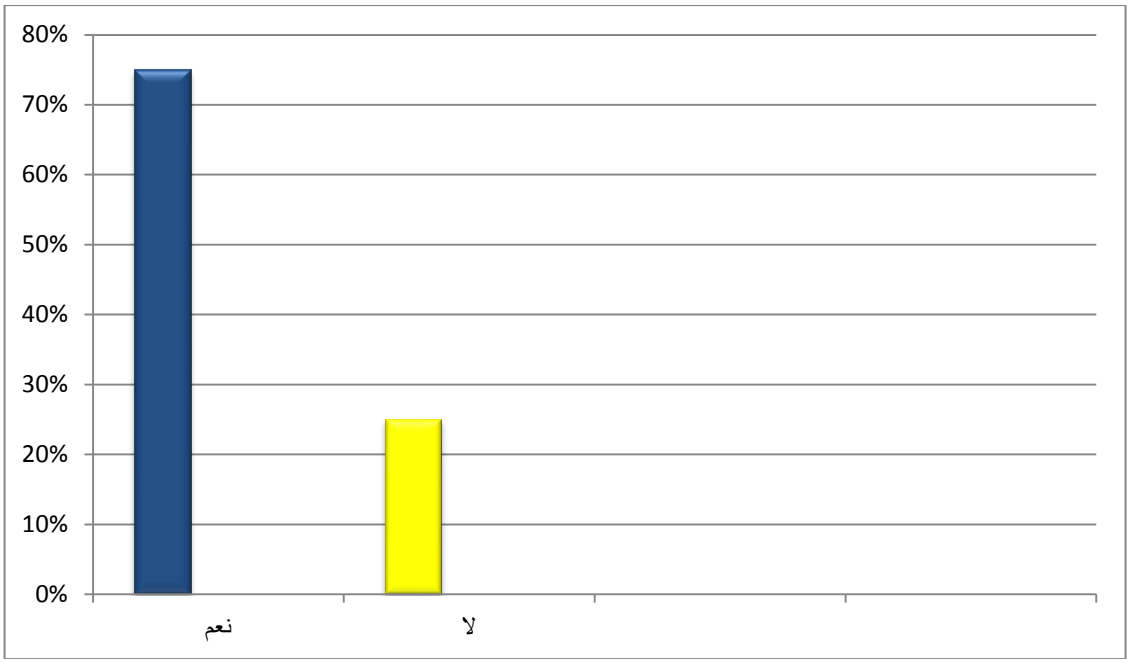

الشكل رقم (14): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثامن.

عرض وتحليل نتائج السؤال الثامن:

من خلال نتائج السؤال رقم (14) نلاحظ أن (75%) من اللاعبين يهمهم التحسن في مهاراتهم أكثر من اهتمامهم بالفوز في المقابلة، بينما (25%) منهم تهمهم نتيجة المقابلة أكثر من اهتمامهم في تحسين مهاراتهم.

من النتائج نستنتج أن معظم اللاعبين في هذه السن لديهم أنانية زائدة فهمهم الوحيد هو تحسين مهاراتهم الشخصية بغض النظر عن نتيجة المقابلة.

مقارنة النتائج بالفرضية الأولى:

من خلال عرضنا و تحليلنا لنتائج الفرضية الأولى "للدافعية الداخلية أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم" وجدنا أن أغلبية اللاعبين لديهم دوافع داخلية تدفعهم إلى تحسين أدائهم المهاري باستمرار خلال التدريبات رغم تقديم أداء جيد في المنافسة، وكذلك نرى أن معظم اللاعبين يثقون في مهاراتهم ويرون أنهم أحسن من زملائهم، فالدافع الأساسي الذي يدفعهم لممارسة النشاط الرياضي هو الاستمتاع والرضا، ومن خلال النتائج أيضا فان اللاعبين يشعرون بالثقة عند مواجهة فريق على درجة عالية من المستوى المهاري و ذلك يشعرهم بالسعادة دائما، إلا أن اهتمامهم يتمحور حول التحسن الملحوظ في مهاراتهم بالرغم من انهزامهم في المقابلة.

3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

الحوافز التي يستعملها المدرب لها دور في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم.

-السؤال التاسع: هل حماس المدرب يؤثر عليك.

الغرض من السؤال هو معرفة مدى تأثير حماس المدربين على الأداء المهاري للاعبين.

الجدول رقم (15): يمثل نتائج السؤال التاسع.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	34	%85
لا	06	%15
المجموع	40	%100

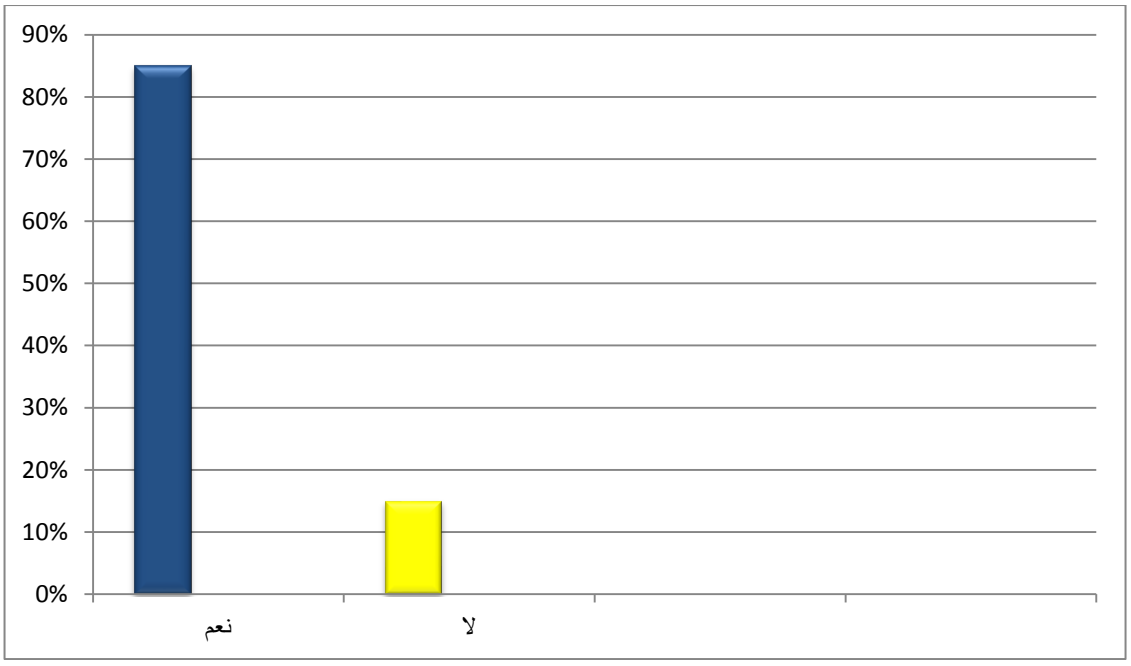

الشكل رقم (15): يمثل التمثيل البياني للسؤال التاسع.

عرض و تحليل نتائج السؤال التاسع:

من الجدول رقم (15) نلاحظ أن (85%) من اللاعبين يؤثر عليهم حماس المدرب، بينما 15% منهم لا يتأثرون بتاتا بحماس المدرب.

من النتائج نستنتج أن جل اللاعبين يتأثرون بحماس المدرب وهذا ما يدل على تأثير حماس المدربين على مستوى الأداء المهاري للاعبين.

-السؤال العاشر: هل تشجيع المدرب لك أثناء أداء المهارات تساعدك على تعلمها بسرعة؟

الغرض من السؤال هو معرفة مدى تأثير تشجيع المدربين على سرعة تعلم أداء المهارات.

الجدول رقم (16): يمثل نتائج السؤال العاشر.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

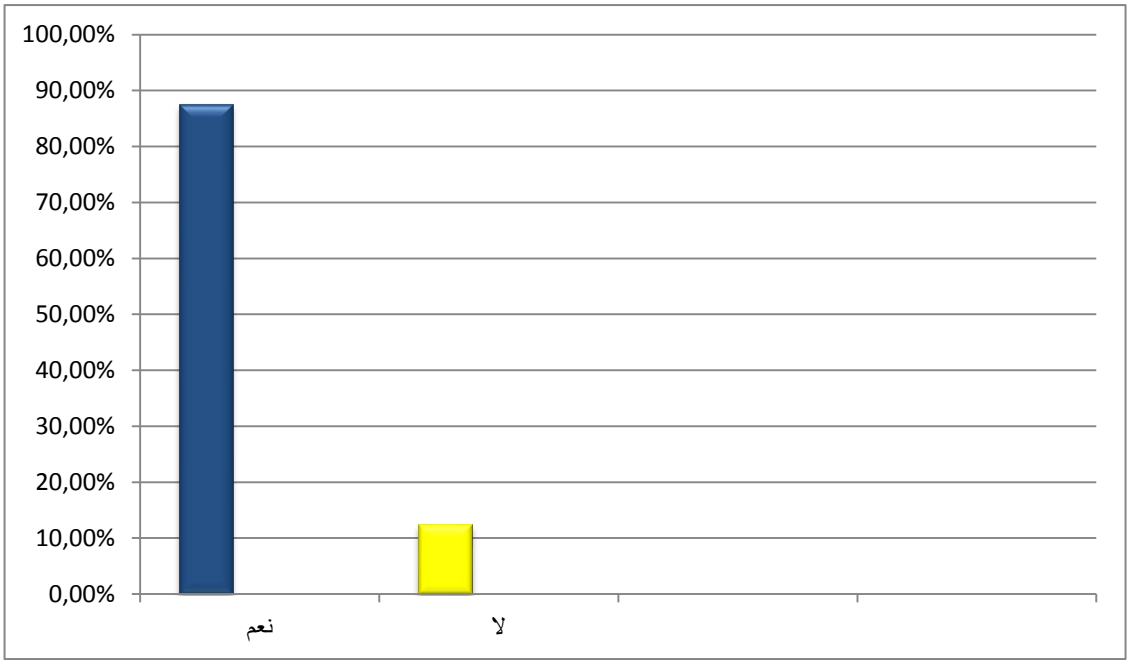

الشكل رقم (16): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال العاشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال العاشر:

من نتائج الجدول رقم (16) نلاحظ أن (87.5%) من اللاعبين يساعدهم تشجيع المدرب أثناء أداء المهارات على تعلمها بسرعة، فيما نلاحظ أن (12.5%) منهم لا يتأثرون بتشجيع المدرب لهم.

من النتائج نستنتج أن تشجيع المدربين للاعبين أثناء أدائهم للمهارات يلعب دورا كبيرا في تعلمها بشكل سريع.

السؤال الحادي عشر: أثناء تعرضكم للانهزام ما نوع المعاملة التي تتلقونها من طرف مدربكم؟

الغرض من السؤال هو معرفة كيفية تعامل المدربين مع اللاعبين عند الخسارة.

الشكل رقم (17): يمثل نتائج السؤال الحادي عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
يرفع معنوياتكم	33	%82.5
يقوم بتصحيح الأخطاء	07	%17.5
ينتقدكم و يلومكم	00	%00
المجموع	40	%100

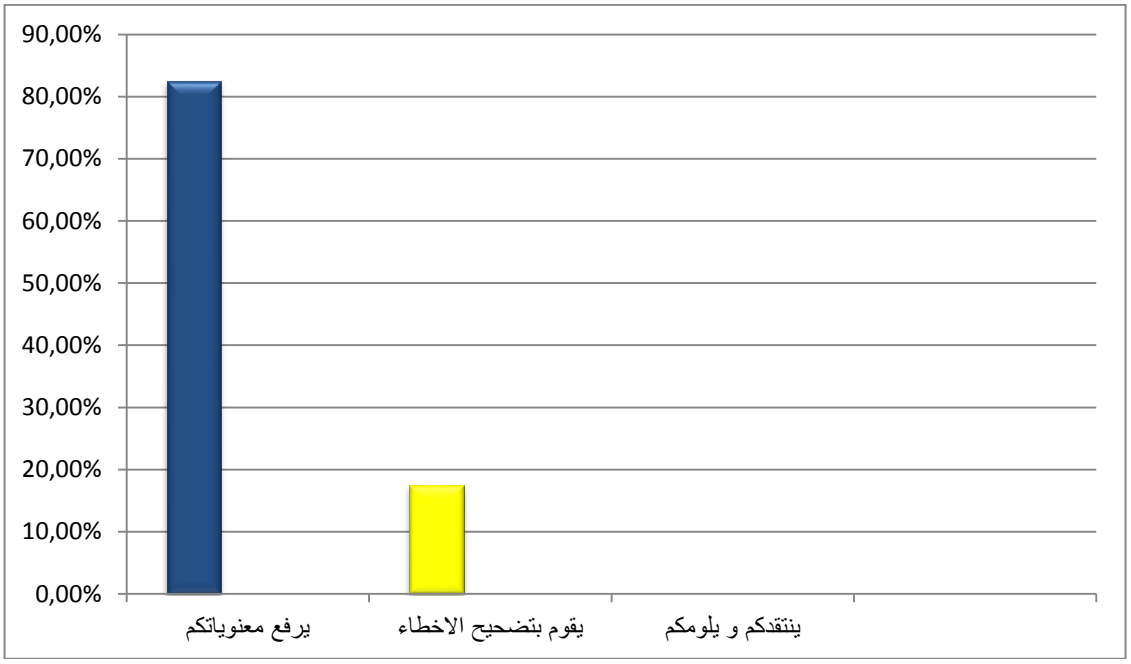

الشكل رقم (17): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الحادي عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال الحادي عشر:

من نتائج الجدول(17) نلاحظ أن المدربين أثناء التعرض للهزيمة يقومون برفع معنويات اللاعبين (82.5%) و تصحيح الأخطاء (17.5%)، بينما نلاحظ انه ولا مدرب ينتقد لاعبيه أو يلومهم.

من النتائج نستنتج أن أفضل طريقة لتجاوز الهزائم هي القيام بتصحيح الأخطاء و رفع معنويات اللاعبين بعد التعرض للهزيمة، وذلك ما يمكنهم من تحسين أدائهم المهاري في المباريات الموالية.

السؤال الثاني عشر: كيف يتأثر أداءك عندما ينتقدك مدربك؟

الغرض من السؤال هو معرفة شعور اللاعبين عند تعرضهم للانتقاد من طرف المدرب.

الجدول رقم (18): يمثل نتائج السؤال الثاني عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
إيجابا	24	%60
سلبا	16	%40
المجموع	40	%100

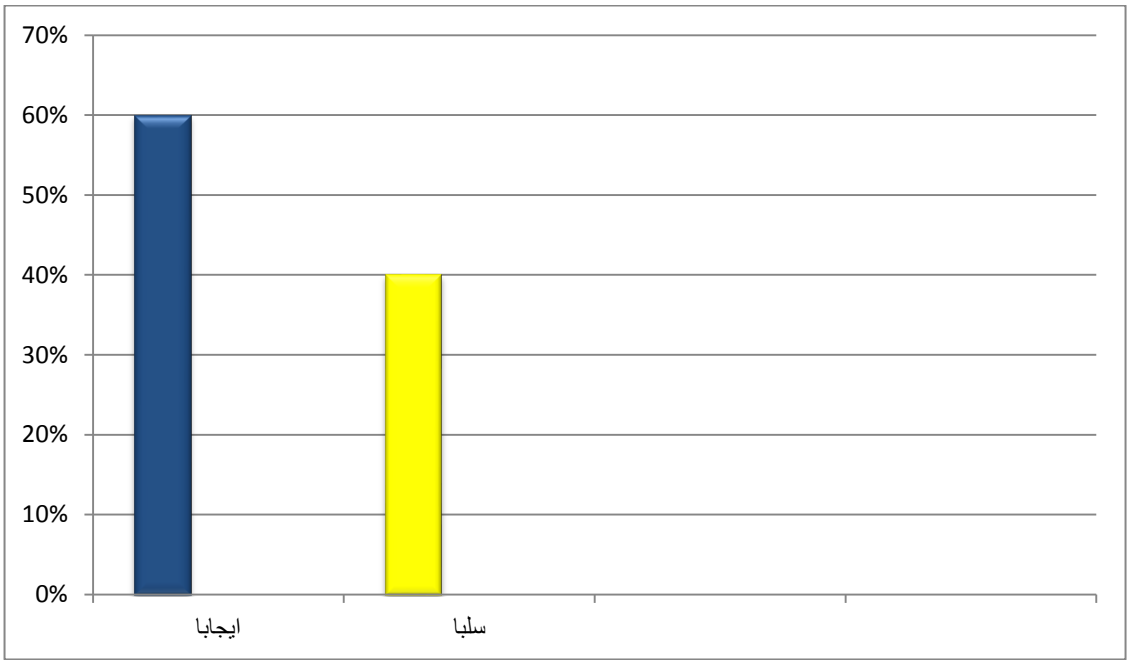

الشكل رقم (18): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثاني عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال الثاني عشر:

من الجدول رقم (18) نلاحظ أن (60%) من اللاعبين يتأثرون ايجابيا عند تعرضهم للانتقاد من طرف المدربين، كما نلاحظ أن (40%) من اللاعبين يتأثرون سلبيا عند تعرضهم للانتقاد.

من النتائج أن انتقاد المدربين للاعبين قد يؤثر فيهم سلبا أو إيجابا حسب عقلية اللاعبين و شخصياتهم فمنهم من يتأثر سلبا و منهم من يتأثر إيجابا.

السؤال الثالث عشر: هل يمتدحك و يشجعك المدرب عند أدائك الجيد؟

الغرض من السؤال هو معرفة كيفية تعامل المدربين مع اللاعبين عند تقديمهم لأداء جيد.

الجدول رقم (19): يمثل نتائج السؤال الثالث عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

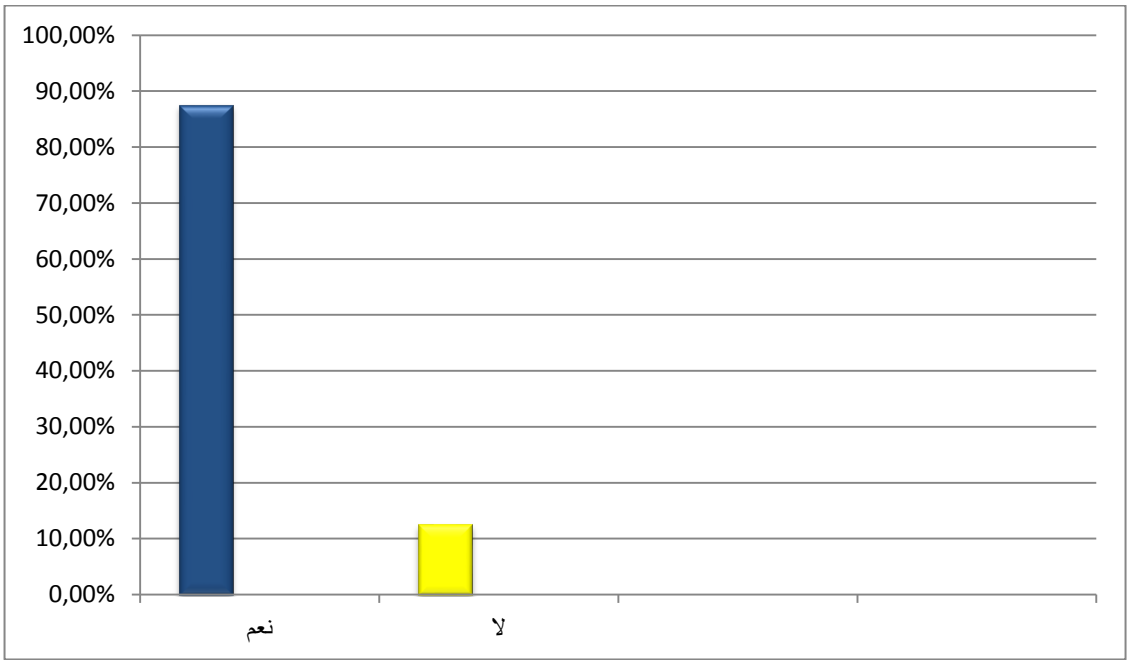

الشكل رقم (19): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثالث عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال الثالث عشر:

من نتائج الجدول رقم (19) نلاحظ أن (87.5%) من اللاعبين يمتدحهم و يشجعهم المدرب عند تقديمهم لأداء جيد، بينما (12.5%) منهم لا يشجعهم المدرب و لا يمتدحهم.

نفسر هذه النتائج انه بصفة عامة المدربين يمتدحون لاعبيهم و يشجعونهم عند تقديمهم أداء جيدا إلا انه في بعض الأحيان لا يقومون بامتداحهم و تشجيعهم رغم أدائهم الجيد.

السؤال الرابع عشر: هل الأساليب التي يستعملها المدرب أثناء التدريبات تدفعك إلى تحسين أدائك؟

الغرض من السؤال هو معرفة مدى تأثر أداء اللاعبين بالأساليب التي يستعملها المدربين أثناء التدريبات.

الجدول رقم (20): يمثل نتائج السؤال الرابع عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

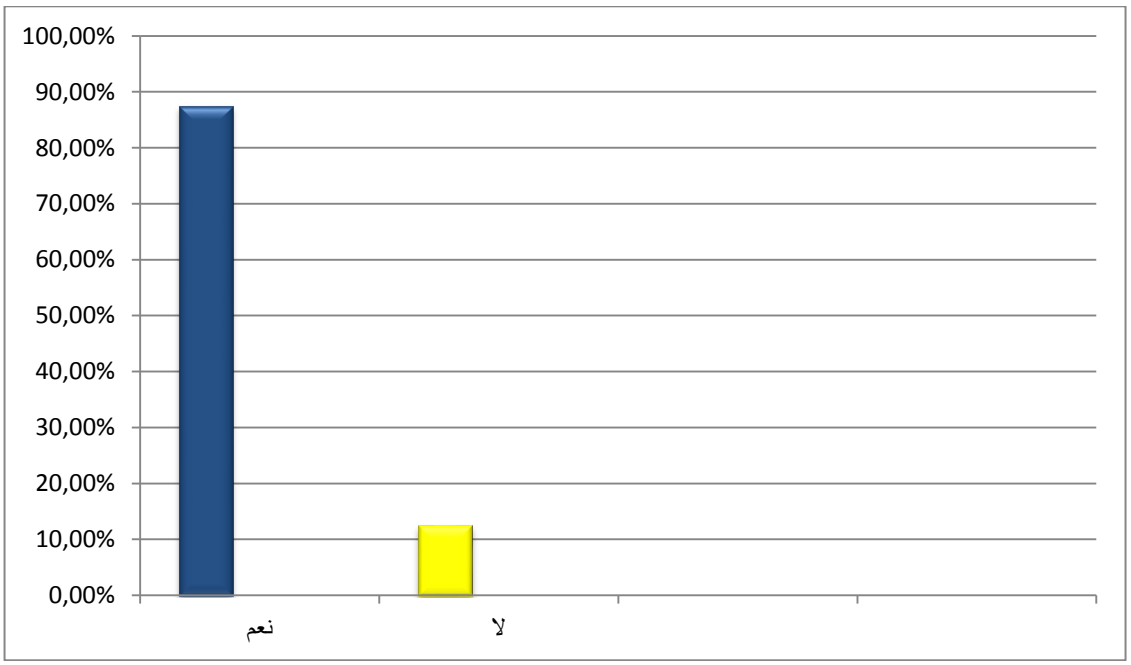

الشكل رقم (20): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الرابع عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال الرابع عشر:

من نتائج الجدول رقم (20) نلاحظ أن (87.5%) من اللاعبين تدفعهم الأساليب التي يستعملها المدرب أثناء التدريب إلى تحسين أدائهم المهاري، فيما نلاحظ أن (12.5%) من اللاعبين لا تناسبهم أساليب المدرب على تحسين أدائهم.

من هذه النتائج نستنتج أن جل اللاعبين و اغلبهم تناسبهم أساليب التدريب التي يستعملها الدربين و تساعدهم و تدفعهم إلى تحسين أدائهم المهاري.

السؤال الخامس عشر: هبوط مستوى اللاعب هو نتيجة لأخطاء اللاعب و ليست نتيجة لأخطاء المدرب؟

الغرض من السؤال هو معرفة سبب هبوط مستوى اللاعبين.

الجدول رقم (21): يمثل نتائج السؤال الخامس عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	33	%82.5
لا	07	%17.5
المجموع	40	%100

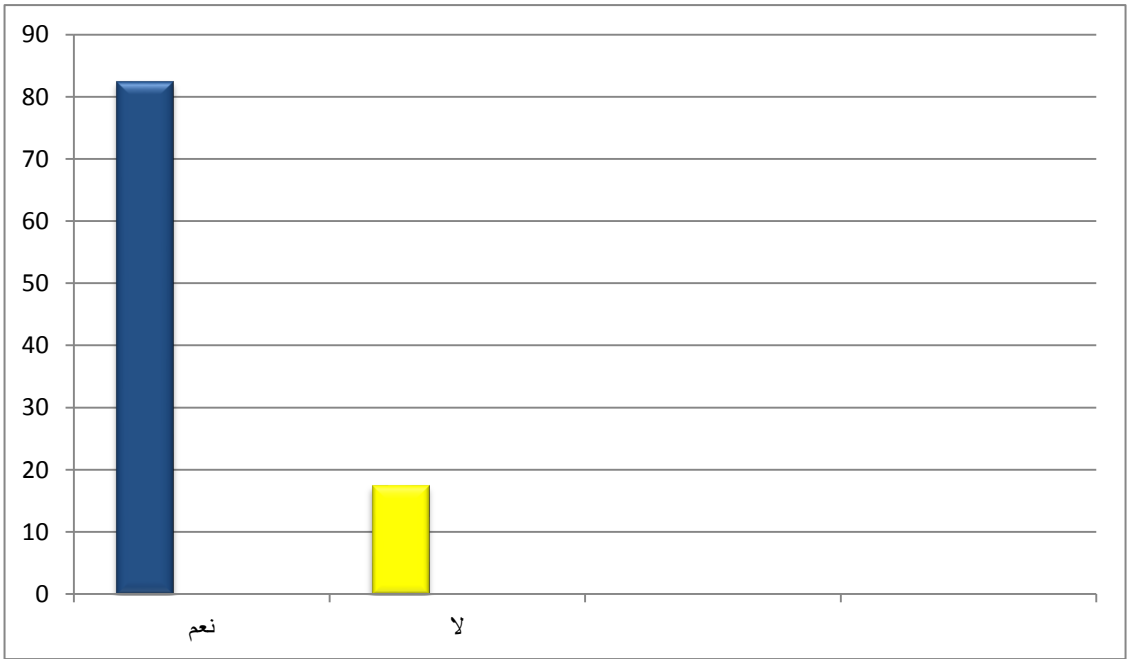

الشكل رقم (21): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الخامس عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال الخامس عشر:

من نتائج الجدول رقم (21) نلاحظ أن (82.5%) من اللاعبين يرون أن هبوط مستوى اللاعب هو نتيجة لأخطاء اللاعب نفسه و ليس لأخطاء المدرب، فيما نلاحظ أن (17.5%) من اللاعبين يضنون أن سبب هبوط مستوى اللاعب يحدث بسبب أخطاء المدرب.

من النتائج نستنتج أن أكثرية اللاعبين يتحملون مسؤولياتهم عند هبوط مستواهم و لا يحملون المدرب السبب، بل يرجعون سبب هذا الهبوط إلى أخطاء اللاعب.

السؤال السادس عشر: استشير مدربي دائما عندما أواجه بعض المشكلات؟

الغرض من السؤال هو معرفة مدى استشارة اللاعبين لمدربهم عندما يواجهون بعض المشاكل.

الجدول رقم (22): يمثل نتائج السؤال السادس عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	33	%82.5
لا	07	%17.5
المجموع	40	%100

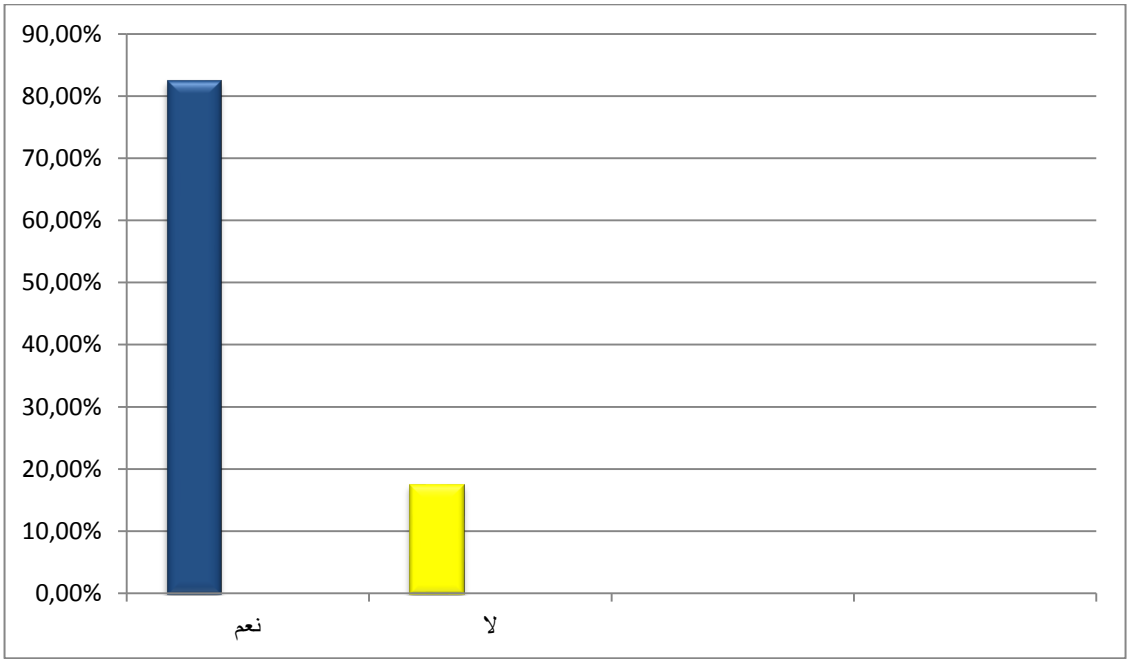

الشكل رقم (22): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال السادس عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال السادس عشر:

من الجدول رقم (22) نلاحظ أن (82.5%) من اللاعبين يستشيرون مدربيهم دائما عند مواجهة المشكلات، بينما (17.5%) من اللاعبين لا يلجئون إلى استشارة المدرب عند مواجهة المشاكل.

من النتائج نستنتج أن اغلبيه اللاعبين يلجئون إلى استشارة مدربيهم دائما عند تعرضهم لبعض المشكلات و ذلك ما يساعد المدربين على مساعدة لاعبيهم على تخطي المشاكل و الصعاب.

مقارنة النتائج بالفرضية الثانية:

من خلال عرضنا و تحليلنا لنتائج الفرضية الثانية " الحوافز التي يستعملها المدرب لها دور في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم" وجدنا أن جل اللاعبين يتحسن أداؤهم المهاري بسبب الحوافز التي يستعملها المدرب أثناء التدريبات أو بعد المباريات، حيث وجدنا أن معظم اللاعبين يؤثر فيهم حماس المدرب و تشجيعه لهم و يساعدهم على تعلم المهارات بسرعة، و من جهة أخرى فان المدرب يقوم برفع معنويات اللاعبين و يصحح أخطاءهم عند التعرض للانهزام في بعض المباريات، أما عندما يقوم بانتقادهم فمنهم من يتأثر أداؤه المهاري ايجبا، و بعضهم يؤثر فيه ذلك سلبا، إما اللاعبين الذين يقدمون أداء جيدا فيمتدحهم المدرب و يشجعهم مما يساعدهم على الاستمرار في تقديم أحسن المستويات، و لاحظنا كذلك أن الأساليب التي يستعملها المدرب تدفع اللاعبين إلى تحسين أدائهم المهاري، فيما اعترف اللاعبين بان هبوط مستوى اللاعب يعود بدرجة كبيرة إلى أخطاء اللاعب و ليس المدرب.

4- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

للرغبة في الفوز و التفوق في المنافسة أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم.

السؤال السابع عشر: هل تسعى إلى تحسين أداءك حتى لا تهزم في المنافسة؟

الغرض من السؤال هو معرفة مدى رغبة اللاعبين في تحسين أداءهم المهاري لتفادي الهزيمة.

الجدول رقم (23): يمثل نتائج السؤال السابع عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

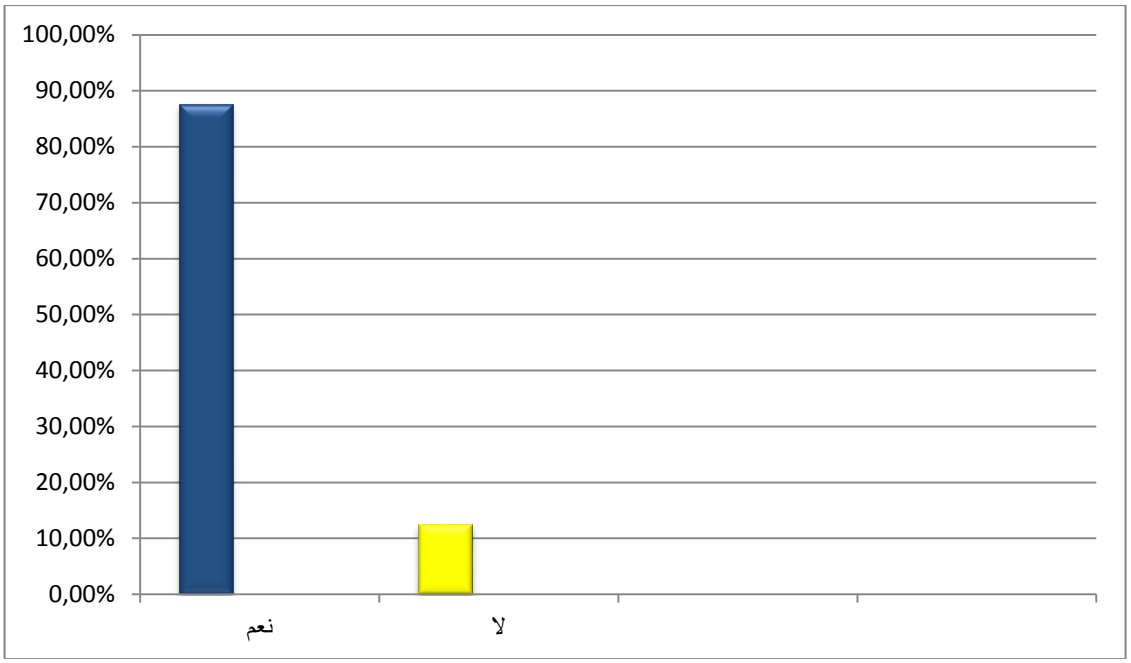

الشكل رقم (23): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال السابع عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال السابع عشر:

من الجدول رقم (23) نلاحظ أن (87.5%) من اللاعبين يسعون إلى تحسين أداءهم المهاري لتفادي الهزيمة في المنافسة، بينما ملاحظ أن (12.5%) من اللاعبين ليست لديهم هذه الرغبة في تحسين الأداء لتفادي الانهزام في المنافسات.

من النتائج نستنتج أن أغلبية اللاعبين لديهم رغبة كبيرة في تحسين أدائهم المهاري من اجل الفوز و التفوق في المنافسات و تفادي الهزائم، وهذا ما يعتبر دافع قوي و مهم لتحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم.

السؤال الثامن عشر: هل نتيجة المباراة تؤثر في أداءك سواء كنت فائزا أو مهزوما؟

الغرض من السؤال هو معرفة مدى تأثير نتيجة المباراة في أداء اللاعبين.

الجدول رقم (24): يمثل نتائج السؤال الثامن عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	24	%60
لا	16	%40
المجموع	40	%100

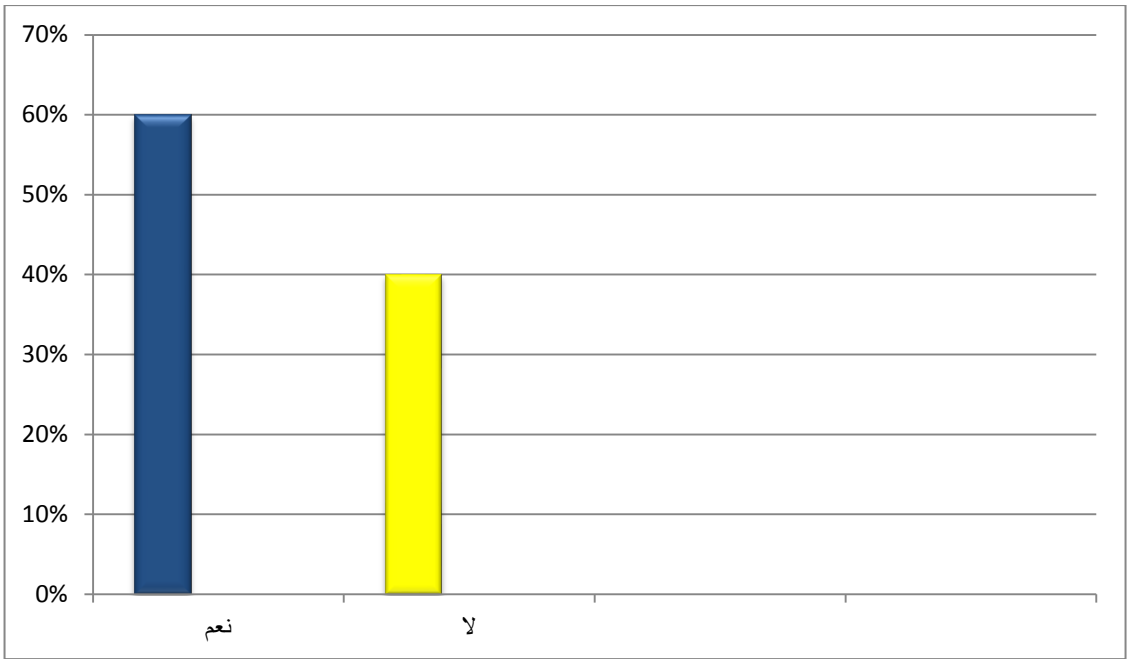

الشكل رقم (24): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثامن عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال الثامن عشر:

من الجدول رقم (24) نلاحظ أن (60%) من اللاعبين يتأثر أداءهم المهاري بنتيجة المباراة سواء كان فائزا أو مهزوما، فيما نلاحظ أن (40%) منهم لا يتأثر أداءهم المهاري بتاتا بنتيجة المباراة.

من هذه النتائج نستنتج أن نتيجة المباراة قد تؤثر في الأداء المهاري لبعض اللاعبين فقط، بينما بعضهم الأخر لا يتأثر أداءهم مهما كانت نتيجة المباراة.

السؤال التاسع عشر: هل تعمل على تحسين أداءك المهاري في التدريبات لأنك تراه عاملا حاسما في المباراة؟

الغرض من السؤال هو مدى رغبة اللاعبين في تحسين أدائهم المهاري من اجل حسم المباراة.

الجدول رقم (25): يمثل نتائج السؤال التاسع عشر.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

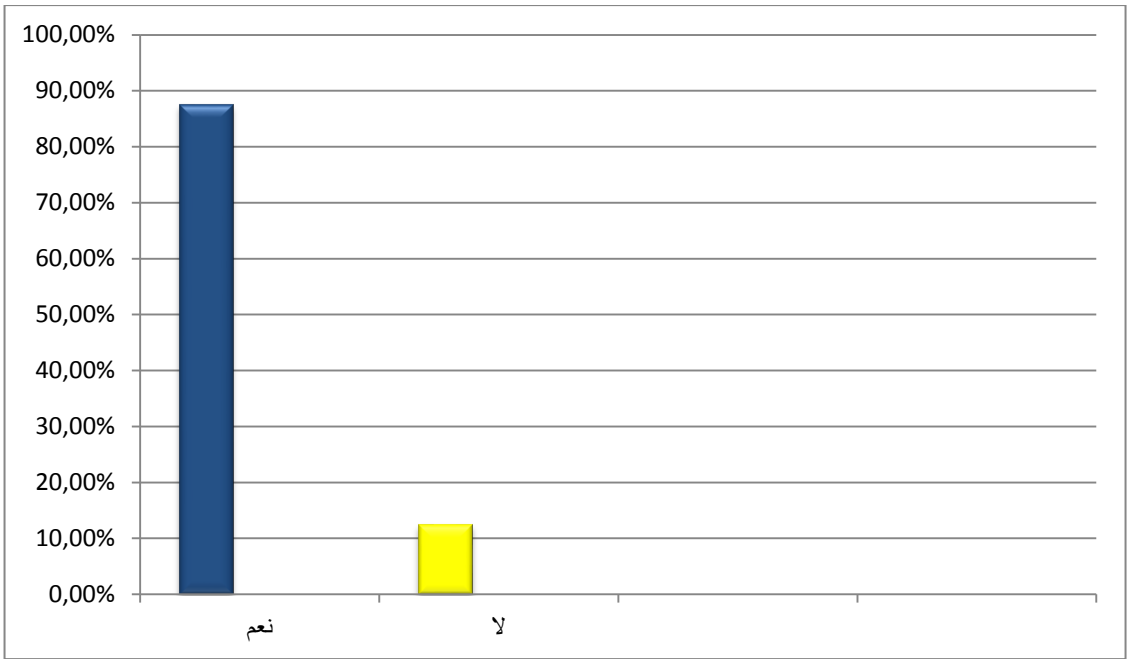

الشكل رقم (25): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال التاسع عشر.

عرض و تحليل نتائج السؤال التاسع عشر:

من الجدول رقم (25) نلاحظ أن (87.5%) من اللاعبين يعملون على تحسين أداءهم المهاري في التدريبات لأنهم يعتبرونه انه عاملا حاسما في المباراة، بينما (12.5%) منهم لا يعتبرون أن الأداء المهاري من العوامل الحاسمة في المباراة.

من النتائج نستنتج أن أغلبية اللاعبين يعتبرون الأداء المهاري عاملا حاسما أثناء المنافسة، و هذا ما يفسر تحسينهم لأدائهم المهاري في التدريبات.

السؤال العشرين: هل تظهر قدراتك و مهاراتك الحقيقية أثناء المنافسة؟

الغرض من السؤال معرفة ما إذا كان اللاعبين يظهرون مهاراتهم الحقيقية أثناء المنافسة أم لا.

الشكل رقم (26): يمثل نتائج السؤال العشرين.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	34	%85
لا	06	%15
المجموع	40	%100

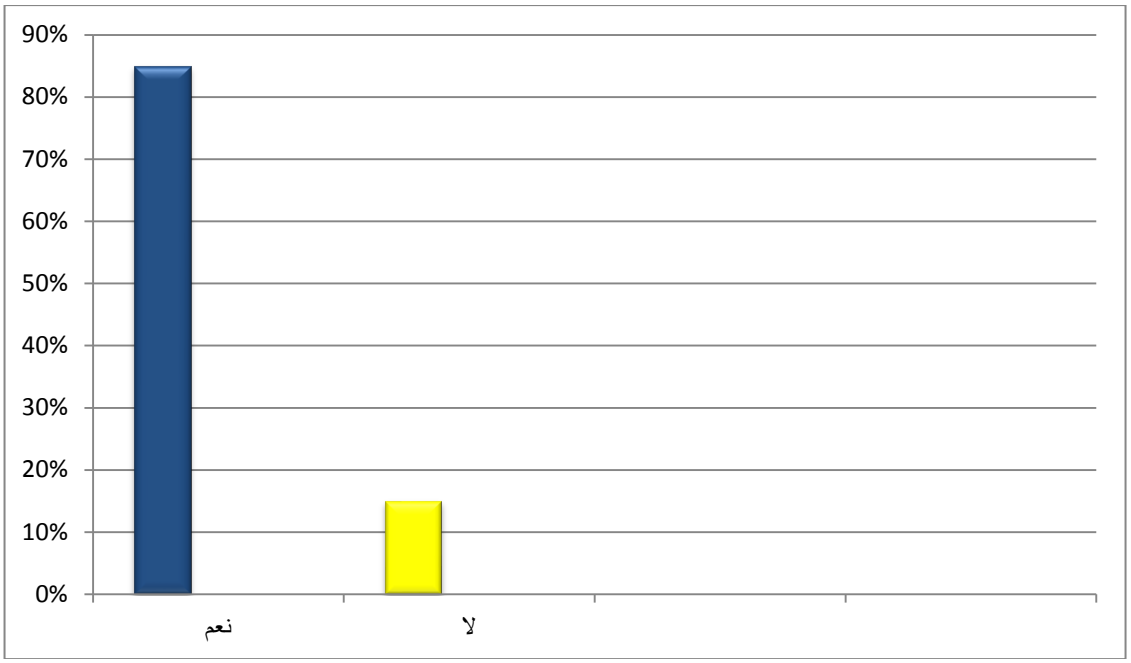

الشكل رقم (26): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال العشرين.

عرض و تحليل نتائج السؤال العشرين:

من الجدول رقم (26) نلاحظ أن (85%) من اللاعبين يظهرون قدراتهم و مهاراتهم الحقيقية أثناء المنافسة بينما نلاحظ أن (15%) من اللاعبين لا يقومون بإظهارها أثناء المنافسة.

من النتائج نستنتج أن المنافسة الرياضية تعد حافزا كبيرا لإظهار قدرات و مهارات اللاعبين، حيث أننا وجدنا أن أغلبية اللاعبين يقومون بإظهار مهاراتهم و قدراتهم خلال المنافسة.

السؤال الواحد و العشرون: مستواي أفضل في المنافسات القوية عن المنافسات السهلة؟

الغرض من السؤال هو معرفة متى يكون مستوى اللاعبين أفضل حسب نوعية المنافسة.

الجدول رقم (27): يمثل نتائج السؤال الواحد وعشرون.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	33	%82.5
لا	07	%17.5
المجموع	40	%100

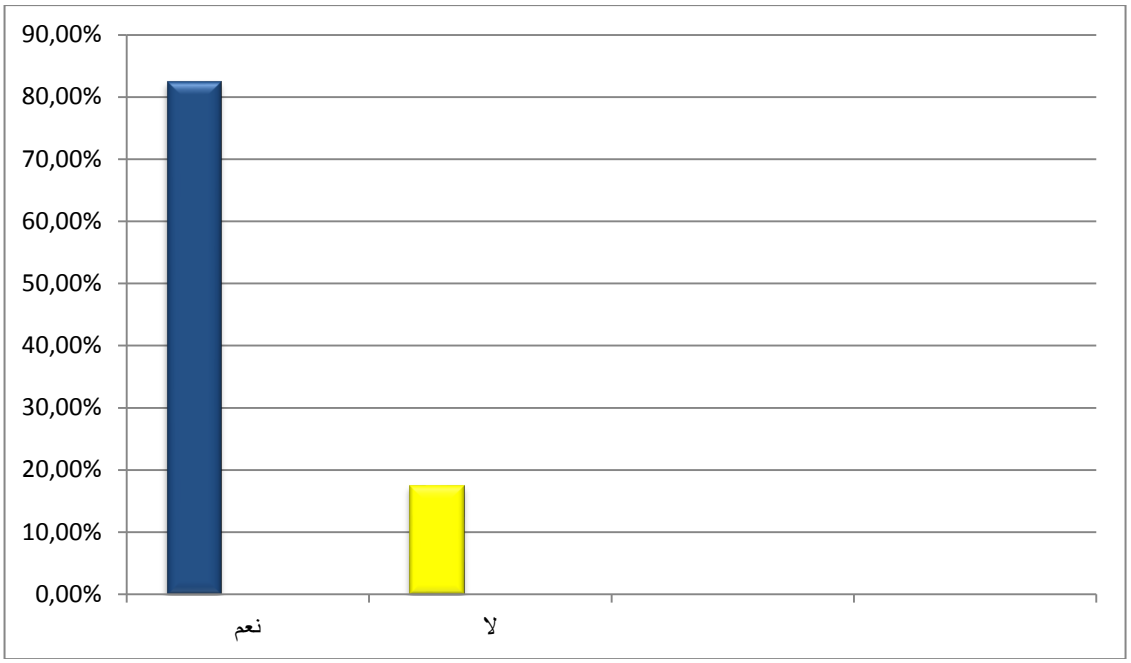

الشكل رقم (27): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الواحد وعشرين.

عرض و تحليل نتائج السؤال الواحد وعشرون:

من نتائج الجدول رقم (27) نلاحظ أن (82.5%) من اللاعبين يكون مستواهم في المنافسات القوية أفضل من مستواهم في المنافسات السهلة، في حين نلاحظ أن (17.5%) منهم يكون مستواهم في المنافسات السهلة أفضل من مستواهم في المنافسات القوية.

من هذه النتائج نستنتج أن جل اللاعبين يقدمون مستوى في المنافسات القوية أفضل من المنافسات السهلة، ونفسر هذه النتائج بأن المنافسة الصعبة تعتبر دافعا جيدا للاعبين من اجل تقديم أفضل المستويات.

السؤال الثاني والعشرين: ابذل قصارى جهدي في سبيل الوصول لأعلى المستويات الرياضية؟

الغرض من السؤال هو معرفة هل يبذل اللاعبين جهدا رغبة في الوصول إلى أعلى مستوى ممكن.

الجدول رقم (28): يمثل نتائج السؤال الثاني والعشرين.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

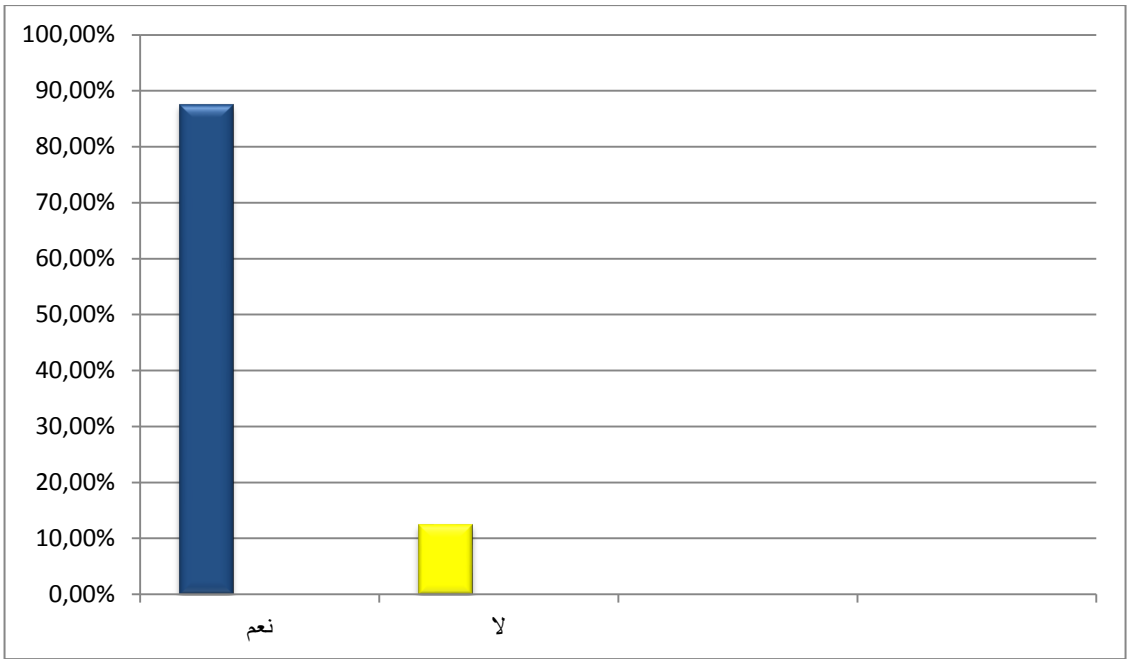

الشكل رقم (28): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثاني والعشرين.

عرض و تحليل نتائج السؤال الثاني والعشرون:

من نتائج الجدول رقم (28) نلاحظ أن (87.5%) من اللاعبين يبذلون قصارى جهدهم في سبيل الوصول إلى أعلى المستويات الرياضية، بينما نلاحظ أن (12.5%) من اللاعبين لا يقدمون الجهد المطلوب لرفع مستواهم.

من النتائج السابقة نستنتج أن أغلبية اللاعبين يقومون ببذل أقصى جهدهم من اجل الوصول إلى أعلى مستوى رياضي ممكن، و نفسر هذه النتائج بأن بلوغ أعلى المستويات الرياضية يعد من الدوافع التي تدفع اللاعبين إلى تطوير مستواهم باستمرار.

السؤال الثالث والعشرين: التدريب الشاق لفترات طويلة هو الطريق للتفوق الرياضي؟

الغرض من السؤال هو معرفة هل التدريب الشاق من أسباب التفوق الرياضي.

الجدول رقم (29): يمثل نتائج السؤال الثلث والعشرين.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	34	%85
لا	06	%15
المجموع	40	%100

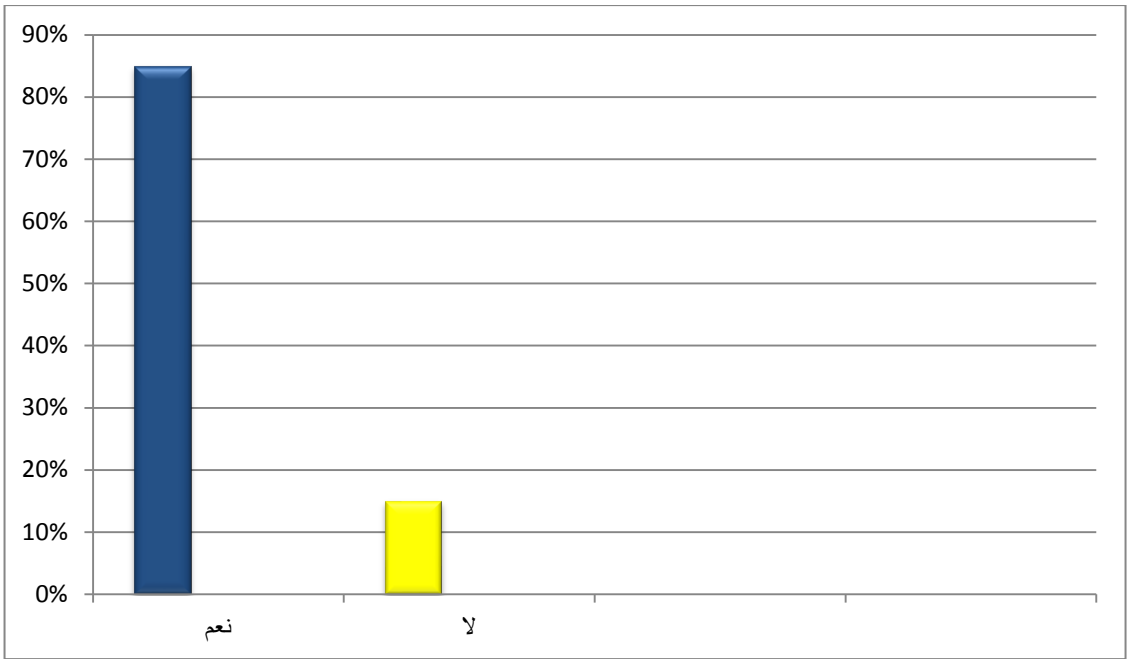

الشكل رقم (29): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الثالث والعشرين.

عرض و تحليل نتائج السؤال الثالث والعشرون:

من نتائج الجدول رقم (29) نلاحظ أن (85%) من اللاعبين يرون أن التدريب الشاق لفترات طويلة هو الطريق للتفوق الرياضي، بينما نلاحظ أن (15%) من اللاعبين لا يرون ذلك.

من النتائج السابقة نستنتج أن جل اللاعبين يعتبرون أن التدريب الشاق لفترات طويلة هو سر التفوق الرياضي.

السؤال الرابع والعشرين: في المنافسة الرياضية أحاول أن ابذل قصارى جهدي بغض النظر عن نتيجة المباراة؟

الغرض من السؤال هو معرفة تأثير نتيجة المباراة على دافعية الرياضي.

الجدول رقم (30): يمثل نتائج السؤال الرابع و العشرين.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	34	%85
لا	06	%15
المجموع	40	%100

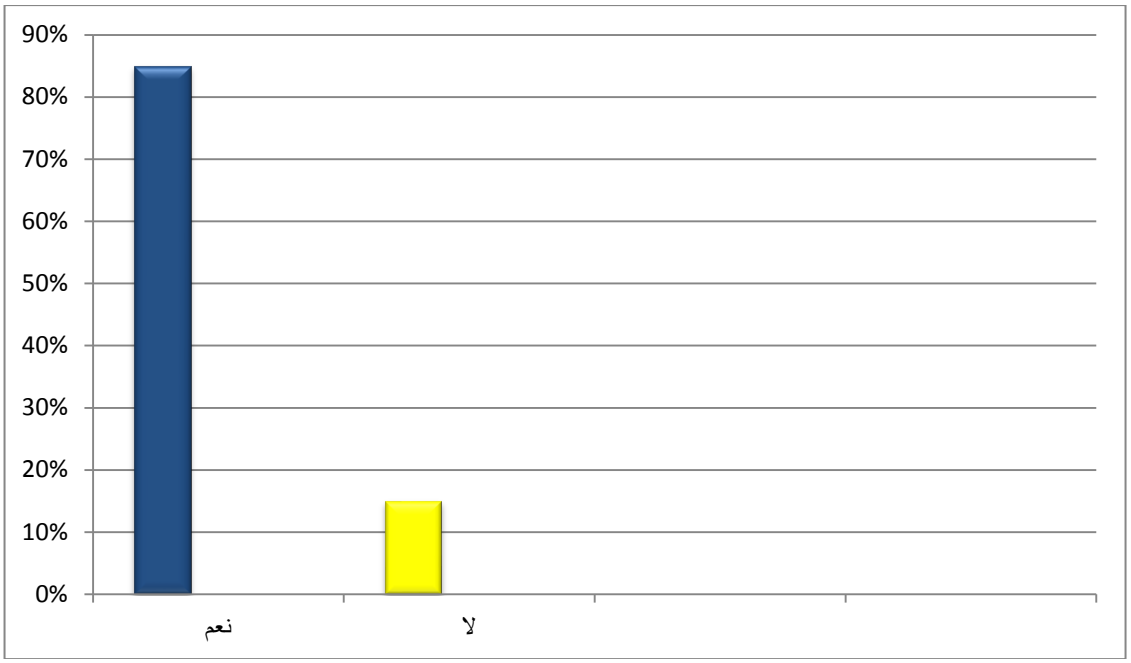

الشكل رقم (30): يمثل التمثيل البياني لنتائج السؤال الرابع والعشرين.

عرض و تحليل نتائج السؤال الرابع والعشرين:

من الجدول رقم (30) نلاحظ أن (85%) من اللاعبين يبذلون قصارى جهدهم بغض النظر عن نتيجة المباراة بينما نلاحظ أن (15%) منهم لا يبذلون قصارى جهدهم حسب نتيجة المباراة.

من النتائج السابقة نستنتج أن أغلبية اللاعبين يحاولون دائما بذل أقصى جهد ممكن خلال المباراة مهما كانت النتيجة، ونفسر هذه النتائج بان نتيجة المباراة لا تعد في حد ذاتها دافعا قويا يدفع اللاعبين إلى بذل أقصى جهدهم.

مقارنة النتائج بالفرضية الثالثة:

من خلال عرضنا و تحليلنا لنتائج الفرضية الثالثة " للرغبة في الفوز و التفوق في المنافسة أهمية في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم " وجدنا أن أغلبية اللاعبين يتحسن أداؤهم المهاري بسبب الرغبة الفوز و التفوق في المنافسة، حيث أن جل اللاعبين يتأثر أداؤهم المهاري بنتيجة المباراة، فهم يعملون على تحسين أدائهم المهاري في التدريبات إذ يعتبرونه عاملا حاسما أثناء المباراة، مما يمكنهم من إظهار قدراتهم ومهاراتهم الحقيقية أثناء المنافسة، و لاحظنا أيضا أن أغلبية اللاعبين يظهرون بمستوى أفضل في المنافسات القوية، حيث يبذلون قصارى جهدهم في سبيل الوصول إلى أعلى المستويات من خلال التدريب الشاق لفترات طويلة، و يظهر ذلك في بذلهم لأقصى جهدهم بغض النظر عن نتيجة المباراة.

5-الاستنتاجات:

- **ثقة اللاعب في مهاراته تدفعه إلى تحسينها باستمرار.**
- **تحسين اللاعب لمهاراته أثناء التدريبات تساعده على تقديم أداء جيد أثناء المنافسة.**
- **معظم اللاعبين يمارسون النشاط الرياضي من أجل الاستمتاع و الرضا.**
- **أغلبية اللاعبين يشعرون بالثقة عند مواجهة فريق ذو مستوى عالي.**
- **عند تقديم اللاعبين لمستوى مهاري عالي فإن ذلك يشعرهم بالسعادة دائما.**
- **جل اللاعبين يهمهم تحسن مهاراتهم على حساب نتيجة المباراة.**
- **تشجيع المدرب للاعبين يساعدهم على تعلم المهارات بسرعة.**
- **حماس المدرب يؤثر في أغلبية اللاعبين.**
- **عند التعرض للانهزام فإن المدرب يصحح أخطاء اللاعبين و يرفع معنوياتهم.**
- **انتقاد المدرب للاعبين يؤثر في أداء بعضهم ايجابيا و في بعضهم الآخر سلبيا.**
- **عند تقديم أداء جيد من طرف اللاعبين فإن المدرب يقوم بتشجيعهم.**
- **الأساليب التي يستعملها المدرب في التدريب تدفع أغلبية اللاعبين إلى تحسين أدائهم المهاري.**
- **هبوط مستوى اللاعب يكون بسبب أخطاء اللاعب نفسه و ليس بسبب أخطاء المدرب.**
- **أغلبية اللاعبين يستشيرون مدربهم عند مواجهة بعض المشكلات.**
- **تفادي الهزيمة دافع إلى تحسين الأداء المهاري للاعبين.**
- **أكثر اللاعبين يتأثر مستواهم بنتيجة المباراة، حيث يسعون إلى تحسين أدائهم المهاري لأنه يعد عاملا حاسما في المباراة.**
- **معظم اللاعبين يظهرون مهاراتهم الحقيقية أثناء المنافسة.**
- **أغلب اللاعبين يكون مستواهم في المنافسات الصعبة أفضل من المنافسات السهلة .**
- **الوصول إلى المستوى العالي يدفع اللاعبين إلى بذل أقصى جهدهم .**
- **جل اللاعبين يرون أن الطريق للتفوق الرياضي هو التدريب الشاق لفترات طويلة .**
- **معظم اللاعبين يبذلون قصارى جهدهم بغض النظر عن نتيجة المباراة .**

الخاتمة:

من خلال تطرقنا بالدراسة و التحليل لمختلف جوانب موضوع بحثنا تأكد بشكل لا يدع مجالا للشك أن هناك دور بالغ الأهمية و اثر واقع للدافعية على الأداء المهاري و تحسنه لدى لاعبي كرة القدم ، و ما دام أي نشاط سواء كان رياضيا أو غير رياضي لا يكون له نتائج مرضية إلا إذا كان يتميز بالمهارة و الإتقان و كرة اليد لا تخرج عن هذا الإطار باعتبار أن اللاعب لا يكون مقبولا في أي مستوى كان إذا لم يكن يتمتع بقدر وفير من المهارة و الحذق التي تمكنه من اكتساب الثقة في نفسه و رضا الآخرين عن أداءه ، و ما دام أن الأداء تتحكم فيه مجموعة من الدوافع فتجعله يتحسن و يتطور أو يتدهور لذا حاولنا قدر الإمكان معرفة ما هي أهم هذه الدوافع التي تدفع لاعب كرة القدم إلى تحسين أداءه المهاري ، و قد افترضنا أن هناك ثلاث دوافع مهمة تتحكم في هذا الجانب و هي الدافعية الداخلية ، الحوافز التي يستعملها المدرب، و كذا الرغبة في الفوز والتفوق في المنافسة.

و من خلال تحليلنا لنتائج أسئلة الاستبيان الموجهة للاعبين استخلصنا أن أهم دافع يتحكم في تحسين الأداء المهاري للاعبي كرة القدم هو بالدرجة الأولى الحوافز المعنوية و التربوية التي يستعملها المدرب مع لاعبيه ثم تأتي الدافعية الداخلية و أخيرا الرغبة في الفوز والتفوق في المنافسة .

المراجع و المصادر

1-المراجع العربية :

1-احمد أمر الله البساطي: أسس و قواعد التدريب الرياضي، منشاة المعارف.

2-ادوارد، موراي(1988): الدافعية والانفعال ،ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ومحمد عثمان،نجاتي،ط1،الرياض،دار المشرق.

3-ارنوف، (1977)، ويتنج: نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون، سلسلة ملخصات شوم، دار ماكبر وهيل، للنشر.

4-أسامة كامل راتب رابح: علم النفس الرياضي دار الفكر العربي مدينة النصر، ط1، (1995).

5-أسامة كامل راتب، النمو الحركي، دار الفكر العربي، القاهرة،(1994).

6-أسعد محمود موفق، التعلم و المهارات الأساسية في كرة القدم، دار دجلة، عمان، (2011).

7-انتصار يونس: السلوك الإنساني، (ب.ط)، مصر، المكتبة الجامعية، (2002).

8-النقيب، يحيى كاظم (1990): علم النفس الرياضى، معهد إعداد القادة، اللجنة السعودية لتربية البدنية والرياضة.

9-جابر عبد الحميد جابر: الدافعية نظريات و تطبيقات، جامعة القاهرة ،(1998).

10-حامد عبد السلام زهران، علم النفس نمو الطفل والمراهقة، ط4، علم الكتب،القاهرة.

11-حامد عبد السلام زهران، علم النفس الطفولة و المراهقة، ط5، دار النور للنشر والتوزيع، مصر.

12-حسن السيد أبو عبده، الإعداد المهاري للاعبي كرة القدم، مطابع الإشعاع الفنية، الإسكندرية،(2002).

13-سيفر و ملمان، ترجمة و تعريب د.سعيد حسني العزه، سيكولوجيا الطفولة و المراهقة، دار الثقافة لنشر و التوزيع، (2006).

14-سعدية علي بهادر: البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجه لأطفال الرياض بين النظرية والتطبيق، (ب.ط)، الكويت دار البحوث العلمية، (1983).

15-صدقي نور الدين:علم النفس الرياضي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، (2004).

16-عبد الغفار عروسي ، دحمان معمر : دور قلق المنافسة في التاثير على مردودية اللاعبين ، مذكرة ليسانس غير منشورة، معهد التربية البدنية و الرياضية، سيدي عبد الله، جامعة الجزائر، (2004).

17-علي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدارس، دار الفكر العربي، بيروت، (1996).

18-فوزي احمد أمين،(2006)،مبادئ علم النفس الرياضي،المفاهيم والتطبيقات،ط2،دارالفكرالعربي،القاهرة.

20-قاسم حسن حسين: الموسوعة الرياضية و البدنية الشاملة، ط1، دار الفكر للنشر و التوزيع، الاردن

(1998).

21-محمد رضا الوقاد، التخطيط الحديث في كرة القدم، ط1، دار السعادة للطباعة، القاهرة، (2003).

22-محمد كشك ، الإعداد المهاري و الخططي في كرة القدم، دار الفكر العربي، القاهرة، (2000).

23-محمد نصر الدين رضوان: مقدمة في التقويم و التربية البدنية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، (1992).

24-محمد التومي الشيباني: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، (ب.ط)، دار الثقافة.

25-محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، (1982).

26-مفتي إبراهيم حماد، الجديد في الإعداد المهاري والخططي لاعب كرة القدم، دار الفكر العربي القاهرة (1994).

27-مفتي إبراهيم حماد : التدريب الرياضي الحديث ، ط2، دار الفكر العربي، (2001).

28-مفتي ابراهيم حماد، المهارات الرياضية اسس التعلم والتدريب والدليل المصور، ط1،مركز الكتاب للنشر،القاهرة.

29-معروف رزيق: خطايا المراهقة،دار الفكر، دمشق، ط2، (1986).

30-نزار الطالب ومحمود السامرائي، مبادئ الإحصاء والاختبارات البدنية الرياضية، جامعة بغداد.

31-نوري الحافظ، المراهقة،ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر: القاهرة، (1990).

32-وجدي مصطفى الفاتح، محمد السيد لطفي: الأسس العلمية للتدريب الرياضي للاعب والمدرب.

2- المراجع الأجنبية :

33-AMBRE DEMONT,JAQUES BOUSNENF,PETIT LAROUSSE DE MEDCINE,EDITION IMPEMERIE NEW INTLLITHE,(1989).

34-Gerand , bet gros, g, lentrqie Ent de BA sket – BALL . ED . VIGOT .paris ,(1985).

35-Rewe Taelman , (1990).

36-THOMAS. R , préparation psychologique du sportif ,ed , vigot,1991.

كلمة شكر

قال تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم "

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين "

نحمد المولى تعالى الذي وفقنا للقيام بهذا العمل المتواضع فله كل الحمد والشكر

نتقدم بالشكر الجزيل الأستاذة المشرفة : " بوشارب سلوى " التي لم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات العلمية والمنهجية وتاطيرها القيم .

كما نتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى كافة أساتذة "قسم التاريخ " خاصة أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ سليم سعيدي و خياط يوسف على تقبلهما مناقشة هذا البحث.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين

نحمد الله ونشكره على توفيقنا لإنهاء هذا العمل المبارك

الحمد لله على نعمة الإسلام والعلم

وكفن بهما نعمة وبعد :

سارة

الى كل قلب تدق له الأحرف والكلمات

إلى كل الساعين في طريق العلم والمجد

اهدي ثمرة جهدي وفرحة تخرجي إلى أحق الناس بصحبتي

إلى ملكة حياتي وأميرة عرشي رفيقة الروح صاحبة الابتسامة العذبة التي أعطت

الكثير دون المقابل الى أمي الغالية حفظها الله و أطال في عمرها إلى مثلي الأعلى وقدوتي

في الحياة الى القلب الذي احتمل نكبات الدهر في صمود يا أحلى وأطيب مخلوق الى تاج رأسي أبي

العزيز حفظه الله وأطال عمره إلى أروع أخت شاركتني أحزاني وأفراحي غاليتي وعزيزتي "

فايزة " الى الشخص الذي دعمني وكان سندا لي في هذه الفترة خطيبي وزوجي

المستقبلي " عزو " إلى كتاكيت العائلة : ادم ، عبد الله ، اية ، و الأمورة

تسنيم الى أجمل صديقاتي ورفيقات دربي في هذه الحياة " ناريمان

،ندى ،هدى، شيمة ، إلى كل من دعموني وساعدوني في

هذا العمل المتواضع إلى كل من حملهم قلبي

ولم يحملهم قلمي

سارة

* الإهداء *

مصداقا لقوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم ": و قضى ربك أن لا تعبد إلا إياه و بالوالدين إحسانا"... أولا أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أعز ما أملك في هذا الكون ، هؤلاء الذين عانوا من أجلي··· ساهرا وصابرا لتكبيري وتعليمي... هؤلاء الذين كرمّهم الله سبحانه تعالى ،ألا وهما أبي وأمي الأعزاء ··· قاوموا كل الصعاب ومتاعب الحياة من أجلي وأحسنوا تربيتي وأرفقوا دعواتهم وتشجيعا تهم ليلا و نهارا،

إلى" أبي وأمي "

ولو أهديت لهم كنوز الدنيا ما أوفيت لهم حقهم ·····حفظهم الله.....

وإلى زوجي العزيز " رابح " الذي كان سندا لي في مسيرتي

و إلى ابني الحبيب " عبد الرحيم "

إلى أخواتي : " وافية ، حنان ، هاجر ، بثينة ، آية " و إلى أولادهم

" أشرف ، عبد الرحمان ، عبد الباسط ،محمد عبد الصمد "

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وإلى كل صديقاتي وكل صديقات في المسار الدراسي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي، وخاصة أهدي هذا العمل إلى الأستاذة المشرفة " بوشارب سلوى " ولتوجيهاته القيمة التي أنارت لنا بها طريق العلم والمعرفة

وكما لا تفوتني الفرصة أن أهدي عملي هذا إلى كل أساتذة التاريخ إلى كل هؤلاء

أهدي هذا العمل المتواضع.

هدى

خطة المذكرة

- مقدمة.
- *الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لبلاد المغرب القديم.*
- *أولا: جغرافية بلاد المغرب.*
- *ثانيا : الخلفية التاريخية لبلاد المغرب القديم.*
- *الفصل الثاني: الحياة الآخرة في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الليبو ـ بونية ـ نوميدية*
- *أولا : الاعتقاد بحياة ما بعد الموت .*
- *ثانيا : نماذج من المعالم الجنائزية .*
- *ثالثا: الطقوس الجنائزية من خلال الأثاث الجنائزي.*
- *الفصل الثالث: عالم ما بعد الموت لبلاد المغرب خلال الفترة الرومانية.*
- *أولا : الاعتقاد بالحياة الآخرة.*
- *ثانيا: نماذج عن أنواع المدافن .*
- *ثالثا : طرق الدفن وبعض العادات الجنائزية .*
- الخاتمة .
- قائمة المصادر والمراجع .

خلف سكان بلاد المغرب القديم العديد من الشواهد المادية التي استطاع الباحثون بفضلها التعرف على مختلف الحقائق المتعلقة بعالم ما بعد الموت وكل ما يتعلق به من طقوس جنائزية وتنظيمات كانت موجهة أساسا للاحتفاء بموتاهم. بالرغم من أن الموت قد شكل لغزا محيرا لفترات طويلة من الزمن إلا أن عدم حصول تلك الشعوب على أجوبة شافية لمختلف التساؤلات التي كانوا يطرحونها عندما يموت أحد أقاربهم أو فردا من أسرتهم مثل أين تذهب روح الميت بعد موته و كيف تغادر جسده و غيرها من الأسئلة التي بقيت دون إجابة فكل هذا الغموض أثار في الانسان مجموعة من المشاعر التي تتراوح بين الخوف والتشاؤم من الموت أو الرجاء و التفاؤل بحياة ثانية بعد الموت.

في الحقيقة لقد ساعدت البيئة المغاربية القديمة المتنوعة في تضاريسها و مناخها الانسان المغاربي من خلال إيحاءاتها المتكررة له على صياغة مجموعة من الأفكار و الأوهام صاغ انطلاقا منها العديد من المعتقدات و الطقوس الخاصة بكل ما يتعلق بحياته في الدارين الأولى و هو حي و الثانية بعد موته.

إن تعاقب العديد من الشعوب الوافدة على بلاد المغرب القديم جعلت موضوع الموت يختلف من حضارة إلى أخرى و هو ما دلت أفكار هؤلاء الشعوب المختلفة منذ فترات ما قبل التاريخ إلى الحضارات التاريخية القديمة وكذلك الفترة المحصورة بينهما والمعروفة بفترة فجر التاريخ هذه الفترة الانتقالية التي شهدت تطورات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وخاصة التطور الذي مس الحياة الدينية وفصل عالم الأحياء عن عالم الأموات وهذا ما أدىإلى ظهور عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم تختلف عن الشعوب المجاورة له في بعض الأمور و تتشابه معها في أمور أخرى حيث يكن هذا اختلاف في تبني كل شعب لفكرته الخاصة التي من خلالها يتم التعامل مع جثة الميت بطقوس تعبر عن هذه العقيدة والتي تميزت بضخامة المدفن مثلا تخليدا للميت إضافة لمرافقته بأدوات جنائزية وحلي الزينة تكريما له.

يعتبر هذا الموضوع الشيق و الشائك في نظرنا جديد علينا كدارسين مبتدئين لأنه سمح لنا بالخروج عن دائرة المواضيع المألوفة بالرغم من أنه حضي باهتمام الكثير من الباحثين مؤرخين كانوا أو أثريين و هو السبب ذاته الذي كان وراء اختيارنا له.

تتمحورالإشكالية المحورية في هذه الدراسة حول ماهية الموت من جهة وكل ما يتعلق به من معتقدات وطقوس تشكل عالم ما بعد الموت لدى المغاربة القدامى من جهة ثانية. تتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسة أسئلة فرعية تتمثل في :

كيف بدأت مظاهر هذا الاعتقاد عندهم وهل طوروا طرقهم وأساليبهم نحوه وكيف تواصل هذا الاعتقاد من فترة إلى أخرى عند هؤلاء السكان؟

كيف كانت جغرافية بلاد المغرب القديم وماهي خلفيته التاريخية ؟ فيما تمحورت اعتقادات ما بعد الموت في الفترة النوميدية ؟

ماهي أهم أصناف المقابر الميغاليتية وشبه الميغاليتة في تلك الفترة ؟

و للإجابة على كل تلك التساؤلات قسمنا دراستنا إلى ثلاث فصول: تم التطرق في الفصل الأول إلى الإطار الجغرافي والتاريخي لبلاد المغرب القديم من حيث جغرافية بلاد المغرب والخلفية التاريخية لبلاد المغرب القديم ، في حين عالجنا في الفصل الثاني الحياة الآخرة في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الليبو–بونية – نوميدية ، حيث تحدثنا فيه عن الاعتقاد بالحياة الآخرة وما تحتويه من معالم جنائزية بأنواعها المنتشرة في هذه الفترة إلى جانب الطقوس الجنائزية التي تنوعت هي الأخرى،

أما الفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة معتقد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم أثناء الفترة الرومانية، فعرضنا ضمنه الاعتقاد بحياة ما بعد الموت عند سكان هذه الفترة الى جانب المدافن التي كانت منتشرة خلال هذه المرحلة وكذلك تطرقنا إلى طرق الدفن المتمثلة في الترميد ونزع اللحم من الجثة بالإضافة إلى بعض العادات الجنائزية عندهم وختمنا بخاتمة تمت الإجابة فيها عن الإشكالية المطروحة وما توصلنا إليه خلال البحث وقد كل فصل بمجموعة من الصور التوضيحية،

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع والمقالات لمعرفة تطورات سكان المغرب القديم حول مسالة الحياة ما بعد الموت خلال فترة فجر التاريخ نذكر من بينها كتاب" كامبس " الذي استفدنا منه في تناوله للمدافن ووضعيات الدفن والأثاث الجنائزي الذي رافق الميت داخل الغرف الجنائزية ،وغزال في جزئه السادس حول تاريخ شمال إفريقيا القديم عندما عالج مختلف الطقوس والشعائر التي توحي بوجود هذا الاعتقاد على كتاب رابح لحسن في تناوله بأنواع الأضرحة الملكية وبعض العادات الجنائزية خلال الفترة النوميدية بالإضافةإلى مراجع أخرى.

ونظرا لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الأهداف المطلوبة للدراسة غير أننا نقر انه أثناء الخوض في بحثنا هذا لم يكن الدرب سهلا بل أعاقتنا مجموعة من الصعوبات يمكن اختصارها فيما يلي قلت المعلومات الخاصة بالموضوع في المصادر القديمة.

- انعدام الدراسة الخاصة بهذا النوع من الأبحاث الخاصة ببلاد المغرب القديم باللغة العربية.
- وكذلك عدم توفر الوقت الكافي في دراسة هذا الموضوع الواسع بمختلف جوانبه.

يتناول هذا الفصل عنصرين جغرافية بلاد المغرب وخلفيته التاريخية حيث تطرقنا في هذ العنصر الى :

أولا: جغرافية بلاد المغرب القديم :

1-الموقع:

تقع البلاد المغاربية في شمال القارة الإفريقية حيث تظهر خريطتها على شكل رباعي غير منتظم(1)، يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الصحراء الكبرى ومن الغرب المحيط الأطلسي وشرقا مصر وهو ما أعطاها موقع استراتيجيا فهي تنتمي إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط وتشكّل الجزء الشمالي من القارة الإفريقية مما مكّنها أن تكون حلقة ربط بين المنطقتين (2)

2 -السطح :

يمكن تمييز قسمين تضاريسيين لبلاد المغرب أحدهما شمالي وآخر جنوبي ، بحيث يتكون القسم الشمالي من سلسلتين جبليتين تمتدان من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، التلية منهما في الشمال والأطلس الصحراوي في الجنوب وتحصر بينهما الهضاب والسهول العليا، ويرجع تكوين السلسلة التلية إلى الزمن الجيولوجي الثالث(3) ،ممّثلة في جبال الريف بالمغرب الأقصى والمرتفعات التلية الجزائرية و التونسية، وينتهي هذا الإقليم بساحل مسنن تكثر فيه الرؤوس والخلجان .أما سلسلة الأطلس الصحراوي فتمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى رأس الطيب بتونس شرقا، وتتكون من كتلة جبال الأطلس الكبير و الأوسط والصغير بالمغرب

---

(1)حارش محمد الهادي: التاريخ المغاربي القديم (السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي) ،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر ، 1992،ص.13.

(2)غانم محمد الصغير: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ،دار الهدى ،ط.1،عين مليلة ،2003،ص.9.

(3) الزواكة محمد خميس:جغرافية العالم العربي،دار المعرفة الجامعية ،ط.3،الإسكندرية ،2006 ،ص ص.50-51 .

الأقصى، ويستمر امتدادها شرقا في الجزائر وتونس على شكل كتل منفصلة وموازية تقريبا للأطلس التلي إلى الجبل الأخضر في ليبيا.

3- **السهول:**

تمتد في الشمال على طول السواحل البحرية مثل سهل مجردة والسهول الشرقية بتونس،ثم السهول العليا الجزائرية المغربية والسهول الساحلية الغربية بالمغرب الأقصى التي تظهر على شكل أحواض مغلقة.[1]

4- الهضاب :

تتمثل في هضبة المزيتة المراكشية غربا والسهول العليا الجزائرية ، إلى جانب عدد من الشطوط مثل شط الجريد ،الفرسا ، الماجير الزاغر، الحضنة، أما القسم الجنوبي فتشغله الصحراء التي تمتد من ليبيا شرقا إلى المغرب الأقصى و موريطانيا غربا وهي عبارة عن هضبة كبرى تغطي سطحها الكثبان الرملية والحصى، تضم كتلا جبلية بركانية تكونت خلال الزمن الجيولوجي الأول مثل الهقار والتبستي و العوينات، وتكثر فيها الأحواض المنخفضة مثل حوض فزان في ليبيا وحوض بسكرة بالجزائر ، و تاودين في شرق و جنوب موريطانيا كما تنتشر فيها الواحات مثل واحة جعبوب و أوجلة وغدامس في ليبيا ، وتقرت وغرداية و ورقلة و عين صالح في الجزائر و تافيلالت في المغرب الأقصى.[2]

وتضم الصحراء عددا من الأودية الجافة التي كانت تجرى خلال عصر اللايستوسين منها في ليبيا وادي الفارغ ووادي الشاطئ ووادي الحفرة والآجال، ثم وادي ريغ وتفاسيت في الجزائر.[3]

يظهر جليا تنوع تضاريس المنطقة المغاربية التي أدى امتداد سلاسلها الجبلية بمسالكها الصعبة إلى أن تكون فاصلا يصعب التواصل بين مناطقها المختلفة ،مما فرض التقوقع أحيانا

---

(1) حارش محمد الهادي: المرجع السابق ،ص.14.

(2) الزوكة محمد خميس : المرجع السابق ،ص ص .45-46.

(3) الجوهري يسري : جغرافية المغرب العربي مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،2001 ، ص،25.

على إنسان المنطقة إلا أنه من جهة أخرى اتسم بطابع الجدية ،كما أن الامتداد الشاسع للصحراء بقسوتها وغياب الأنهار الدائمة الجريان قد صعب بدوره التواصل الذي حدث منذ أقدم العصور بين شماله وجنوبه رغم ما استلزم ذلك من جهود وتضحيات كبيرة[1]

5- المناخ :

عرف مناخ شمال إفريقيا تغيرات عديدة منذ أقدم العصور ،ويمكن تمييز مرحلتين لتلك التحولات بالمنطقة خلال العشرين ألف سنة الأخيرة قبل الميلاد وهي تمّثل المرحلة الأخيرة من جليد قورم ، ففي الحقبة الأولى منه والتي تمتد بين 20 ألف سنة إلى 10 آلاف سنة ق.م ميزها مناخ رطب شبيه بالمناخ الاستوائي أو بمناخ السافانا وفق آراء أخرى[2] ،وقد استمر هذا المناخ سائدا إلى ما بين الألفية السادسة والخامسة ق.م [3]ومن مميزاته وفرة التساقط التي سمحت بنمو غطاء نباتي كثيف من أشجار السنديان والجوز في الجبال، و من أشجار الصنوبر والعرعار والزيتون ، وحشائش السافانا السريعة النمو في السهول التي وفّرت مجالا ملائما لفصائل حيوانية متنوعة، منها الضخمة كالفيلة و الزرافات والظبي والغزلان وأصناف عديدة من الأبقار، إلى جانب وحيد القرن والتماسيح وأنواع كثيرة من الأسماك في الأنهار والبحيرات ، ويستند في ذلك إلى نتائج الدراسات العديدة التي مكّنت من جمع شواهد مختلفة عن مناخ " الصحراء الخضراء " السالف الذكر، و من تلك الشواهد :

- مخزون المياه الجوفية الذي هو عبارة عن خزانات طبيعية تجمعت مياهها خلال الفترات الرطبة المطيرة فيما قبل التاريخ ،وهي تغذي العيون التي تسقي الواحات حاليا [4]

---

[1] غانم محمد الصغير: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ ...،المرجع السابق، ص،25

[2] حارش محمد الهادي :دراسات ونصوص (في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة)، دار هومة ،ط.1، الجزائر ،2001، ص.28.

[3]Camps:aux.origines de la bèrbèrie rites et monuments funéraires protohistorique de l'Afrique du nord Arts et metiers graphiques,Paris.1961.p.66 :Kadra,F.Les djedars,monuments funéraires Bèrbères de la région de Frenda.O.P.U.1983.p.13.

[4] حارش محمد الهادي : المرجع نفسه ص،29.

– اتساع الأودية التي كانت مجاريها واسعة خلال الفترات المطيرة و تحولت إلى مستنقعات مع حلول الجفاف فبقيت أوديتها واسعة ومجاريها جافة ، منها وادي أغرغار الذي يبدأ من جبال الهوقار ويتجه شمالا إلى منخفض توقرت ويصل حتى شط ملغيغ في شرقي الجزائر ،وكذلك الشأن في وادي مردوم شرقي طرابلس.[1]

– البحيرات التي تقلص مجالها بفعل الجفاف ، ويدل العثور على أدوات صيد السمك على غناها بالأسماك و منهاعدة مواقع بصحراء تنيري في النيجر حاليا أو بحيرة تشاد التي مازالت مساحتها تعرف تراجعا حتى اليوم .

– ما تركه الإنسان من آثار حضارية في مواقع استيطانه بالصحراء الحالية مثل موقع تيهودين بالصحراء الجزائرية .

– الرسوم والنقوش الصخرية التي تنتشر على امتداد صحراء شمال إفريقيا ، و التي سجل إنسان تلك المرحلة من خلالها مشاهد لحياته واهتماماته بجانب قطعان الحيوانات التي كانت تعيش في تلك البيئة .[2] إلا أن الصحراء بدأت منذ الفترة الممتدة بين الألف السابعة والرابعة ق م تعرف تحولا مناخيا ميزه تقلص الأمطار لتشتد وتيرة الجفاف فبدأت البحيرات بالتحول إلى مستنقعات وقل منسوب المياه في الأودية وسدت الرمال أسرةالأنهار ،وزادت حدة هذا التحول فيما بين الألف الرابعة. والثانية ق م ثم تشتد وتيرته بين الألف الثانية والأولى ق م، وبحلول هذه الأخيرة استقرت المشاهد الطبيعية الحالية بالصحراء والشمال بالخصائص المناخية والنباتية و الحيوانية الحالية.

ولعل أهم ما يميزه الاختلاف في الحرارة والتساقط كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب وانعكس ذلك على الحياة النباتية و الحيوانية ،حيث يسود المناخ المتوسطي المنطقة الممتدة

---

[1] الناضوري رشيد: تاريخ المغرب الكبير ج.1 (العصور القديمة . أسسها التاريخية الحضارية و السياسية) ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1981 ، ص.52.

[2]) غانم محمد الصغير: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ ...،المرجع السابق، ص،14.

من البحر إلى السفوح الجنوبية للأطلس التلي ويتميز بفصلين مختلفين ،صيف حار وجاف وشتاء دافئ ومطير ، تقل أمطاره بالاتجاه من الغرب إلى الشرق وبالابتعاد عن البحر،ثم تليه منطقة شبه جافة تشمل السهول والهضاب الداخلية جنوب الأطلس التلي،يسودها مناخ انتقالي بين المتوسطي في الشمال والصحراوي جنوبا،تميزه حرارة مرتفعة صيفا و منخفضة شتاء،وكمية أمطار قليلة تتراوح بين200 – 400 ملم. وهي غير منتظمة وشديدة التذبذب بين سنة وأخرى[1].

أما المناخ الصحراوي فيبدأ من سفوح الأطلس الصحراوي ويتوغل شمالا إلى منطقة شط الحضنة ويصل خليج السرت في ليبيا، تميزه ندرة الأمطار و الارتفاع الشديد للحرارة والمدى الحراري.(2)

ثانيا: الخلفية التاريخية لبلاد المغرب القديم :

1-أصل التسمية :

يستخدم الدارسون تسميات عديدة للدلالة على المغرب القديم، منها ليبيا و إفريقيا وبلاد البربروشمال إفريقيا، وتختلف هذه التسميات من حيث تاريخ ظهورها واستعمالها وتطور مدلولاتها.

ونعثر على أول استعمال لكلمة "لوبة "في المصادر المصرية العائدة إلى النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد على نقش يرجع إلى عهد (رمسيس الثاني) (1298-122ق.م) بصيغة (R. B. W) ، ثم في عهد ابنه (مرنبتاح) (1224-1194 ق.م) قصد تعيين القبائل القاطنة إلى الغرب من نهر النيل.

وذكرت التوراة الليبيين باسم" ليهابيم Lehabim " أو " لوبيم Loubim " حيث جاء في سفر الوقائع أن الليبيين حاربوا ضمن جيوش الفراعنة ضد الملك " رحبعام ".[3]

---

[1] الزوكة محمد خميس : المرجع السابق ،ص ،91.

(2) نفسه،ص ص 90.89

[3] ورد اسم ليهابيم في التوراة في سفر التكوين،الإصحاح العاشر،الآيات 1-22 ، وفي سفر دانيال الإصحاح 11،اية 43 ،خشيم علي فهمي ،الهة مصر العربية ،ج.1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1998،ص.83.

أما أصل هذه التسمية فقد تعددت حولها الآراء ،فمنها أنه اسم ملكة كانت تحكم شعبا يقطن إلى المغرب من وادي النيل ثم أطلق على الشعب كله نسبة إليها ، وفي رأي آخر أنها كانت ربة معبودة بالمنطقة منذ القديم وتعمقت أسطورتها على أيدي الإغريق ، ومن الدارسين من لم يستبعد أن يكون اسمها ساميا بمعنى ارض السباع ، وبهذا تكون تعني اللبؤة، وفي تخريج آخر قد يكون الاسم مأخوذا من الكلمة العربية " لوب " التي تعني العطش أو الجفاف أو الحر ،وهو وصف ينطبق مثل سابقه على المنطقة ، ويمكن أن يكون الإغريق قد عرفوا الليبيين عبر مصر أو عندما أسسوا قورينة في القرن السابع قبل الميلاد ، فقد وردت تسمية " ليبيا و الليبيين"كثيرا في مصادرهم و تغنى شعراؤهم منذ أيام هوميروس بخيرات ليبيا،فكان البحارة الإيجيون و الكريتيون يطلقون على السكان المحاذين للشاطئ المتوسطي اسم" ليبوسLibus " كما أطلق هيرودوت مصطلح "ليبيا"على كل القارة الثالثة للعالم القديم بعد كل من أوربا و آسيا،و هي تضم عنده المنطقة الممتدة بين حدود مصر الغربية إلى رأس سولويس (Soloeis) ، واستخدم (بلينوس الكبير) مصطلح " الليبيين " للإشارة إلى سكان شمال إفريقيا ووصف ب "الليبية " بعض المنتجات الأصلية في المنطقة.[1]

إلى جانب النصوص نعثر على النقوش البونية و البونية الجديدة على استخدام تسمية ليبيا ، حيث كتبت على شكل (لبي LBY) و (لبت .LBT) على نصب في صلامبو و في معبد الحفرة و على نقش ليبي – بوني في مكثر بمعنى " في بلاد الليبيين " ، كذلك كتب الاسم على نقش آخر بإقليم طرابلس ما محتواه " رئيس الجيوش في بلاد الليبيين " .[2]

ومنذ أواخر القرن الثالث ق م بدأ يتراجع استعمال تسمية ليبيا و الليبيين ليستبدل بتسمية جديدةهي " إفريقيا " و هي التسمية التي استعملها الرومان و أطلقوها في البداية على أملاك الدولة القرطاجية ، فقد لقب (Scipion) بالافريقي (Africanus) كما وصف (كاتو)

---

[1] حارش محمدالهادي:المرجع السابق،ص،21.

[2] نفسه، ص ص 23.22

(Cato) في مرافعته لإقناع مجلس الشيوخ الروماني بغزو قرطاجة التين الذي حمله منها ب " الإفريقي " (Ficos Africanus) ،ثم اتسع مدلول التسمية تدريجيا ليشمل كل الشمال الإفريقي من طرابلس حتى المحيط الأطلسي ، ثمّ كل القارة الإفريقية بعد ذلك.

أما عن أصل هذه التسمية فرغم تباين تفسيرات المؤرخين لها ، فمن المرجح أن تكون مشتقة من جذر ليبي تفرعت منه كلمات عديدة منها " إفري Ifri " التي تعني الكهف ، و " أفر Ifri "

كعرق أي سكان الكهوف و " إفرو Ifru " الإله المحلي الذي ورد اسمه على نقيشة كتبت باللاتينية شرق قسنطينة ، و كذلك أسماء العديد من الأماكن و القبائل أو بطونها.[1]

أما تسمية " بلاد البربر " نسبة إلى البربر ساكنيها، فيعود انتشارها إلى العرب المسلمين، حيث يذكر ابن خلدون أن البربر ينتسبون إلى جدهم الأول " إفريقش " الذي قال عندما سمعهم يتحدثون، ما أكثر بربرتكم " بمعنى كثرة الأصوات غير المفهومة ، فسموا بالبربر،[2]و هذه التسمية تختلف في أصلها و مدلولها و تاريخ استعمالها عن تسمية " باربار"(Barbars) المشتقة من الكلمة اللاتينية(Barbarus) بمعنى همجي و التي أطلقها الرومان كما يظهر ذلك في أدبيات المصادر اللاتينية للدلالة على الأهالي الذين بقوا مستعصيين على الحضارة اللاتينية .(3)

و منه يظهر أن تسميات عديدة أطلقت على منطقة المغرب القديم، منها ليبيا التي أطلقها المصريون القدامى ثم وسع الإغريق من استعمالها ، لتستخدم منذ أواخر القرن الثالث ق.م تسمية إفريقيا التي أطلقها الرومان على أملاك الدولة القرطاجية في البداية ليتوسع مدلولها بعد ذلك لتشمل كل القارة. كما أطلق الرومان أيضا تسمية" الباربار "على سكان المنطقة الرافضين

---

[1] حارش محمد الهادي ، المرجع السابق ، ص ص .24-25.

[2] ابن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبلر وديوان المبتدأ والخبر ، المجلد الثالث ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1968،ص،87.

(3) جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية ،ج1 .،تعريب محمدمزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط 4 . ،تونس، 1983،ص.12.

لسيطرتهم ، و امتد مدلوله إلى البلاد التي سكنوها ، أما العرب المسلمون فاستعملوا تسمية " بربر " كمدلول إثني ، فتكون ليبيا أو لوبة و شمال إفريقيا وأفريكا و بلاد البربر و المغرب القديم ذات مدلول واحد.

2- لمحة تاريخية عن شمال افريقيا القديم :

تعاقب على منطقة شمال افريقيا في القديم العديد من الاحداث التاريخية حيث اختلفت كل مرحلة عن الأخرى باختلاف الاستعمار الذي تواجد فيها وقد تميزت بالوجود الفينيقي وتبلور الديانات النومدية وكذلك في مرحلة أخرى عانت من التواجد الروماني والبريطاني والبيزنطي لكن قبل التطرق الى هذه المراحل التاريخية التي مرت بها شمال افريقيا القديم نتحدث عن أصل سكان هذه المنطقة .

-أصل السكان:

يتوفر لدراسة أصل سكان المغرب القديم مصدران ، يتمثل أحدهما في المصادر الأدبية ثم البقايا الأثرية الأنثروبولوجية المكتشفة حديثا ، ففيما يخص المصادر الكتابية يذكر هيرودوت أن الليبيين الذين يعيشون في قارة ليبيا مع الأثيوبيين في جنوبها أصليون، أما الفينيقيين و الإغريق فهم وافدون ،[1] و قد صنفهم (هيرودوت) على أساس نمط معيشتهم إلى ليبيين رعاة متنقلين و هم يشكّلون قبائل عديدة تعيش في المنطقة الممتدة بين مصر شرقا و بحيرة تريتون غربا ، أما الليبيين المزارعين ساكني البيوت فينتشرون في المنطقة الممتدة غرب بحيرة تريتون حتى رأس سولويس المطل على المحيط الأطلسي.

و بدوره يذكر(سالوست)[2] أن الليبيين مع الجيتول من سكان إفريقيا الأصليين، ثم يضيف إلى جانبهم الميديين و الأرمن و الفرس الذين جاؤوا من اسبانيا بعد موت قائدهم هرقل ،

---

[1] هيرودوت : تاريخ هيرودوت ،ج 4 ،ص، 197.

[2] سالوست: هو سالوستيوس كريسبوس (SallustiusCrispus) مؤرخ روماني عاش بين 87-34 ق. م، كان ينتمي إلى العامة،اعتلى عدة مناصب منها حاكم (بروقنصل) لولاية إفريقيا الجديدة (Africa- Nova) ، في46 ق. ومن أهم مؤلفاته التاريخية: حرب يوغرطة116-105 ق .م نشرة في41 ق.م،ثم.حرب كاتلينا (BellumCatilinae) ،عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ الروماني ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ص ص .13-14.

فامتزج الميديون و الأرمن بالليبيين ، بينما امتزج الفرس بالجيتول ، و نتيجة لامتزاج العرقين الأخيرين ظهر " المور" الذين عاشوا حياة الاستقرار بينما اضطر الجيتول و الفرس إلى حياة الترحال ، فعرفوا ب " الرحل(Nomades) ") و بذلك ظهرت تسميات جديدة مع الرومان الذين أطلقوها لتعيين القبائل و المناطق ، التي تسكنها ، و منها:

المور(Maures) :هي كلمة ذات أصل فينيقي تعني عندهم الغرب ، ثم اشتق منها الإغريق فيما بعد كلمة " موريزيا " ، و جرى تداولها في المصادر الرومانية بصيغة : موري (Mauri)،فجعل سالوست الموريين – كما سبق ذكره – مزيجا من اللوبيين و الميديين، استوطنوا القسم الغربي من الشمال الإفريقي الممتد من وادي ملوشة) الملوية إلى المحيط الأطلسي.

النوميديون: وردت أول إشارة إليهم عند هيرودوت بصيغة " نوماداس " (Nomadés) قاصدا.

التوسع الفينيقي وتاسيس قرطاج :

تميزت عوامل التوسع الفينيقي في غرب المتوسط بظهور شعوب جديدة في المنطقة أدى إلى نزوح الكنعانيين من الأرياف والمدن الداخلية نحو المدن الفينيقية التي عجزت عن تحمل ثقل التزايد الديمغرافي و انفتاح آفاق الفلاحة أمام البحرية الفينيقية .

استغلال الفينيقيون التطورات المنجزة في مجال التعدين والبناءات البحرية بعد غزوة الشعوب البحر مثل استخدام المسمار الحديدي الذي حل محل الترصيع ونجحوا في بناء سفن أقوى. (1)

(1) محمد الهادي حارش: المرجع السابق ،ص.41.

انظر الخريطة رقم : 01 [1]

خريطة رقم : 01 التوسع الفينيقي وتأسيس

مراحل التوسيع الفينيقي :

لقد مر التوسع الفينيقي بمرحلتين مرحلة الارتداد والاستكشاف المتبوعة بمرحلة الاستيطان والاستغلال .

أولا : مرحلة الارتداد والاستكشاف:

هذه المرحلة بدأت بتأسيس مستوطنة اوتيكا سنة 1101 قبل الميلاد في السواحل التونسية الحالية وقبلها مستوطنتي قادس باسبانيا وليكسوس على السواحل الأطلسية بالمغرب والفينيقيين في هذه المرحلة اكتفوا بتأسيس مؤسسات مؤقتة تنجز بمواد سهلة التلف والاندثار ، أما بالنسبة لإقامة الفينيقيين في شمال إفريقيا أثناء هذه المرحلة كانت في ظروف سلمية ، اعتمدت على التبادل التجاري بمقايضة بلدان المتوسط .

[1] www.wikipidia.org

ثانيا :مرحلة الاستيطان والاستغلال :

وهذه المرحلة تحولت المؤسسات التجارية المؤقتة الى مستوطنات دائمة اختارها المهاجرون كوطن جديد لهم وقد تميز هذا التحول بنمو قوتهم نتيجة ممارسة التجارة لمدة طويلة (1)، وهذا ما دفعهم لاحقا إلى إرسال جاليات كبيرة من اجل التخلص من الفائض السكاني التي تعاني منه المدينة الام من جهة وحماية المكتسبات في الحوض الغربي المتوسط من الاطماع الأجنبية من جهة أخرى .(2)

والعمل على استغلال احسن للبلاد ودعم الوطن الام من جهة أخرى لتصبح هذه المستوطنات ملجا بعد الضعط الاشوري وبعد ضعف الفينيقيين في الشرق وتصاعد قوة الاغريق في الغرب دفع هذه المستوطنات الى تسليم امورها الى احداهن التي تبدوا اكثر قوة لتنظيم المقاومة ومد التوسع الفينيقي الى ابعد ماهو فيه ، وهكذا اعتلت قرطاجة راس المستوطنات الفينيقية .(3)

3- تأسيس قرطاج :

تتفق المصادر على اعتبار سنة 814 ق م سنة تأسيس قرطاجة من طرف الأميرة عليسة التي فرت من شقيقها بقماليون من مدينة صور مع اصدقائها في أسطول كبير ، رست مراكبه في السواحل التونسية وطلبت هذه الأميرة من الملك الذي يحكم البلاد أن يمنحها قطعة ارض تبني عليها مدينتها لكنه لم يمنحها سوى قطعة بحجم جلد ثور. وقامت بقص جلد ذلك الثور إلى أشرطة دقيقة وطويلة مكنتها من إحاطة هضبة بيرصة التي تكفي بناء قرط حديثة[4] وهكذا تأسست هذه الإمبراطورية والتي تطورؤت من مركز تجاري الى قوة بحرية تعمل على السيطرة على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وأصبحت مسؤولة عن إمبراطورية مترامية

---

(1) محمد الهادي حارش : المرجع السابق ،ص.43.

(2) محمد أبو المحاسن عصفور: المدن الفينيقية ،بيروت،دار النهضة العربية ،1981،ص ص.70-71.

(3) محمد الهادي حارش: المرجع السابق.ص.44

(4) نفسه ،ص.44.

الاطراف تتكون من مستوطنات غنية في غرب صقلية وسردينيا ومالطة وابيزاز اسبانيا وسواحل إفريقيا .

وقد أهلها لذلك موقعها الاستراتيجي في خليج شمال تونس وهذا ما جعلها تعمل على إبراز مجتمع بوني يمتزج فيه الليبيون بالقادمين الجدد من الفينيقيين وفي هذا الصدد كانت قرطاجة قد انتهزت فرصة انحطاط فينيقيا الأم من خلال بداية القرن السابع ق.م وذلك عندما توالت على هذه الأخيرة هجمات الأشوريون من الداخل وحصار ومنافسة التجار الإغريق الذين استعادوا قوتهم[1] وهذا ما دفع المستوطنات الفينيقية بالتحالف مع قرطاجة بعد أن وجدت نفسها وحيدة في مواجهة الإغريق والأهالي .[2]

من هنا بدأت فترة ومرحلة الصراع البونيقي الإغريقي الذي بدا توغله في المناطق التي لم يكن بها مستوطنات فينيقية وكان رد فعل قرطاجة بناء المستوطنات ومحاولة احد من النفوذ الإغريق لكنهم انهزموا في العديد من المعارك التي جرت بين الطرفين وهذا ما أدى بها الى تأسيس مستوطنة ماساليا في بلاد غالة على مدخل الرون وهذا ساهم في حدوث تقارب بين القرطاجيين والأشوريين للوقوف في وجه الإغريق وتمكن مالخوس من الانتصار على الإغريق واخضع قسما من الجزيرة قبل التوجه إلى سردينيا حيث انهزم ظلت سقلية نقطة الصراع الحقيقية بين الطرفين والتي انكسرت فيها شوكة قرطاجة مما أدى إلى تغيرات سياسية كبرى حيث انفصلت عن الوطن الأم .

---

[1] محمد الهادي حارش: المرجع السابق ،ص .51.

[2] محمد أبو المحاسن العصفور: المرجع السابق ،ص.72 .

خريطة تأسيس قرطاج : (1)

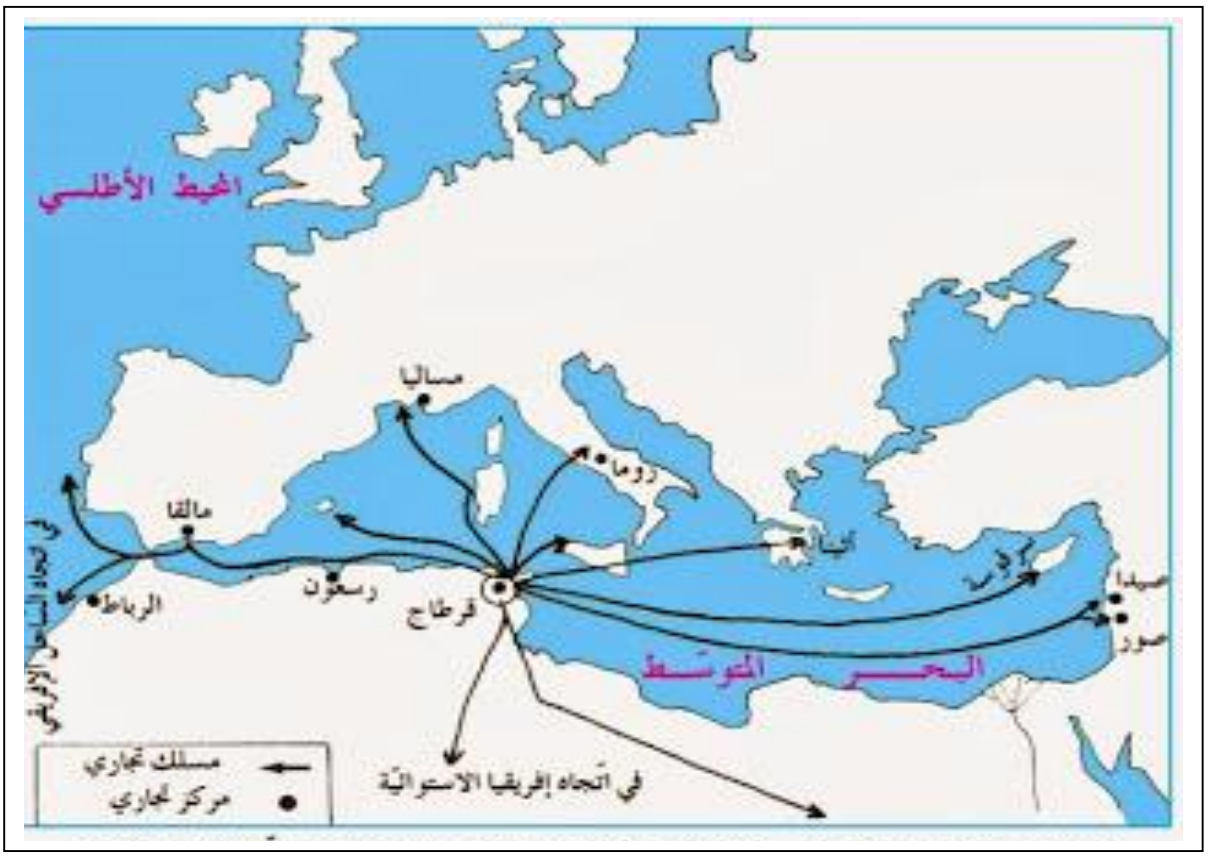

خريطة رقم : 02 نشأة و تأسيس قرطاج و توسعها

الموسوعة الحرة 2013

4-الصراع البونيقي الروماني :

أ-الحرب البونية الأولى :264 . 241 ق.م

لما مات الديكتاتور اغاثوقليس عام 288 ق.م الاجراء الإيطالية في جيشه فقد وا حذمتهم فغضبوا وحكموا مدينة مسانا وسمو أنفسهم ماسيرتين يحني تابقي الحرب واخذوا يحاربون على كل مدن صقلية وهذه المرحلة مرت بأربع مراحل كبرى.

---

(1) الموسوعة الحرة: 2013 .

اختفت روما في المرحلة الأولى بالقتال في صقلية لفرض الاعتراف بوجودها في ما سينا و أرسلت لذلك جيشا قوامه أربعين ألف جندي اما القرطاجيون اكتفوا بالتحصن في مواقفهم في غرب الجزيرة .[1] وبعد مناوشات بين الطرفين انتهت المرحلة الأولى بمحاصرة الأسطول البونيقي المدن التي استولى عليها الرومان بل وتصل بنهبها حتى السواحل الإيطالية،

وهذا ما فرض على الرومان إنشاء أسطول يتكون من مئة سفينة و بإنشاء روما للأسطول البحري تدخل مرحلة جديدة تتميز بتفوق الرومان اذ تمكن القنصل كايوس دوبليوس من إلحاق الهزيمة بالأسطول القرطاجي،[2]لكن سرعان ما فقدت روما هذا الانتصار في عرض مياه كامارينا حيث حطمت العاصفة هذا الأسطول وهنا تدخل الحرب مرحلتها الثالثة التي قامت فيها روما باحتلال المدن البونيقية في صقلية بسبب عجزها عن ضرب قرطاجة في عقر دارها وفي سنة 247 قم دخلت الحرب مرحلتها الأخيرة التي انتهت بانتصار الرومان في معركة جزر ايفاتس في مارس 241 ق.م وأجبرت قرطاجة على توقيع معاهدت الاستسلام التي تتخلى بموجبها على صقلية والجزر الواقعة بينها وبين إيطاليا .[3]

ب-الحروب البونيقية الثانية :218 .201 ق.م

سار حنبعل وجيشه وعبروا جبال الالب في 218 ق .م، لما وصلوا إلى إيطاليا دخل جيشهم كثير من الأجزاء والحلف من عند قبيلة الكول وهزم الجيوش الرومانية في المنطقة بسهولة ولما راو هذا حالفه الكثير من مدن إيطاليا ومنهم سيراكوز في نفس الوقت كان جيش روما يحارب في اسبانيا وقرب إلى روما حتى وصل إلى ميناء كابوا في 211 ق.م ،لكن بعد موت أخيه عزربعل في عام 207 ق.م رجع إلى مدينة بروتيوم في جنوب إيطاليا وأخيرا حالف الرومان الملك النوميدي ماسينيسا و أرسلوا جيشا ليهجم على إفريقيا نفسها وبعد ذلك نجت روما

---

[1] محمد الهادي حارش: المرجع السايق ،ص.57.

[2] شارل اندري جوليان : المرجع السابق ،ص.96 .

[3] محمد الهادي حارش المرجع السايق ،ص.61.

ودخلت اسبانيا كلها في اتفاق السلام ومنعت قرطاجة من أي حرب إلا بإذن من روما وذلك من خلال توقيعها لمعاهدة راما في سنة 201 ق.م

ج-الحرب البونيقية الثالثة : 149 .146 ق.م

في هذه المرحلة تمكنت روما من السيطرة على قرطاجة والحكم بالإعدام عليها وتحول أراضيها إلى مقاطعة رومانية سنة 146 ق.م بعد إشعاع دام أكثر من ستة قرون 814 -146 ق.م [1]

الممالك النوميدية:

تطورت هذه المملكة في القرن الثالث قبل الميلاد وانقسمت الى قسمين نوميديا الغربية او مازيسيليا نسبة الى قبائل المازيسيل .وقد كانت هذه المملكة تمتد من وادي الملوية الى راس تريتيون والثانية هي مملكة نوميديا الشرقية وماسيسيليانسبة الى قبائل الماسيل وهذه المملكة كانت حدودها متغيرة فكانت محصورة بين الأراضي القرطاجية في شرق ومملكة المازيسيل في الغرب.[2] وكان صيفاقس اول ملك يقوم بتوحيد نوميديا وعمل على سك عملة خاصة به في مدينة سيقا وكان له بها معمل خاص بضرب العملة وبفضل سياسته التعقل التي كان يتصف بها صيفاقس ازدهرت الدولة النوميدية الغربية واتسعت رقعتها واتحد مع القرطاجيين في صراعهم مع الرومان والحد من نشاط ماسينيسا لكن بعد العديد من المناوشات تم القاء القبض على صيفاقس وسلمه الى الرومان واتخذ سيرت عاصمة له وبذل ماسينيسا جهود كبيرة من اجل توحيد المملكة النوميدية، [3]حيث خاض العديد من المعارك من بينها معركة السهول الكبرى وكان يهدف وراء هذه المعارك استرجاع مملكة ابائه واجداده وقد ساعده على ذلك الظروف الصعبة التي أصبحت تمر بها قرطاجة بعد هزيمتها في المعارك وتوسعات ماسينيسا

---

[1] شارل اندري جوليان:المرجع السابق ،ص ص .142-145.

[2] محمد الهادي حارش : المرجع السايق ،ص ص .99-100.

[3] محمد الصغير غانم : المملكة النوميدية والحضارة البونية ،الجزائر ،دار الهدى ،وت.ص ص .47-53.

اثارت مخاوف الرومان بعد ان تمكن من توحيدة نوميديا وارغم قرطاجة على قبول الأمر الواقع وهو وجود مملكة نوميديا متزامنة الأطراف[1]

5-فترة الاحتلال الروماني :

قبل التطرق الى الاحتلال الروماني نتحدث عن شبه الجزيرة الإيطالية.[2] حيث نشأت روما على يد الأخوين رومولوس ويموس حسب الأسطورة فقام رومولوي بقتل ريموس وإنشاء قرية باسمه .واخذت تستقر بها جماعات إغريقية وتحولت بذلك الى مدينة ودولة قوية أخذت تتوسع على شبه جزيرة إيطاليا وتوحد قبائلها ومر نظامها السياسي بثلاث مراحل :

ملكي 753-509 ق .م جمهوري 509.27 ق.م امبراطوري 27-476 ق.م ،[3] وبوصولها الى شواطئ المتوسط تعرفت على حضارات جديدة كانت تسيطر على المنطقة هما الإغريقية والقرطاجية وبعد حروب طويلة مع هذه الأخيرة والتي عرفت بالحروب البونية 264.164 ق.م حيث تمكنت من الإطاحة بقرطاجة وحلت مكانها وبالسواحل الغربية للمتوسط .[4]

ويقسم تاريخ المغرب القديمم خلال الفترة الرومانية الى ثلاث مراحل أساسية العهد الجمهوري (146-29 ق.م) ، العهد الامبراطوري الأول 29.244 ق.م والعهد الامبراطوري الثاني (244-429 ق.م) .

- ففي المرحلة الأولى قامت روما بتدمير قرطاجة نهائيا اذ قامت بزرع أراضيها ملحا وحولت أهلها الى عبيد واستولت على ممتلكاتها وأصبحت تسمى بالمقاطعة الافريقية ،[5] بعد فترة تراوحت حوالي قرن استولت روما على اوتيكا وليدة وجزء من نوميديا بعد حرب يوغرطة بقيادة قيصر

---

[1] محمد الهادي حارش : المرجع السايق ،ص ص .181-182

[2] محمد الصغير غانم : مواقع وحضرات ما قبل التاريخ ....، المرجع السابق ص.ص.25.26.

[3] شارل اندري جوليان:المرجع السابق ،ص 150..

[4] محمد الهادي حارش المرجع السايق ،ص .185.

[5] شافية شارن ، النتائج الاقتصادية لتوسع الروماني وموريتانيا القيصرية حولية المؤرخ ،ع1،اتحاد المؤرخين الجزائريين ،الجزائر ،2002،ص ص.35-36.

وعند وفاة ملك موريتانيا بوخوس وكونه لم يترك وريثا للعرش قامت روما بضمها إليها ،[1]وفي المرحلة الثانية وصل أغسطس الى الحكم عين على موريتانيا احد المغاربة وهو يوبا الثاني 25.23 ق.م ،[2]وحكم بعده ابنه بطليموس حليف الشعب الروماني هذه بلدة تاكفاريناس لكن هذا الولاء لم يشفع له حيث تم قتله من قبل كاليكولا وبوفاته تم إلحاق موريتانيا بروما بعد تقسيمها الى قيصرية شرشال وطنجة وليلي.

وعملت روما أثناء هذه الفترة على تطبيق سياسة جديدة مصادرة الأراضي المغاربية وتحويلها إلى ملكية عمومية لروما تحت اسم أراضي الأعداء المهزومين ، ورحلت أصحابها الى الجبال والصحاري وقامت روما بمسح كل الأراضي واعادت تقسيمها الى مربعات وفتحت مزايدة للبيع و الاجار ،[3] أي أن الأراضي المغاربية أصبحت مقسمة إلى أراضي ملكية لروما .أراضي خاصة بالأباطرة أراضي لأعضاء مجلس الشيوخ والكنيسة والفرسان ، أراضي للجنود المسرحين واراضي للمستوطنين .[4]

ولتدعيم هذه السيطرة قامت روما بإنشاء حظوظ عسكرية عرفت بحظوظ الليمس.[5] الذي أقيم ما بين القرنين الأول والثالث ميلادي لحماية مصالحها من المور و الجتول،[6]ومع وضع الخطوط العسكرية والتقسيم الكامل للأراضي وأصبحت روما تسيطر على بلاد المغرب بكامله ضمن ما يعرف بسياسة روضة الأراضي بعدما قامت بروضة الحياة الإنسانية من خلال إدخال اللغة اللاتينية وفرض الديانة الرومانية .

---

[1] شافية شارن : المرجع السابق،ص،37.

[2] شارل اندري جوليان: المرجع السابق ،ص 151.

[3] شافية شارن : المرجع السابق،ص،38.

[4] شارل اندري جوليان: المرجع السابق ،ص 156.

[5] محمد الهادي حارش : المرجع السايق ،ص ص .186-187

[6] محمد البشير ستيتي: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم ،سياسة الرومنة 146ق.م.40م، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،1985 ،ص ص 141-143.

لقد تناولنا في هذا الفصل ثلاث عناصر رئيسية وهي الاعتقاد لحياة ما بعد الموت في الفترة الليبو ـ بونية ـ نوميدية . وتطرقنا في العنصر الثاني الى مختلف نماذج المعالم الجنائزية والمقابر الميغاليتية وشبه الميغاليتية ،كما قمنا بوصف الطقوس الجنائزية من خلال الأثاث الجنائزي

أولا : الاعتقاد بحياة ما بعد الموت :

حضي موضوع الحياة بعد الموت في بلاد المغرب القديم بنظرة متميزة ويتضح ذلك من خلال جملة من الممارسات التي سجلها الكتاب القدامى التي تكشف أن سكان بلاد المغرب القديم كانوا يؤمنون بوجود حياة أخرى لذلك اعتنوا بموتاهم وقد سوهم وقاموا بالعديد من الممارسات التي تعتبر نوع من الخضوع لهم وربط الصلة بهم .[1]

لقد اتخذ المغاربة القدماء من المدافن أماكن مقدسة[2] ويفهم مما ذكره هيرودوت عن ممارسات النسامونفي دعم الفكرة حيث كانوا يقسمون بالرجال منهم عرفوا بكونهم الأكثر عدالة وهم الأفضل بملامسة قبورهم كما كانوا يقصدون قبور أسلافهم ويقيمون الصلاة ثم يستسلمون للنوم عليها فإذارأى الواحد منهم حلما أو التمعت في ذهنه فكرة يتخذون ذلك الحلم أو تلك الفكرة نبراسا وطريقا .[3]

ويعتبر بعض المؤرخون مثل"غابريال كامبس " بأن قبور المنطقة الصحراوية المنتشرة من (فازانإلى موريتانيا) والتي تعود إلى فترة فجر التاريخ تدعم رواية هيرودوت لاحتوائها على معبد صغير التي يتم فيها ممارسة طقس الرؤية والتنبؤ بالمستقبل .[4]

---

[1]محمد الصغير غانم : الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ،الجزائر ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،ص،38 .

[2]رشيد الناضوري :المدخل الى التطور التاريخي للفكر الديني ، القاهرة ،الدار القومية للنشر والطباعة ، 1969،ص،37

[3]هيرودوت : تاريخ هيرودوت ،المصدر السابق ،الجزء 4،ص،361.

[4]محمد الصغير غانم : الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ،المرجع السابق ،ص ص ،38–39.

وقد أشار البكري إلى وجود هذه الممارسة في قبائل غمارة في شمال المغرب الأقصى اللذين كان عندهم قوم يعرفون بالرقاد في الأودية دون تحرك " .... فإذا أصبح اليوم الثاني أتى بعجائب مما يكون في ذلك العام من خصب أو جذب أو غير ذلك ...."

بهذا يتضح أن العناية الموجهة للأموات ليس دافعها في كل الحالات الخوف من عودتهم وإيذائهم للأحياء بل من مدلولاتها أيضا أن المغاربة القدماء نظروا إلى وجود حياة أخرى بعد الموت وان الأموات خييرين يتم سؤالهم عن المستقبل .[1]وكذلك يخبرنا هيرودوت أن النسامون كانوا يجتهدون في جعل المحتضرين منهم في وضعية الجلوس .ويمنعونهم من أن يلفظوا أنفاسهم وهم مستلقون على ظهورهم لكي يتم دفنهم على تلك الوضعية .[2]

ثانيا: نماذج من المعالم الجنائزية:

قبل دراسة نماذج من المعالم الجنائزية رأينا أنه من الضروري أن نقوم بتعريف المقبرة ثم التطرق إلى مفهوم المقبرة الميغاليتية.

1: المقبرة الميغاليتية :

1-1-تعريف المقبرة (Nécropole):

لقد استعمل مصطلح" **Nécropole** "بالفرنسية منذ القرن 19م لتعريف الفضاء الجنائزي القديم وتعني " مدينة الأموات " وقد ظهر كمصطلح رسمي عند" سترابون **Strabon**"

(كاتب إغريقي 60 ق.م – 25 م) .

1-2- مصطلح ميغاليت (Mégalithe) :

ظهر مصطلح ميغاليت كمصطلح رسمي من طرف الجمعية الدولية للأنثروبولوجيا وآثار ما قبل التاريخ بباريس سنة 1867م .

وأصل هذه الكلمة إغريقي يتكون من جزئين **mégas =grand= كبير**.

---

[1] محمد الصغير غانم : الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ،المرجع السابق ،ص،39.

[2] هيرودوت : تاريخ هيرودوت ،المصدر السابق ،الجزء 4،ص،364 .

Pierre=Lithos = حجر ، وبتركيب الجزأين تصبح الحجر الكبير الذي يستعمل في البناء و الميغاليت هي المعالم الجنائزية القديمة تنتمي إلى فترة العصر الحجري الحديث والعصر النحاسي والبرونز[1] من بلاطات حجرية كبيرة سواء بدعامات منتصبة أو حجارة مبنية وتنحصر الفترة الميغاليتية في أوربا مابين العصرين الحجري القديم والحجري الحديث ، حيث تمتد ما بين 1200 إلى 6000 سنة .

كما يؤرخ أقدم قبر ميغاليتي جماعي بنحو نصف الألفية الخامسة قبل الميلاد كمثال على ذلك ميغاليت(ستونانج :Stonehange).

أما المعالم الأساسية التي ينطبق عليها معنى ميغاليت هي المنهير الدوائر الحجرية والمصاطب .[2]

1–3–مفهوم المقبرة الميغاليتية:

تعتبر المدافن الميغاليتية التي تركها إنسان فجر التاريخ، والتي تشهد على حقبة تاريخية هامة من تطور الإنسان بصفة عامة وإنسان المغرب القديم بصفة خاصة والتي تظهر مدى اهتمامه وتعامله مع الحياة الأخرى[3]، وعموما ما تكون بعيدة عن الهيئات السكنية، كما يطلق عليها اسم: المقابر أو المدافن الجلمودية .[4]

ويمكن القول كذلك أن المقابر الميغاليتية هي تلك المقابر التي تركها أجدادنا في مدن الأموات كدليل مادي وتاريخي على ما وصل إليه الفكر في شمال إفريقيا في مرحلة من مراحل تطوره، خاصة في الجانب المتعلق بعالم ما بعد الموت بمقابر الحوانت، المصاطب، الدوائر

---

[1] www.wikipedia.org.

[2] سمية عويسي : المعالم الجنائزية في المنطقة لولاية الطارف (دراسة وصفية تنميطية)، لنيل شهادة الماستر ، جامعة قالمة ،قسم التاريخ و الآثار ، 2015 ،ص28 .

[3] محمد الصغير غانم : معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتو زيع، الجزائر، 2003 ، ص 18.

[4] ارنولد توينبي: تاريخ البشرية، ت. نقولا زيادة، ج 1، بيروت، 1981 ، ص 58 .

الحجرية، البازينات، الجثى و الشوشات وإلى غير ذلك من المعالم الجنائزية، كلها ألوان من العمارة القديمة التي جسدت لنا جانبا هاما من طبيعة الحياة الجنائزية وإن اختلفت في هندستها وانتشارها الجغرافي حسب المؤثرات الجغرافية والحضارية، فإنها تبقى في مجملها تجسيدا للفكر الجنائزي.لدى أجدادنا الأفارقة.[1]

ويرى " Camps (G) " أنه مهما تكن أهمية المقابر الميغاليتية عند سكان شمال إفريقيا فإنه يجب أن نسجل أهميتها من حيث التأثير بالبلدان المتوسطية،ومن أهم المقابر الميغاليتية في شمال أفريقيا هي مقبرة جبل مزيلا حيث تحتوي على الآلاف من المصاطب و البازينات، وهي الأكثر امتدادا في الشرق الجزائري،[2]إضافة إلى مقابر الركنية، واد شنيور، بوشت، بونوارة، رأس العين، بومرزوق، سيلا، سيقوس، قاستل، ايشوقان، بني مسوس، مشرع الصفا، بلاد القبائل، الصحراء...الخ.

2 : نماذج من المقابر الميغاليتية وشبه الميغاليتية :

2-1- البازينات (Bazinas):

البازينات كان يطلقها الأهالي على القبور التلية السابقة للعهد الإسلامي،[3] واندرجت هذه التسمية فيما بعد كمصطلح أثري، استعملت لأول مرة من طرف Féraud (L) على التلال الجنائزية الترابية Tertre لسهل مسكيانة، ثم استعملها، Letourneux (J.A)سنة 1867وبعده Bourguignat (J.R) في نفس السنة، كان يقصد بها التلال الجنائزية ذات الدرجات[4]البازينات نوع من المعالم الجنائزية، يقوم على صف من الحجارة المتقنة متحدة المركز أو شبيهة بمجسم غيرمنتظم، حجارتها كبيرة نوعا ما تشكل مدرجات في وسطها كومة

---

[1]عبد المالك سلاطنية: المدافن الحجرية بالشرق الجزائري: مدافن الركنية وقلعة بوعطفان نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسنطينة، 2000.

[2]Camps:aux.origines de la bèrbèrie,...opcit.pp,84-88.

[3]سمية عويسي : المرجع السابق ، ص،38 .

(4) رابح لحسن: المرجع السابق، ص 30

من الحجارة الصغيرة، تعلوه ثلاث حجارة رقيقة وطويلة مغروزة في الأرض بشكل عمودي كمثلث أو أكمد صغيرة في السهول والمنحدرات أحيانا يتراوح قطرها بين 9 و 10 م

تنتشر البازينات بكثرة حيث تغطي تقريبا كامل بلاد المغرب في تونس والمغرب والجزائر بجبال الأوراس ونواحي قسنطينة، ومع تعدد أنواعها وانتشارها في المقابر مختلطة مع" الجثوات Tumulu" لم يخمن الباحثون في التمييز بينهما، ويطلقون مصطلح " Tumulus"على القبور المبنية بالحجارة الصغيرة الرقيقة دون أي اعتبار للأسلوب الهندسي المعماري البسيط على الأقل ويكمن التشابه بين الجثى والبازينات في أن هذه الأخيرة تضم في داخلها حفرة للدفن أو تابوتا حجريا مغطى بجثوة [1]وتعتبر البازينات من المدافن الأكثر حداثة من سابقيها من المعالم الجنائزية ومن أنواعها:

- البازينات المقببة.
- البازينات ذات القاعدة الأسطوانية.
- البازينات المتعددة القبور.

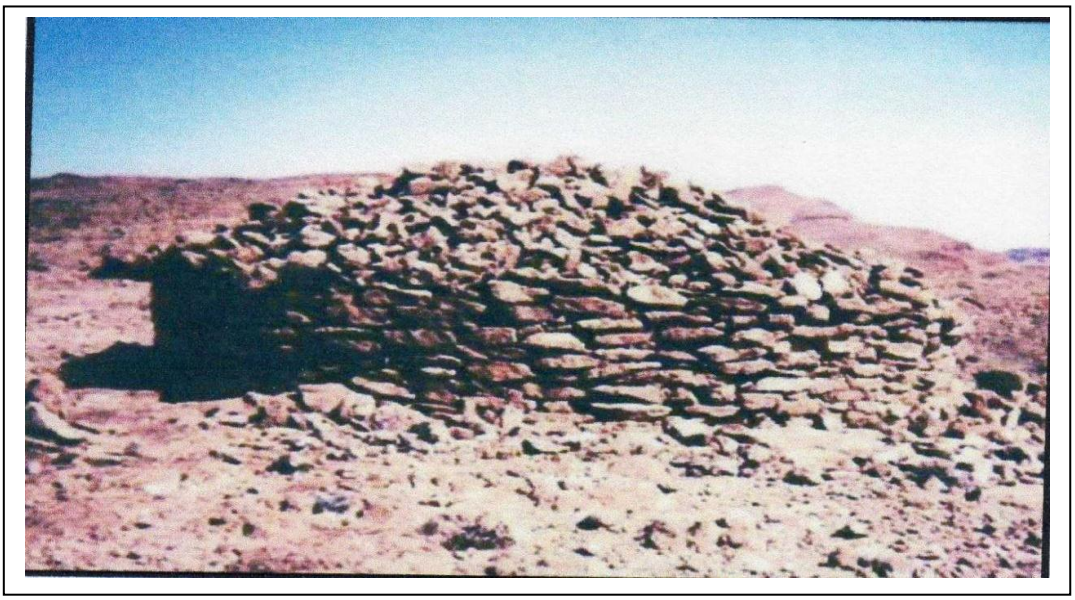

الصورة رقم: 01 بازينة أسطوانية الشكل في موقع عين الذيب جيدة الحفظ (ساحد،2009)

[1] محمد فوزي معلم : المنشات والمعالم الأثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة وضواحيها جنوب قالمة، لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة الجزائر، معهد الآثار ،2014 ، ص 394.

2-2-المصاطب (Dolmens) :

من المقابر على قبور واد الجلفة، ومن ثم صارت شائعة الاستعمال من طرف الباحثين، وقد اتجهت الأنظار إلى المصاطب منذ القرن السابع عشر ميلادي. تسمية دولمن جاءت من البروتونية وتعني طاولة حجرية، يتكون من بلاطة حجرية أفقية تعلو حجارة كبيرة منتصبة (Orthostates)، أو(بعدة حجارة مختلفة)صغيرة وكبيرة و تظهر من خلال أشكالها وأبعادها وتركيباتها.[1]

المصاطب عموما عبارة عن قبور حجرية متكونة من بلاطات عمادية غالبا ما تكون اثنان أو ثلاثة،ونادرا ما تكون أربعة، حيث تكون البلاطتين الأفقيتين الجوانب الكبيرة والأخرتان الجوانب الصغيرة وتعلو هذه البلاطات طاولة حجرية لا يتجاوز طولها 3م، وهي ذات أبعاد صغيرة مقارنة بمثيلاتها في أوروبا، كما يمكن أن تحيط بالمصطبة جثوة أو دائرة حجرية Cromlech، أو سياج على شكل مربع .[2]

أما عن امتدادها الزمني فهو واسع، والأقدم يؤرخ بالألفية الخامسة نحو 4500 قبل الميلاد بأوروبا في(البرتغالوبروتانيا)، واستمرت طيلة الألفية الثالثة وبداية الألفية الثانية في النيوليتي الأوسط والحديث والعصر الحجري النحاسي (Chalcolithique) وعصر البرونز القديم، وفي مناطق أخرى من العالم الشمال أفريقيا تحدد فترة بناء معالم الدولمن إلى الألفية الثانية قبل الميلاد وهي تواصل للفترة الميغاليتية الأوروبية التي اندثرت،[3]وهذا الرأي الأخير يدعم فكرة أن المصاطب مستوردة حيث يرجعها بعض الباحثين إلى الأصل الأوروبي ويستدلون على ذلك بهجرة الشعوب التي عرفت المصاطب من الشمال إلى الجنوب من الدول الاسكندينافية إلى شمال أفريقيا وظهورها في شمال أفريقيا في العصر الحجري المتأخر وبحجمها الصغير يبين

---

[1]محمد فوزي معلم :المرجع السابق ،ص 400.

[2]عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق ،ص،115.

[3]Camps:aux.origines de la bèrbèrie,opcit.p.114.

وتبعا لهذا الرأي نهاية الحركة الميغاليتية الأوروبية، وهذه الأخيرة حدث فيها جدال، فمنهم من يقول بأنها كانت من الجنوب نحو الشمال[1].

كما أن بناء المصاطب تركز في التل المتوسطي دون السهوب الجزائرية والمغربية والصحراء وهذا لا يدعو للشك في أنها ذات أصل أوروبي عكس المعالم المحلية كالجثوات و الشوشات نجدها تمتد حتى في المناطق الصحراوية.

وهناك من الباحثين من يقول بأن المصاطب محلية من خلال نتائج حفرياتهم التي قاموا بها، أمثالBoysson (C)حيث يقول في مقال نشره في المجلة الأثرية لقسنطينة :(R.S.A.C): " جليا أن الذين ..." دفنوا فيها ليسوا بمسلمين، وليسوا بإغريقيين أو بيزنطيين ولا حتى ونداليين لأن كل منهم لم يمكث بشمال أفريقيا إلا بعضا من السنين، وهذه المعالم كثيرة ومتنوعة أعيرة لها أهمية من طرف الغزاة الذين مروا على إفريقيا، وليسوا كذلك بالرومان لأن الرومانيين لم يفككوا الهياكل إلا في حالات نادرة، كما أننا لم نعثر عليها في حفريات المدنالتي خضعت للهيمنة الرومانية... ولا مجال للشك في أن هذا النوع من المدافن هو ن وع متوارث من البربر منذ القدم، وبقيت محفوظة حتى الفترة الإسلامية التي أسقطت كل عاداتهم القديمة..."[2]

ومما تقدم يمكن القول بأن المصاطب الإفريقية سابقة للعصور التاريخية، حيث أعيد استعمال وتهيئة نفس هذه المعالم الجنائزية، فمن المحتمل أن الفكرة الميغاليتية في شمال أفريقيا سابقة للتوسع الفينيقي،[3] أي عكس الرأي الآخر الذي يقول بأن المصاطب ذات أصل فينيقي.كما أثبت Faidherbe من خلال حفرياته بمقبرة الركنية أن المصاطب تعود للسكان الأصليين وهم البربر القدامى، فبدراسته المقارنة للجماجم التي عثر عليها في المعالم الجنائزية تأكد من ذلك .

---

[1]Camps (G.), aux origines ,...op.cit., P.116.

[2]مراد زرارقة : المعالم الجنائزية والهيئات السكانية لحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة الجزائر، معهد الاثار ،2012 ص174.

[3]Camps (G.), aux origines ,...op.cit., P.116.

تنتشر المصاطب بكثرة في الشرق الجزائري على شكل مقابر هامة في ضواحي كدية الصفية بسيقوس،بوشن وسيلا ودوار أولاد قاسم بأم البواقي، بونوارة، رأس العينبومرزوق، عين الباي بقسنطينة والركنية وعين العربي بقالمة، وفي آيتروانة ببلاد القبائل، وتقل في الوسط الجزائري لتقتصر على مقبرة بني مسوس، باينام وتختفي كلما اتجهنا غربا لتظهر في نقاط منعزلة في كل من مشرع الصفا، وفي الجنوب ليقتصر وجودها في الجلفة، كما تتركز في الغرب التونسي في مقابر مكثر ودوقة.

➢ من أنواع المصاطب:

- المصاطب القاعدية.
- المصاطب ذات الممر المكشوف.[1]

الصورة رقم : 02 مصاطب الراقوبـــة

(1)محمد الصغير غانم، معالم التواجد...، المرجع السابق، ص 36.

2-3-الحوانت (Haouanet):

هي قبور منحوتة في النتوءات الصخرية أو الكلسية، تعرف في الآداب الأثرية لشمال أفريقيا بالاسم. العربي حانوت(جمع: الحوانت)، والتي تعني دكان.[1]

وقد استعمل هذا المصطلح سنة 1864 من طرف" Berbrugger (A)" في بحثه عن المغارات الصغيرة الاصطناعية بالركنية،[2] وبعدها أصبح هذا المصطلح متداولا من طرف جل الباحثين، حيث يطلقونه على كل القبور المحفورة في الجرف المعروفة بشمال أفريقيا.(وقد أطلق هذا الاسم في الأصل السكان المحليين بالركنية على هذا النوع من المعالم).

كما اختلفت التسميات من منطقة إلى أخرى ففي" موقودوس، Mogodes " تسمى (بيبان= Portes، Biban ، وفي كروميري تسمى: (غرفةGhorfa) أو بيت الحجر (Chambre de pierre) ، والأجمل من ذلك سميت بغار السلطان(Grotte de Sultan).[3]

كما عرفها "Gsell(S) " بأنها مغارات صغيرة مهيأة أو اصطناعية يكون شكلها عموما مكعب، منحوتة في الكتل الحجرية، تفتح من الخارج بفتحة صغيرة الأبعاد، تشبه نوعا ما الباب أو النافذة، مدخلها لا يفوق 1م،علوها نادرا ما يتجاوز: 0,80 م، وعرضها ينحصر بين 0,50 و 0,70 م، مداخلها عمودية دائما، ويمكن أن يكون لها فناء مفتوح أو ممر يؤدي إلى الحانوت. تغلق الحوانت أحيانا بواسطة بلاطة تنزلق في حزات محفورة على جانبي الفتحة أو بواسطة باب من الخشب ذلك أن بوابة المدخل متقنة بشكل جيد، ولها أشكال مختلفة فنجدها إما مربعة، مثلثة وكذلك على شكل شبه منحرف، كما تنحت في صخور معزولة أوفي منحدرات متتابعة .[4]

---

[1]Camps (G.): aux origines de la berbère,…opcit ,p91

[2]محمد الصغير غانم : معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، المرجع السابق ، ص20

[3] Camps (G.): aux origines de la berbère,…opcit ,p91

[4]سمية عويسي : المرجع السابق ، ص،30 .

أما عن أصل الحوانت فهناك من الباحثين من يقول بأنها وصلت إلى المنطقة البربرية عن طريق الفينيقيين ،[1]ودعم هذا الرأي " Cintas " مضيفا بأنه نمط متطور على النمط الفينيقي، وتركزها بالمناطق التي استقر فيها الفينيقيون، ومنهم من يقول بأنها مستوردة من جزر مالطا وصقلية بحكم كثرة تواجدها في المناطق القريبة من هذه الجزر، [2] كما اختلف الباحثون أيضا على وظيفة الحوانت فمنهم من يرى بأنها كانت مسكن بدليل وجود بقايا سكنية ترجع لتلك الفترة، وآخرون يؤكدون بوظيفتها الجنائزية وبأنها كانت للدفن ويستدلون على ذلك بوجود حزات على جانبي المدخل لتنزلق السدادة الحجرية، إضافة إلى الكوات (niche) ،المنحوتة في داخل الغرف، وقد شكل غياب الأثاث الجنائزي لبقايا البشرية عائقا كبيرا حال دون تحديد أصلها ووظيفتها.

وينتشر هذا النوع بالشرق الجزائري والتل التونسي على شكل قبور هامة في كل من:

رأس الطيب،موغاد و سوكروميري بتونس، أما بالجزائر نجدها في قالمة، عين البيضاء، تبسة، قسنطينة، وتندر في الغرب لتقتصر(على بعض المقابر المحفورة في التلال الكلسية بمنطقتي واد رهيو و جديوية، أما في الصحراء فهي منعدمة تماما.

وهناك ثلاث أنماط للحوانت:

- غرفة منحوتة في قمة الربوة.
- غرفة منحوتة في صخرة معزولة مهيأة من الداخل ولها فتحة جانبية.
- غرفة منحوتة في صخرة معزولة مهيأة من الداخل ولها فتحة جانبية.[3]

---

[1] غزال ستيفان : تاريخ شمال إفريقيا القديم ،ج6 ،باريس ،1829،ص171.

[2] Camps (G.), op.cit., P.91.

[3] محمد الصغير غانم : الملامح الباكرة للفكر الديني ....، المرجع السابق ، ص296 .

الصورة رقم : 03 حوانت الركنية (بتصرف الطالبة)

3: الأضرحة الملكية :

لقد أولى سكان المغرب القديم اهتماما ملحوظا ببناء معالم جنائزية تنوعت مقاييسها وأشكالها الهندسية ومخططاتها الداخلية والخارجية ويمكن تفسير ذلك بأنه هناك عناية واهتمام بدفن الموتى أثناء تلك الفترة من قبل سكان شمال إفريقيا[1] وقد تنوعت هذه الأضرحة فنجد الأضرحة البرجية التي هي على شكل صومعة .

وهي تشتمل على نوعين :

الأول يتميز بقاعدة ذات تصميم مربع تحمل طابق واحد أو عدة طوابق ترتكز على مصطبة وتنتهي بهرم صغير ويسميه بعض الباحثين أضرحة ذات شواهد قبرية أشهرها ضريح دوقة بتونس وماسينيسا بالخروب .

والثاني يتسم بوجود تصميم سداسي الزوايا مع جوانب منحنية ومستقيمة بانتظام أهمها ضريح الملك صيفاقس بسيغما ،إلى جانب النوع البربري راج في بلاد المغرب نوع آخر من الأضرحة

---

[1] شارل أندري جوليان ، المرجع السابق .ص136 .

ويتعلق الأمر بالأضرحة البازينية التي تأخذ شكل اسطواني لها جذع مخروطي مدرج وتكون نوعا ما مرتفعة وأقدم أضرحة هذا النوع نجد المدغاسن بباتنة والضريح الملكي الموريتاني.[1]

3-1- ضريح المدغاسن :

يقع ضريح المدغاسن النوميدي في بلدية بومبة، بالقرب من مدينة باتنة بالجزائر ويرجح انه يرجع للملك بوخوس الأول أو على الأكثر لابنه بوخوس الثاني ،ويسمح كبر حجمه برؤيته من بعيد فقد شيد على تلة منخفضة بالقرب من جبال الأوراس ونجد أن " كامبس" يرى أن هذا المعلم الجنائزي بازيني بربري وهو يتوفر على أبواب وهمية بالجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية وهي مستوحات من بناية جنائزية بونية ذات التأشير المصري ويوضح نفس الباحث " كامبس " إن هذه الأخيرة لم تكن للتزين بل كانت لها تفسيرات فكانت تمثل رموز الأبواب الضريح من جهة وللعالم الآخر من جهة أخرى إضافة إلى وجود أروقة خاصة بالطقوس عليها أثار المعزة الحمراء كانت موجهة نحو الشرق[2] ويتشكل الضريح من قسمين رئيسيين هما القسم الخارجي والذي يتشكل من قاعدة اسطوانية والجزء المخروطي والمبني الأمامي الذي يتشكل جداره من سورين احدهما داخلي مبني بالحجر الصغير المفلطح ومرصوف بإحكام والأخر خارجي مبني بالحجارة المنحوتة أما القسم الثاني فيشمل الرواق وكذالك درجات السلم التي احتوت كذلك على المعزة الحمراء وهذه الدرجات مؤدية إلى الغرف الجنائزية ، ولقد عثر في ضريح المدغاسن على العديد من الأثاث خلال حفريات الجمعية الأثرية القسنطينية والتي حدثت سنة 1873 حيث وجد في الرواق الداخلي للضريح على قطعة من نحاس تحمل ثلاث ثقوب تنتمي إلى درع أو طوق .

- قطعة جلد تنتمي إلى مقلاع وأخرى مستطيلة مظفورة .
- شظايا فخار قديم .
- قطعة جلدية تحيط بهيكل خشبي مستدير

---

[1] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ص،62-63.

[2] Camps (G.):op.cit., p.479.

- بقايا خشب وفحم .
- رماد خشب.
- لوحة من شجرة العرعار تنتمي إلى باب .
- قطعة من كورنيش مفحمة مصنوعة من الحجر الرملي .
- مخلبان خشبيان للتثبيت .
- صحن من خشب وشظايا مرمدات فخارية .
- أما المبنى الأمامي فقد عثر فيه على قبران مغطيان ببلاطات يضمنان هياكل عظيمة
- ثلاث ميداليات صغيرة خشنة سهم مثلث من حديد .[1]
- مزهريتان من فخار مكسرت الأولى تشبه مصباح روماني والثانية لها شكل مرمدة ، هيكل عضمي مدفون في وضعية جالسة .ميداليتان .قطعة من سلك نحاس ملتوي .حلقه من عقد أو من سوار مصنوعة من عاج .
- مصباح مصنوع من طين مشوي.
- قطعتان من رصاص وحبة من فخار تنتمي إلى عقد .
- أما الغرفة المركزية فقد عثر فيها سوى على بعض القطع الفخارية المتناثرة .

[1] سليمة برموش : مقبرة المدغاسن ،مذكرة تخرج لشهادة ليسانس ، جامعة الجزائر ،معهد الاثار ،1991 ، ص16.

الصورة رقم :04

ضريح المدغاسن الجد الأعلى لقبائل البتر الامازيغية

بجبال الاوراس حسب" راكوب "

2- الضريح الملكي الموريتاني .

ويدعى أيضا بقبر الرومية يقع بين مدينة الجزائر وشرشال وقد أثبتت الدراسات الأثرية أن ضريح الملكي الموريتاني مثل المدغاسن عبارة عن بازينية كبيرة مغطاة بكساء من الحجر المنحوت المحكم البناء، حيث يتضح من خلال مواد البناء أن الضريح استعمل فيه نوعين رئيسين من الحجر هما الكلسي الصدفي الصلب الذي استعمل في بناء الجدران والفيلس والذي استعمل في بناء الضريح ويتكون القسم الخارجي للضريح من قاعدة سفلى وجدار اسطواني مخروط مدرج والمبنى الأمامي أما بالنسبة للقسم الداخلي يتشكل من مدخل رئيسي وممرات البهاوية الرواق المستدير والغرفة الجنائزية،[1] كما استعمل الضريح على رواق مقبب غير تام الاستدارة ينطلق من الباب الشرقي أما بالنسبة للأبواب الوهمية الشمالية والغربية الجنوبية وجدت على جدرانه واحد وخمسون كوة منحوتة على الصخر كما توضع بداخلها المصابيح وتبعد الواحدة عن الأخرى 3 أمتار. وذلك لإنارة الرواق المظلم الذي كان يستعمل للطواف بالغرفة الجنائزية وهو طواف جزئي بسبب عدم استدارة الرواق بشكل كامل إذ سرعان ما يلتوي نحو مركز الضريح وهو وحيد في نفس الوقت وحيث لا يمكن تكراره كما في بقية الأضرحة المزودة بأروقة مطافية مستديرة ثم يستدير أفراد الموكب الجنائزي بداخله بخطى بطيئة ، ويرددون أثنائها بصلوات تشيد بمكانة الميت وما ينتظره في الحياة الأخرى من الواضح إن دور هذا الرواق لم يقتصر على شعائر الدفن فقط بل يكون قد استخدم كذلك أثناء الاحتفالات التذكارية الدينية .[2]

---

[1] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ص،107 -112.

[2] نفسه: ص ،118.

صورة لضريح الملك الموريتاني [1]

صورة رقم :05 ضريح الملك " الموري الموريتاني حسب " راكوب"

3–3–ضريح دقة : هو ضريح ملكي بلغ ارتفاعه 21مترا لقد ضم إلى جانب هندسته الليبية البونية تأثيرات هندسية و زخرفية إغريقية ومصرية يتشكل من ثلاث طوابق وينتهي بقمة هرمية تعلوها صورة أسد هذا الحيوان الذي يمثل رمز الشمس والعالم السموي فكان بمثابة حارس هذا المعلم الجنائزي يرتكز طابقه الأول على قاعدة من 5 درجات وبداخله الغرفة الجنائزية الملكية وزين بأعمدة وأزهار واللوتس إلى جانب نافذة تطل على الجهة الشمالية منه ونوافذ وهمية من جهاته المتبقية في حين يرتكز طابقه الثاني على ثلاثة درجات وزينة بأعمدة وتيجان يوحي شكله شكل معبد مما يبين قداسة المتوفي ، ارتكز الطابق الثالث لهذا الضريح على درجات ويبدو أن جدرانه تحمل بقايا لرسومات فرسان يمثلون مرافقة الميت نحو مثواه الأخير وتماثيل نساء مجنحات يحتمل أنها حاملات للأرواح إلى جانب صورة العربة وسائقها الذي كلف بحمل روح الميت نحو العالم الآخر.[2]

---

[1] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ،309.

[2] نفسه : ص،209.

صورة ضريح دقة .[1]

صورة رقم :06 " ضريـح دقــة"

[1] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ،325.

3-4-ضريح الصومعة بالخروب:

1) **الموقع** : يرتفع الضريح فوق هضبة سخرية غير مرتفعة تشرف على عاصمة سيرتا ومدينة لخروب تبعد عن الأولى بـ 14 كلم جنوب شرق ،والثانية بـ 3 كلم غربا ، ويحد ها من الشرق جبل عبد الله أشار إليها أول مرة الفرنسيان " يومبل و غابل " سنة 1838، ثم البربر و "جير" سنة 1843، لتستكشف فيما بعد من طرف العلماء الأثريين[1] وهذا قبل الشروع في أول الحفريات بها سنة 1861 يبلغ ارتفاعها الحالي 6 أمتار، وحسب شهادة بعض الباحثين كان الضريح لازال حتى بداية القرن العشرين محافظا على الطابق الأول الذي يعلو القاعدة[2] وفي هذا الشأن يرى بعض الباحثين أن سقوط هذا الزخير يرجع إلى زلزال عنيف ضرب المنطقة في مطلع القرن العشرين وهناك من يرى في طريقة بناء نواته المركزية سببا رئيسيا في سقوط قسمه العلاوي إذ يعتقد أن حشو القاعدة كان يتشكل من كتل حجرية غصة وضعت دون ربط من المداميك العليا .

وفي النصف الثاني من القرن 19 وبداية القرن العشرين نجد أن المادة المتساقطة من كانت تشكل ركاما كبيرا يغمر قاعدته ومحيطه ويحجب رؤيته ورغم ذلك لم يبقى اليوم من هذه الأنقاض إلا عدد قليل ، فقد استعمل هذا المعلم لمدة الطويلة كمحجرة من طرف السكان المجاورين لبناء منازلهم ومقبرتهم التي تبعد من الضريح إلا بـ 50 م .[3]

أولى الحفريات التي جريت في الصومعة كانت في سنة 1861 قامت بها الجمعية الأثرية لـ قسنطينة ، وكان الغرض منها اكتشاف مدفنه القبوي وشكله الهندسي الأصلي لقد توصلت هذه الأبحاث إلى كشف جزء من الغرفة الجنائزية المهيئة أسفل أساس البناء والتعرف من المواد المتراكمة على العديد من العناصر الهندسية مثل : جذوع الأعمدة ، قاعدتهم ، تيجانهم ، النتوءات وقطع سقف مزين ، وفي سنتي 1915-1916 ، قامت مصلحة المعالم التاريخية

---

[1] Camps (G.):op.cit., p,510.

[2] ستيفان غزال: تاريخ شمال افريقيا القديم ،المرجع السابق ،ج6،ص، 257.

[3] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ،210.

للجزائر بحفريات هامة في الصومعة، تمكنت على إثرها من كشف الغرفة الجنائزية واستخراج أثاث جنائزي هام ومتنوع في حالة حفظ لا بأس بها تم وضعه في متحف قسنطينة .[1]فقد تطلب البحث عن المدفن الأرضي وإزالة كل أحجار قاعدته الحالية ، ثم أعيد بناؤه من جديد ما بين سنوات 1930–1932 باستعمال مواد بناء حديثة تحت إشراف مهندس المعالم التاريخية بونال.

2) الوصف :

أ) <u>الشكل الخارجي :</u>

نلاحظ من خلال ما تبقى من طابقه السفلي أن الضريح بني بالحجارة الكبيرة المنحوتة طولها أحيانا المترين ، وضعت دون ملاط وتغطي جدرانه نواة مشكلة من أحجار قليلة التربيع .[2] يبلغ طول قاعدته المربعة 8.40 م وعلوها 2.35م ، يعلوها ثلاثة مدرجات وفق هذه الأخيرة أقيمت دكة أخرى مربعة غائرة عن الأولى ، ارتفاعها 1.70م تتكون من أربع مداميك الأولى والثالثة ملساء بينما زينت الثانية والرابعة بنتوءات كما تنتهي بطنف ذو تجويف مصري وفي القسم العلوي ينتصب بقايا بناء مربع الزوايا يتكون من أربع كتل على شكل أعمدة تشغل مساحة مربعة يصل طول إحدى جوانبها 5.55م ، ومزينة في كل واجهاتها بدرقات ناتئة Bouclier تشبه درع كروي يعتقد غزال أن هذه المرتفعات لا تمثل عضادة طارق Piedroit ،بما انه لم يعثر من بين الأنقاض على أية قطعة منه ، وبالتالي فهي تشكل حسب رأيه إطار لأربعة أبواب وهي لم يبقى منها إلا بعض البقايا .[3]

ب) المدفن الأرضي:

يدل موقعه انه بني قبل بناء الطوابق العلوية ، فقد هيئ أسفله أساس المعلم في محوره المنصف بحولي 0.60 م وعلى عمق 1،50 م تحت سطح الأرض ، طوله 2م وعرضه 1م

---

[1]ستيفان غزال : المرجع السابق ،ج6،ص 257.

[2]رابح لحسن : المرجع السابق ،ص211.

(3)ستيفان غزال : المرجع السابق ،ج6،ص ص،257–258.

وارتفاعه 0.99 م ، مبني بالحجر المنحوت .أرضيته مبلطة فقط في الزاوية شمال غرب ومغطى ببلاطة سمكها 0.40م،[1] وفوق هذه الأخيرة هيئ قبو آخر ضيق على شكل طاق مقبب طوله 2.70 م وعرضه 1.30م يتكون من 09 عقود حجرية Clavaux ، وفي أعلى هذا القبو وأسفل نواة القاعدة أقيم فضاء ضيق يبلغ طوله 2م عرضه 1م وارتفاعه لا يتجاوز 0.50م من المحتمل جدا انه استخدم لتفادي ثقل البناء وذلك بجعله يرتكز على على كليتي الطابق المثبتة بالأحجار.

3) الأثاث الجنائزي :

على عكس الأضرحة الأخرى يزخر ضريح لخروب بأثاث جنائزي متعدد ومتنوع اكتشف للأول مرة من خلال حفريات 1915–1916 بعضه في حالة جيدة والبعض الآخر متضرر، ويتكون في غالب الأحيان منة أسلحة دفاعية وأخرى هجومية زينة متنوعة ، " جرار Amphores " وأواني فضية .

بداخل الغرفة الجنائزية عثر على 7جراتاثنان منهما وجدتا مملوؤة بمياه الأمطار المتسربة[2] في الجهة الجنوبية الشرقية من الغرفة في حالة حفظ جيدة و وضعية واقفة وفي الجهة الجنوبية الغربية وجدت 5 جرات واحدة منهم محفوظة في وضعية جالسة احتوت في داخلها على عظام نصف محروقة وأربعة آخرين لم يبقى منهم إلا الشظايا، وفي القبو العلوي الشبيه بالطابق عثر على جرتين مكسورتين في وضعية جالسة تحتوي بداخلهما رمادا ممزوجا بالتراب ، كما اكتشفت بقايا الرماح وحراب مغروسة عموديا في فواصل البلاطات.) وفي الزاوية الشمالية من القبو الأرضي تمتد بلاطة ترتفع بحوالي 0.20 م على سطح الأرض طولها 0.99 م وعرضها 0.67 م وضع عليها الأثاث التالي :

- سترة أو بذلة قسم منها معدني (فلزي) والقسم الآخر من الجلد أو القماش .
- عدة شظايا تتشكل خوذة تحمي الرأس والعنق والكتفين صنعت من صفائح الحديد المطروق .

---

[1] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ،213.

[2] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ،212.

- سيف طوله 0.65م كان بداخل "هادن foureau " مصنوع من شجر الأرز ومغلف في جهته العلوية بقطع من المعدن والذهب والنحاس .
- خنجر أو سيف قصير ، رماح وحراب .
- بقايا بوق (صور) من فضة تحمل زخارف ناتئة .
- ميدالية برونزية عليها صور نبتون اله الحر جالس وفي ركبتيه جلد أسد .كما يحمل شوكة ثلاثية – رمز الإله – في يده اليسرى وقوقعة بحرية في يده اليمنى .
- أربع ميداليات أخرى ،اثنان لم يبقى منهما إلا محيطهما والبقية في حالة حفظ حيث تمثل رسوماتها رؤوس ابل ولبوءة.
- طست أو مزهرية كبيرة من فضة ، قطرها 0.27م مملوءة بعظام نصف محروقة ،تكسرت أثناء اكتشافها من شدة تأكسدها .
- مبخرة – عطرية من فضة .
- عدة قطع يعتقد أنها بقايا : مرآة ،يد أداة ،حلقة عنق ، إبريق من فضة ،مخرز ومثقب.[1]

[1] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ،213.

صورة لضريـح الصومعة بالخروب.

صورة رقم :07 ضريـح الصومعة " ماسينيسا "

بالخـــروب (بتصرف الطالبتين)

3-5-ضريح الملك صيفاقس:

1-الموقع:

يقع الضريح بسيغا على الضفة اليمنى لوادي تافنة على بعد 4 كلم من مصب الوادي وحوالي 1 كلم شمال شرق دائرة بني رنان ،13 كلم غرب بني صاف .يعلو إحدى قمم جبل سخونة على ارتفاع 221 م فوق سطح البحر ويشرف على آفاق واسعة منها :وادي التافنة ،وموقع سيقا القديم غربا والبحر وجزيرة رشقون وخليجها شمالا ،وجنوبا حاجز جبال تلمسان وشرقا سبا الشيوخ .

بني هذا المعلم بالحجر المنحوت ، من النوع الكلسي اللين المسامي واستعمل لربط الحجارة إسمنت و ملاط متكون من الجير والبزولان البركاني والرماد .

يتشكل جبلي سخونة وسيغا من طبقات صخرية يغلب عليها النوع البركاني أو البزولاني ، وهو ما سمح بتوفر المادة الخام للبناء ،إلى جانب هذا هناك محجران آخران غنيان بالحجر الكلسي ،احدهما يقع في الهضبة القريبة من بني رنان ،والأخر قريب من المنطقة المسماة حجرة القط الغنية بمادة الجص والجبس ، أما الرماد البركاني فقد استخرج من الأرضية التي تشكل أساس المعلم .[1]

2-الوصف :

أ) الشكل الخارجي :

بني الضريح فوق طبقة صخرية تتشكل من البازلت واللافا والتراب البركاني ،وهي أرضية سميكة تبدو مناسبة لتشييد بناء شاهق على ارتفاع كبير فوق سطح البحر . يحيط بقاعدة المعلم ساحة مبلطة تشكل سقف المدفن الأرضي ،بنيت ببلاطات موضوعة بشكل متعرج سمكها يصل الى 0.30م .

يبلغ ارتفاع القسم المتبقي منه 4 م، حيث يتكون من ثلاثة مدرجات سفلى تعلوها قاعدة مشكلة من 8 مداميك ، طول محيطها 22.39م ، اذ يرسم مخططها شكل مثلث ذو واجهات مقعرة

---

[1] Camps (G.):op.cit., p,520.

ومستقيمة طول كل واحدة منها 3.90م ،يبدوا أن شكله الهندسي هذا جعل " فيمو" أن مخطط الضريح كان في الأصل مستدير وان حجم البناء هو الذي دفع المهندس من ثقل البناء ، إلى جانب هذا يرى هذا الباحث أن تشابه تقنيات بنائه مع قبر تيبازة ، يسمح باعتبار نموذجه كمرحلة انتقالية بين المعالم الاسطوانية والمباني البرجية ، يظهر أن نظرية فيمو ليس لها ما يدعمها ، فقد اثبتت الحفريات التي أجريت في سنوات السبعينات أن التصميم السداسي الزوايا ذوالجوانب المنحنية والمستقيمة ، لم ينفرد به ضريح سيغا فحسب ،بل استعمل مثله في ضريحي صبراتة A و B وهو نشير بورغو، وهو بهذا يعد نموذجا فنيا خاصا ، ونوع هندسي مستقل مثله مثل المخططات الهندسية الأخرى .

لقد سمحت ملاحظة ودراسة مختلف أحجار ركامه ،من إعادة تشكيل الأقسام العلوية للضريح الذي يعتقد ان يصل ارتفاعه الى 30 م ، وتشكل البناء العام حسب " راكوب " من ثلاثة أقسام رئيسية هي :

- دكة ذات ثلاثة درجات ، تعلوها قاعدة مسدسة الزوايا لها ستة واجهات ثلاثة مقعرة وثلاثة مستقيمة وتنتهي بكورنيش .
- يرتفع فوق القسم القاعدي طابق ثاني ، وفي كل واجهة من واجهاته المنحنية ينفتح باب وهمي مؤطر .بعمودين وتيجان على الطراز الأيوني ، يعلوه نضد بناء منتهي بكورنيش ذو حلق مصري .[1]
- بناء هرمي متعدد الأوجه يشكل قمة الضريح ، وتماثيل زخرفية من المحتمل جدا أنها كانت تزين القمة الهرمية .

ب) القبو الأرضي :

هيئ أسفل قاعدة المعلم ، ويشكل مخططه المعقد نموذجا فريدا ، حيث صمم تقريبا على شكله المخطط الهندسي الخارجي ، [2]أي مسدس ناقص ذو جهات أربعة فقط : اثنان مستقيمة واثنان

---

[1]ستيفان غزال : المرجع السابق ،ج6،ص 269.

[2]رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ،229.

منحنية ، فتناظر نظامه " Symétrie " غير كامل ، بحيث يفتقد إلى واجهتين اخريتين ، منحنية ومستقيمة في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية ، ولا يمكن أن يتناسق ويكتمل المخطط الداخلي إلا بوجودهما .

يمتد المدفن على طول 45م ، ويتكون من عشرة غرف بعضها مستطيل والبعض الآخر مربع ، حيث تشكل سلسلة متتالية سقفها مقبب وأرضيتها غير مبلطة ، ولها ارتفاع مشترك يقدر بـ 2.60م وطولها يتراوح مابين 2.60م إلى 5.60م ، أما عرضها فيتراوح أيضا مابين 1.95م و2م .جدرانها وضعت مباشرة على الأرضة بدون أساس وبنيت بالحجر المنحوت يشد بعضه بعض بملاط يتشكل من الجير ، الكلس والرماد البركاني .

تتوزع هذه القاعات على ثلاثة مجموعات يفصل بينهما أسوار سميكة ، وعلى كل واحدة منها ينفتح باب ذو بلاطة مزلاقة ، وباستثناء المجموعة الثالثة المكونة من غرفة واحدة تقع في أقصى الشمال ، فان جميع القاعات المجموعة الأولى والثانية تتصل فيما بينها بواسطة ممرات علوها 0.90 م ومجهزة بمداخل ذات أقواس قوطية .

3) الأثاث الجنائزي:

على خلاف ضريح لخروب ، لم يعثر في قبوه الأرضي الأعلى أثاث متواضع يتشكل غالبيته من قطع فخارية بعضها مصنوع باليد والبعض الآخر مدولب ، تمثل في معظمها شظايا مرمدات بعضها يؤرخ إلى القرن الثالث ق.م والبعض الآخر يؤرخ إلى نهاية القرن الثاني ق.م .ويتمثل الأثاث المكتشف فيما يلي :

- مصباح عربي مبرنق .
- عمق مصباح يشبه السندان صنع في القرن الثاني ق.م .
- عمق صحن اسباني ،مورسكي مبرنق .
- بقايا زجاج رقيق وقطعة من الرصاص .
- شفرة سكين .

- كسر فخارية تمثل دنان Amphores يمكن تعريفها كالتالي :
- جرات من نوع لومبو غليا Lamboglia تحت إشارة 1C ، تؤرخ حسب " فيمو" إلى نهاية القرن الثاني ق.م.
- جرتاني اخريتان تؤرخان إلى نهاية القرن الثاني ق.م : الأولى من نوع لومبو غليا ذات منتفخ والثانية ذات عنق يشبه فتحة البوق .[1]
- قطع من عنق احدي الجرات تحمل كتابة بونيقية غير كاملة باللون الأحمر .
- جرتان صغيرتان كاملتان ،إحداهما ذات بطن كروي شائعة الاستعمال في القرنين الثالث والثاني ق.م والأخرى منسلة تؤرخ إلى القرن الثالث ق.م إلى جانب هذا ، توصل " فيمو" بعد غربلة منظمة لكامل الأتربة التي كان يعج بها القبو إلى اكتشاف شظايا عظام حيوانية وبشرية وجدت مبعثرة في العديد من القاعات ولا تحمل أي آثار للحرق ، هي عبارة عن عظام طويلة ، فقريات وعظم الفخذ .

صورة لضريح الملك صيفاقس [2]

صورة رقم :08 " ضريـح الملك صيفاقس"

---

[1] رابح لحسن: المرجع السابق ، ص ،230.

(2) نفسه :ص،294.

ثالثا :الطقوس الجنائزية من خلال الأثاث الجنائزي :

تمثل الطقوس الجنائزية مصدرا أساسيا لدراسة الجانب الديني بالمغرب القديم لانعدام الشواهد الكتابية المتعلقة بفترة ما قبل التاريخ وفجره ومن بين هذه الطقوس نجد الطقوس الجنائزية:

الطلاء بالمغرة:

ويعتبر صبغ العظام بالمغرة من الممارسات الشائعة عند المغاربة القدماء حيث كانت تطلى بها جدران القبور أو أجساد الأموات فقد عثر على بقاياها في العديد من الكهوف بالغرب الجزائري العائدة إلى الحضارة العاترية ، و استمرت ممارستها خلال الحضارة القفصية .

و أيضا في كهوف تعود للعصر الحجري الحديث،كما يذكر هيرودوت أن الماكسيس (LesMaxyes)[1] و الجيزانت (Les Gyzantes)[2]كانوا يستعملون المغرة[3] ، و قد استمرت الظاهرة خلال العهد البوني و حتى و قد استمرت الظاهرة خلال العهد البوني و حتى العهد الروماني أما اللون الأحمر فقد كانوا يستعملون في الحصول عليه مواد ملونة مختلفة أهمها الطين الأحمر أو بقايا أكسيد الحديد (Hématique) ويرى(ج.كامبس) أن اللون الأحمر هو المهم ، مهما كانت نوعية المواد المستعملة في الحصول عليه ، فاللون الأحمر الذي تطلى به الجثة قد يدل على استمرار سريان الدم فيها لأنه في نظرهم يعوض الدم الحقيقي.

لذلك يقصد به إعادة القوة للميت، أو هو نوع من الزاد يتركه الأحياء للأموات، ففي اعتقاد القدماء كلما قاومت الجثة عوامل الفناء كلما شعر الأحياء بالسعادة ، و يمكن كذلك أن يستشف منها اعتقادهم في نوع من الحياة الأبدية.

تنظيم المآدب على شرف الأموات :

---

[1] الماكسيس:من الليبيين المستقرين المزارعين يقطنون في الغرب من رتريتون ، ومن الممكن ان يكونوا هم المشواش القدماء الذين تذكرهم المصادر المصرية ، خشيم علي فهمي ،نصوص ليبية ، ص. 46 . هـ. 1 .

[2] الجيزانت:يحدد هيرودوت موطنهم إلى الغرب من رتريتون بعد كل من الماكسيس والزواكس (194، IV).أما الرحالة سيلاكس فقد وضعهم إلى الجنوب مما حدده هيرودوت ، وقد اشتهروا بتربية النحل وصناعة العسل ، نفسه،ص. 48

[3] هيرودوت ، المصدر السابق ،ج4، ص ص،191–194 .

لقد وجد بجوار كثير من الجثوات القديمة بوسط الجزائر وجنوب تونس على أثار لمواقد وفحم يعتقد أنها بقايا مآدب جنائزية اعتقد[1]أن العادة نفسها مازالت تحيا إلى يومنا هذا في بعض المناطق الريفية من المغرب ويطلق عليها اسم " طعم الأولياء الصالحين "، حيث تقتضي هذه العادة أن يجتمع مناصري الميت ومحبيه من كل سنة في اليوم والشهر المحددين في خيام تنصب بالقرب من ضريح الولي الصالح لإقامة حفل ديني على شرفه يدوم بعض الأيام وتتخلله العاب الفرسان وإطعام الحاجين وزيارة الضريح والطواف حول قبته.

تقديم القرابين وإقامة تضحيات :

عثر في ملحقات الكثير من المعالم الجنائزية القديمة ، على أواني فخارية تحمل بداخلها عظام حيوانات وغذاء يحتمل أنها بقايا قرابين .اغلب الأضرحة الكبرى تتوفر في جهاتها الشرقية على منصات لا يمكن أن يخامرنا نشك في دورها الجنائزي ، قد تكون استخدمت كمحطة جنائزية لاستقبال جثة الميت قبل دفنها أو حرقها ، أوبمثابة مكان لتقديم التضحيات والنذر ، كامبس يعتبرها مذابح أو طاولات للقرابين ،[2] إلى جانب هذا اكتشف في الجدار (B) بنائين صغيرين مستطيلين ،وبناء مستطيل آخر في لجدار (A)، لم تتردد قادرة في اعتبارهم طاولات مذابح كما هو الشأن في طاولات جثوات فم الرجم بالمغرب الأقصى ، التي يعتبرها الكثير من الباحثين مذابح للتضحيات .

إراقة المشروبات :

لا ريب أن هذه العادة كانت ترافق الاحتفالات الدينية التي تقام في اغلب الأحيان في الملحقات الخارجية ،المهيئة عادة في شرق المعالم الجنائزية القديمة والأضرحة الكبرى لاسيما المستديرة والهرمية ، ويعتبر الحليب ، الماء ، الخمر والزيت ، مواد ضرورية يفضل الأحياء تقديمها كقرابين لموتاهم وآلهتهم .[3]

---

[1]ستيفانغزال : تاريخ شمال إفريقيا ، المرجع السابق ،ج6 ، ص ،242 .

[2]Camps (G.): op.cit., P546..

[3] محمد الهادي حارش : المرجع السابق ،ص،150.

هذا ويرى بعض الباحثين أن القنوات والكويسات الصغيرة المحفورة على طاولات الدلمن وأمام الحوانت ، تشكل أماكن لإراقة السوائل المقدسة التي تقدم كقرابين .

يبدو أن الأحواض التي اكتشفت أمام الواجهة الشرقية للجدارين (A) و (B) وداخل لجدار (F) لا يدع مجال للشك في اعتبارها أقداح كبيرة يراق فيها السوائل المقدسة تشريفا للكهنة أو الميت أو الآلهة.[1]

التوجيه نحو الشرق :

يتمثل هذا الشعار عادة في توجيه جثة الميت لا سيما رأسه ،غرفته الجنائزية ، المدخل الرئيسي لقبره أو ضريحه ، والملحقات الخارجية نحو الشرق ،فهو يمثل مظهر من مظاهر العبادة الجنائزية التي لها علاقة بشروق الشمس ، هذه العقيدة التي تعتبر أكثر قدما في حضارات الشرق القديمة خاصة في بلاد النيل ووادي الرافدين .

لقد عرف البربر هذه العادة من القدم ، ويتجلى هذا بوضوح في جثوات وبازينات فجر التاريخ ،فقد وجهت المشكاة والمحاريب أو المصليات في معالم نغرين وتافيلالت ، منصات جثوات فم الرجم ، وبازينات السهول العليا الوسطى والغربية ، كلها نحو الشرق ، كما مورست هذه العادة أيضا في الأضرحة البازينية الكبرى ويشهد على ذلك : المداخل الرئيسية ،الارويقة ، الغرف الجنائزية ، المنصات الأمامية ، الملحقات الخارجية والمحاريب ، الموجهة في معظمها نحو الشرق .

إن مثل هذا التوجيه له حتما علاقة وطيدة مع عبادة الشمس الشائعة على الخصوص عند المصريين ، ولاشك إن انتشار هذه العقيدة في المناطق الشرقية من بلاد البربر ، قد دفع هيرودوت إلى اعتبار الشمس الإله الأعلى لليبيين . والى جانب النصوص التاريخية ، هناك العديد من الشواهد الأثرية التي دلت على عبادة بعض المغاربة لهذا النجم المجسد في كثير من المرات في صور الكبش المقدس أو كوكب الشمس ، فقد عثر في بعض القبور على

---

[1] Camps (G.): op.cit., P547..

رسومات منقوشة تصور قرص الشمس في كل من قلعة الصنم ، عين البيضاء (كاستل سابقا) مغارة الكيفان بلغماري ، دلمن الزكارة ،[1]وحوانت جبل الزيت بتونس ، واكتشفت في سيلا أيضا شواهد قبرية تحمل رسومات أشخاص يعلوهم قرص الشمس كما اكتشف بإحدى قبور قورايا التي ترجع إلى الفترة الفينيقية ، على قرص برونزي ،صغير يصور كبشين متواجهين ، من دون شك يمثل الإله بعل –حمون الذي شاعت عبادته لدى الفنيقيين والليبيين معا .

- **-الطواف :**

يصعب كثيرا إثبات ممارستها في معالم فجر التاريخ ، غير انه بإمكاننا الاستدلال على استعمالها في بعض الأضرحة الكبرى لا سيما تلك المصنفة ضمن المعالم ذات :

الأروقة(المطافيةDeambulatoire) وهي قبر تيبازة ، الجدار (F) ، بلاد قيطون ، قبر تين هينان ، الجثوة المجاورة للمدغاسن ، وبازينة جبل مايمل قرب عين مليلة وعلى الرغم من الاختلاف الهندسي الذي يميز أشكال أروقتها ،[2]إلاأن تقريبا معظمها يشترك معا في تحقيق دورة كاملة أو شبه كاملة حول الغرفة أو الغرف الجنائزية .

يبدوا أن شعيرة الطواف لم تكن تتشابه في جميع هذه الأروقة ، فالرواق المستدير في قبر تيبازة يقود مباشرة إلى البهو الثاني ، والغرفة الجنائزية المركزية ، بحيث يكتفي فيه الطائفين بدورة واحدة فقط ، بينما يظهر رواق كل من بلاد قيطون و الجثوة المجاورة للمدغاسن لا أكثر سهولة واكتمالا إذ يتيسر فيهما للطائف في تحقيق دورة كاملة حول الغرفة الجنائزية . أما في قبر تينهينان فلا يمكن الكلام عن رواق مستدير وكامل ، بل كل ما هناك هو ممر منحني تم سده يقع في القاعة رقم 2 بحيث يحيط بالغرفة الجنائزية من الخلف ليصل في النهاية إلى القاعة رقم 5 ،يسمح للزائر بإقامة طواف جزئي فقط وبالنسبة لمخطط الرواقان المركزيان في الجدار

---

[1] محمد الصغير غانم : المعالم الحضارية في الشرق الجزائري في فترة فجر التاريخ ،الجزائر ،دار الهدى،2006 ،ص118 .

[2]رابح لحسن : المرجع السابق ،ص ،274.

(F) ، يعتبر من أكثر المطافات تعقيدا وصعوبة وهذا باحتوائه على سلسلة من الغرف المربعة والمستطيلة تتصل فيما بينهما بمسالك ضيقة ومنخفضة أحيانا ومتسعة ومرتفعة أحيانا أخرى

إن هذا التعاقب المنتظم في ارتفاع الممرات وانخفاضها ، يوحي أن ممارسة الطواف في هذا الضريح كانت تأخذ أشكالا جد معقدة يتعسر علينا إدراك مغزاها .

من الواضح أن هذه الشعيرة تشكل إحدى مظاهر العبادة الجنائزية كما أن ممارستها حول الغرفة الجنائزية وداخل الضريح يدل على وجود علاقة متينة بين العابد والميت وبالتالي من المحتمل جدا أن استعمالها كان مقتصرا فقط على رجال الدين و أفراد عائلة الميت سواء عند دفن الميت أو إقامة الاحتفالات على شرفه .

- **–النوم بجوار الميت (L Incubation) :**

وتقضي هذه العادة إن ينام الأحياء بجوار قبور أمواتهم قصد استشارتهم في أمور غيبية متفرقة تتعلق بحياتهم ومستقبلهم ، وبالمقابل يتلقى هؤلاء الوحي أو الإجابة عن طريق الحلم لقد اشترك في ممارستها قديما المغاربة وبقيت تستعمل إلى غاية النصف الأول من القرن الحالي في القباب المدفون فيها الأولياء الصالحين[1] من المحتمل أن هذه العادة استعملت أيضا في ضريح تين هينان وبعض المدافن القديمة لاسيما في الجثوات ذات المصليات أو المحاريب المنتشرة بكثرة في جنوب المغرب الأقصى في موريتاني ونغرين جنوب جبال نمامشة تتوفر معظم هذه المعالم في جهتها الشرقية على أروقة وغرف مهيئة أمام الغرفة الجنائزية بحيث تتناسب وإقامة الشعائر المرتبطة بالعبادة الجنائزية مثل المسطحات التي تعلو كل من قبر تيبازة و المدغاسن.

---

[1] مها عيساوي : المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي) لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة ،قسم تاريخ ،2009،ص220.

تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر منها: نظرة السكان المغاربة للحياة الآخرة أما المدافن فاتخذنا نموذج من المدافن ذات التوابيت وبالنسبة للعنصر الثالث تناولنا فيه، طرق الدفن وبعض العادات الجنائزية .

أولا : الاعتقاد بالحياة الآخرة:

إن سكان بلاد المغرب القديم أثناء الفترة الرومانية اهتموا بمسالة حياة الآخرة حيث كانوا يرون أن الموت هو الذي يفرق الجسد عن الروح للتحول إلى شبح يأخذ ملامح جثة الميت في حياته. [1]وتدخل عائلة الميت في حزن حيث يعرض الميت بمنزله سبعة أيام ثم يرمد في اليوم الثامن ويدفن في اليوم التاسع، [2]حيث يصف" فرجيل" كيف كانت ترمى القرابين وترمد الجثة فوق المحطبة بقوله " كانت البخور تحرق ركان القرابين والجثث " ويرو أن الحداد عليه تساعد على تخفيف الحزن وكانوا يضمنون للميت استمرار ذكراه في المجتمع الذي كان يعيش فيه وكانوا يجتمعون في اليوم الثامن حول مأدبة ويرسمون مشاهدها داخل غرفهم الجنائزية ،ويزينون مدخل البيت الجنائزي بأغصان الصنوبر أو الذرو ولا توقد نار داخل البيت وتبقى الجثة معروضة من ثلاثة إلى سبعة أيام ثم تغلق أعين الميت ثم يرش بالعطور ويودع بقبلة على فمه ،لاعتقادهم أن الروح تخرج من الجسد عبر الفم ثم تنقل إلى العالم السفلي من اجل المحاكمة ونيل الخلود ، وكذلك كان المغاربة يقدمون الحساء والخبز والخمر الذي يمزج مع الماء فيأكل منه صاحب القربان والباقي يوزع على الأموات .

أما خلال الفترة المسيحية كانوا يعتبرون أن موت الإنسان عبارة عن النوم قبل البعث واستراحته في العالم الجديد بعد تخلصه من أفعال وأحزان الحياة الدنيوية والتمتع بطهارة الحياة الأخرى وكان الأحياء يدعون لموتاهم بالراحة والسلام ،حيث كتبوا على مدافن هؤلاء الموتى ارتاحوا بسلام ،هذا يدل على اعتقادهم على وجود حياة داخل المدفن وان الموت امن وراحة ونيل حياة جديدة

---

(1) محمد التازي مسعود: حرب يوغرطة ،الدار الجامعية والثقافية بفاس ،1979.ص 63.

[2]Camps:aux.origines de la bèrbèrie,...opcit.p,.518

ثانيا : نماذج عن أنواع المدافن :

الدفن في التوابيت :

كان للدفن أشكال ووضعيات مختلفة ،وما تضمنته القبور من أثاث جنائزي ذو أهمية لدى سكان بلاد المغرب القديم مثلهم مثل باقي شعوب الحضارات القديمة فكانت للقبور مجموعة من الأبعاد تفيد دراستنا من بينها ما يمكن للهيكل العظمي والأثاث الجنائزي بكل أنواعه الذي كان يدفن مع الميت وهندستها، ومختلف الرسومات والرموز لقد اعتمدت طريقة الدفن لتحقيق غرض ضمان نزول روح الميت إلى العالم الآخر (**عالم الأرواح**) ،فهو يمثل إعلان عن وضع جديد للميت ومن جهة أخرى تهدف عملية الدفن الحفاظ على بقايا الجثة داخل القبر فكانت حمايتها بواسطة التعاويذ والنصوص التي تحذر الأحياء وكل من سولت له نفسه إعاقة راحة الأموات واستقرارها في عالمها الأبدي من جهة ، ولضمان عدم رجوعها وإقلاعها للأحياء ،لذلك مارس سكان بلاد المغرب القديم الدفن في مقابر داخل المدن (Intra.Muros)
وخارجها (Extra.muros) ،فلا يعني دفن الميت نهايته مع عالم الأحياء فهو يحتاج لهم ،وهم يحتاجون له .[1]

لقد عرف أنواعا مختلفة من القبور ، والتوابيت كان القاسم المشترك بين هذه الأنواع هو الدفن لإخفاء الجثة لحين التحاق الروح بها ،فهندستها ورموزها التي زينت بها لم تكن سوى وسيلة لبلوغ العالم الآخر.

فوجد هناك تابوت طفل" بحضرموتوم" قد زين بنتوءات بارزة ، من جملتها ميدالية يتوسطها رأس طفل ،وبجانبيه جنيان مجنحان واقفان ،ويظهر على الطرفين طفلان مجنحان واقفان ،يلاحظ أن نتوءات هذا التابوت تمثل رمزا للانتصار على الموت ،[2]أما الجنيان فيقومان برعاية النوم السعيد لهذا الطفل في العالم الآخر ،الذي بدا بتحليقة شعر،ولباس كأنه الإله (هرقل)

---

[1] ستفان غزال : تاريخ شمال إفريقيا ،المرجع السابق ،ج 6 ،ص210.

[2] رابح لحسن : المرجع السابق ، ص 27.

تهدف هذه الرموز ذات الأبعاد الأخروية لتحقيق الخلود لأصحابها ،لذلك زينت بأكاليل الزهور التي نقشت على إحدى أضرحة (أمايدرة) ، و (بيت الحجر – Bit El Hajar) بمنطقة (مكتاريس) ،وبأخرى حيوانية ، كصورة الأسود على ضريح (توبرنيقا– Thuburnica) سيدي علي بلقاسم بتونس، كما احتوت هذه المدافن على رموز تكرر وجودها ضمن الايكونوغرافية الجنائزية لسكان بلاد المغرب القديم ، مثل الشعلة المقلوبة التي زينة بها ضريح (هنشير الطويلة –Hr.Touila) بتونس ، دلالة على أن الحياة قد انطفأت ،والأقنعة الجنائزية ذات الأشكال المختلفة .

تنوعت الأشكال الهندسية للأضرحة ،ومن بين النماذج التي استفدنا منها في موضوع دراستنا،النموذج العمودي مع كوة الذي انتشر بالمقاطعة (الطرابلسية – Tripolitaine)، و (غيرزة Gurza)–القلعة الكبيرة بتونس، (وهنشير الصومعة – Hr.es–Somaa) ، و (مسكولا – Mascula) خنشلة ، و(لامبايزيس).

تكونت هذه المعالم الجنائزية من دكة استعملت كغرفة جنائزية للدفن ،وطابق علوي خصص لتمثال ،يرى (بيكار) أن هذا النوع من المدافن ترمز بالنسبة للمواطنين العاديين عن ورعهم تجاه الآلهة ، وتعبيرا عن انتمائهم للحضارة الرومانية ، ولمواطنتهم الخالصة ، وللتقرب من الآلهة في العالم الآخر .

ثالثا طرق الدفن وبعض العادات الجنائزية :

1 – طرق الدفن

إلى جانب الدفن العادي ،تبين المغاربة مثل الشعوب الأخرى طرق أخرى لدفن الميت تمثلت في الحرق وتجريد الجثة من اللحم .

1–1–الحرق: Incinération : إذا كانت عادة الحرق نادرة الاستعمال ومتأخرة في مدافن المناطق الشرقية ،فإنها قد مورست بشكل أوسع ومنذ القدم في الجهات الغربية ،[1]حيث عثر على آثار حرق في مغارة تيفريت التي سكنت من طرف النيوليبيين واستعملت في جزيرة رشقون

---

[1] Camps:aux.origines de la bèrbèrie,...opcit.p503.

في القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد ،وفي مواقع عديدة من الغرب الجزائري وشرق المغرب الأقصى أيضا .

يرى بعض الباحثين أن البربر الشرقيون نقلوها عن الفينيقيين حوالي القرن الثالث ق.م[1]وهؤلاء بدورهم اقتبسوها عن الإغريق في القرن الخامس ق.م ،يظهر هذا الرأي متنافي مع المعطيات الأثرية التي دلت على قدم على قدم هذه العادات في غرب المغرب .

ولقد أثبتت الحفريات أن هناك نوعان من الحرق الأول جزئي يدخل عادة ضمن شعيرة تجريد الجثة من اللحم والثاني كامل يتم من خلال تحويل جثة الميت إلى رماد ،استعمل هذان النوعان في ضريح لخروب ويحتمل كذلك في سيغا وموروس والحرق الكامل في الجثوة القريبة من المدغاسن .

1-2- تجريد الجثة من اللحم :

العثور في كثير من القبور القديمة على عظام مكسورة ومخلوطة تجدل إعادة تشكيلها ،وأحيانا غير كاملة ، يدل بوضوح على استعمال البربر القدامى لهذه الشعيرة ،وهذه العملية لتتم بطريقتين :

تجريد طبيعي : بوضع الجثة مدة من الزمن في قبر أولي ،وتركها في الهواء الطلق عرضة للطيور والحيوانات الضارة .

تجريد نصفي للجثة : الغرض منه التخلص من الأجزاء الرخوية لقد حاول بعض الباحثين تغيير هذه الشعيرة ،فغزال يرى أن عملية التجريد وما يتبعها من خلط العظام في القبر تعد مظهر من مظاهر الخوف من رجوع الميت لتعكير صفو الحياة على الأحياء،[2] بينما يعتقد "لوجيار" أن هذا الطقس جاء استجابة لرغبة الأشخاص في الحفاض على متانة العلاقات بين أفراد العائلة .

---

[1] ستيفان غزال : تاريخ شمال افريقيا ، المرجع السابق ،ج6 ، ص 214.

[2] رابح لحسن : المرجع السابق ،ص267.

أما" كامبس " فيرى فيه شعار مؤقت ومحطة هامة ينتقل فيها الميت من عالم الأحياء إلى العالم الآخر .[1]

يتعسر علينا الفصل في هذه المسالة غير أنه من المحتمل جدا أن شعار التجريد له علاقة وطيدة بحياة ما بعد الموت ، فقد يفسر بحرص الأحياء على تخليص الميت من حلم عاش في عالم العميان ،والرغبة في الحياة من جديد ،في هيئة روحية تتناسب مع العالم السرمدي

1-3- الترميد :

عرف سكان بلاد المغرب القديم شعيرة الترميد (الحرق) منذ القرن الخامس والسادس ق.م، حيث كانت الجثة تتعرض للحرق الجزئي أو الكلي ،[2]اذ تم التعرف على على هذا النوع من الدفن لأول مرة داخل مغارات (تيفريت) في المستوى الذي يعود إلى العصر الحجري الحديث . بين (كامبس) أن هذه الشعيرة قد اختلفت كرونولوجيا بين الشرق والغرب الجزائري ،موضحا أنها تكون قد انتشرت بهذا الأخير مع فترة فجر التاريخ .

لم يختلف الترميد بنوعيه عن باقي أنواع الإقبار الأخرى ،فالدفن بأنواعه،أو تجريد الجثة من اللحم ،ففي كل من الحالتين يحمل على الاعتقاد أن سكان بلاد المغرب القديم كانوا يؤمنون ببقاء الروح دون الجسد،لذلك لم تكن هذه الشعيرة سوى لتحرير الروح .

والجدول التالي يبين انتشار هذه الترميد بكل من المغرب الأقصى ،تونس ،الجزائر.

---

[1] Camps:aux.origines de la bèrbèrie,...opcit.pp.500-501.

[2] محمد الصغير غانم : الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ،المرجع السابق ص153.

الترميد الكلي : [1]

البلد		المنطقة	نوع المدافن
تونس		مكثر	حفرة للحرق
		قبيلي الخامة	قبور قبل الفترة الرومانية
الجزائر	الشرق	تومولوس (جثوة) مجورة للمدغاسن	تومولوس
	الوسط	برج بوعريريج	تومولوس
		قمة جبل لقردة	تومولوس
	الغرب	مشرع الصفا –تيارت	بازينا
		جبل لا ندلاس	تومولوس
		الاندلسيات	قبور مسطحة
		رشقون	قبور
		عين الصفراء	تومولوس
		تيفريت	مغارة
		لالة مغنية	تومولوس
المغرب الأقصى		وجدة	تومولوس

[1] Camps:aux.origines de la bèrbèrie,...opcit.p.502.

الترميد الجزئي : [1]

البلد	المنطقة	نوع المدافن
	منطقة قابس	تومولوس
	منطقة قفصة	بازينا
الجزائر الشرقية	كاف الجلم	دولمن
	جبل مستيري	بازينا
	الركنية	دولمن

2- وضعيات الدفن :

2-1-الوضعية الجنينية :

ويطلق عليها بوضعية القرفصاء،تشبه إلى حد ما الوضعية المنطوية ،تكون عن طريق ربط الجثة التي تجعل كل من الركبتين واليدين يصلان الوجه ،بينما عظم الحوض يلامس العقبين،مثلما لامسناه بالعديد من المواقع الأثرية التي كشفت عنها التقارير التنقيبية على سبيل الذكر لا الحصر قبر رقم 12 من نوع الشوشة المحيط بضريح (تين هنان-Tin Hinan) حيث عثر على هيكل عظمي ، رئسه موجها نحو الشرق ، ورجليه منطويتان وتبدوان مربوطتان، و أحيانا أخرى كانت نلف جثة الموتى داخل جلد حيواني .[2]

يرفض (غزال) فكرة ربط الجثة بأنها مقرونة بالاقتصاد في مساحة الغرفة الجنائزية وحول هذه الوضعية يردف قائلا :" ...المقصود هو أبطال كل حركة الأموات ،بمعنى القضاء على حركاتهم المهلكة ...." ،مما يستخلص من هذا النص هو خوف الأحياء من رجوع الأموات ،بمعنى وجود حياة في العالم الآخر ،وان الميت لم يمت ،ويمكن له الرجوع في أي وقت لتعكير الحياة على الأحياء .

---

[1] Ibid,p,502

[2] رابح لحسن: المرجع السابق ،ص263.

ونفس الترجيح يشير إليه (كامبس) بان الميت كان يربط لكي يمنع من الرجوع لإقلاع الأحياء ، ورأي آخر يرجح أن عملية الربط تمنع الميت من الفرار،[1] وأشار (بوغوان- Bégouen) لتومولوس (تافدست- Tafedest) بمنطقة الهقار بالصحراء الجزائرية عثر بداخله على هيكل عظمي مقيد داخل كفن جلدي هذا الأخير الذي كانت تلف الجثة قبل دفنها ،وجدت بقايا منه على الهيكل العظمي لـ :(تين هنان) ، ولا يزال متحف الآثار القديمة بالجزائر يحتفظ به .[2]

طرحت عدة تفاسير حول اعتماد طريقة الدفن هذه ،فهي توحي لرجوعه إلى الأرض الأم ،أي انه سيحيى حياة أخرى ،لأنها تشبه وضعية الجنين داخل بطن أمه ،وكان المراد بها عودة الميت إلى طبيعته الأصلية ،وفي الشأن نفسه كان (الجارامنت) يعتقدون أن الدفن في هذه الوضعية يفترض من وراءه انتظار الميت لميلاد جديد وحياة أخرى .

استمرت هذه الطريقة في الدفن حتى العصور الوسطى ،[3]واكتشفت في العديد من مناطق بلاد المغرب القديم .لكن المستخلص أن التفسيرات المطروحة حول الدفن في هذه الوضعية ارجع لطبيعة أرضية المدافن ،آو لربح الجهد عن طريق تصغير الغرفة الجنائزية بحيث تسمح بدفنه في وضعية قرفصاء ، كما لا يمكن فصل العملية عن الاعتبارات العقائدية المتعلقة بالعالم الآخر .

---

[1] Camps:aux.origines de la bèrbèrie,...opcit.pp.539-540.

[2] محمد البشير شنيتي : التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984 ،صص،164-165.

[3] فرج الراشدي : عادات الدفن عند الجارامنت وعلاقتها بعادات الدفن عند الشعوب الأخرى في شمال افريقيا ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،1988،ص،111.

الوضعية الجنينية (المنكمشة)[1]

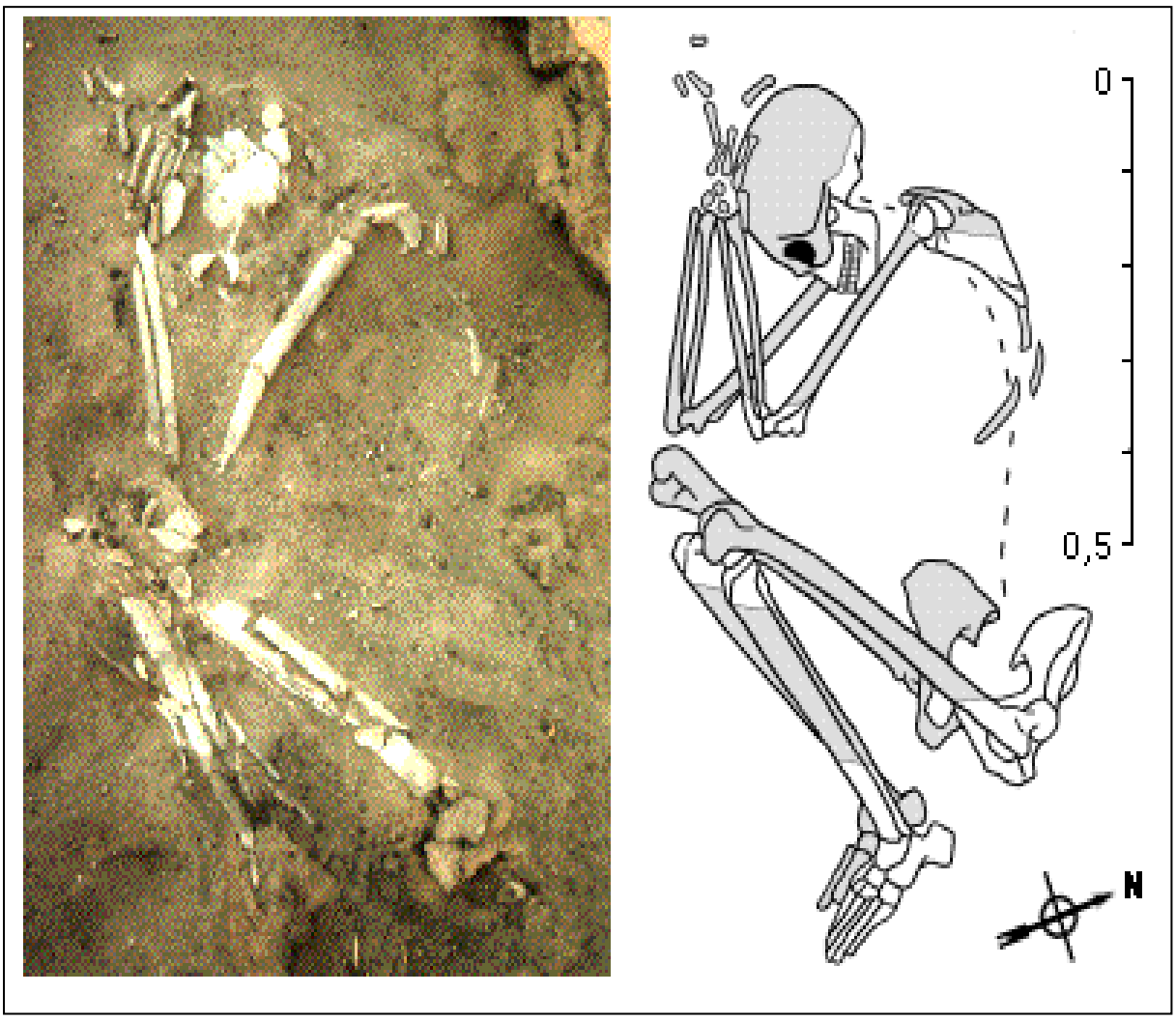

الصورة رقم : 01 الوضعية الجنينية

[1] رابح لحسن : المرجع السابق،ص365.

2-2-الوضعية الممددة:

يذكر (هيرودوت) أن الرحل الليبيين كانوا يدفنون أمواتهم مثل الغريق باستثناء (الناسمون –Nasamons) ،الذين كانوا يقبرون موتاهم في وضعية الجلوس ،وحرسوا على عدم دفن موتاهم ممديين على ظهورهم ،لكن (مصطفى أعشي) يرى عكس ذلك ،ويذكر أن اكتشافات مدافن كل من تافوغالت) ، وطنجة بينت أن سكان هذه المناطق هم أيضا دفنوا موتاهم على طريقة (الناسمون) .[1]

اعتمدت هذه الطريقة من طرف سكان بلاد المغرب القديم خوفا في اعتقادهم من عودة أمواتهم من العالم الآخر ،وبالأخص الأموات الأشرار ،ثم يردف (مصطفى أعشي)قائلا: أن وضعية الدفن ،ونظرتهم ،لم تعمم على جميع الأموات ،بدليل انهم كانوا يتوسلون لموتاهم الأخيار ،ويستشيرونهم ،ويضعون أيديهم على قبورهم ،وينامون عليها لاستطلاع الغيب ،[2]

مما يدل على وجود وعي ديني ،وتواصل بين الأحياء والأموات .كشفت التنقيبات بـ(عين مترشم – AinMéterchem) بتونس على هيكل عظمي يعود للعهد القفصي الأعلى ،ظهر ممدا على الجهة اليمنى ،وبدت أطرافه السفلية مثنية ،ودفن فوق سرير من الرماد ، ووجد بنفس المدفن على مجموعة من حلقات عقد مصنوعة من قشور بيض النعامة التي وضعت إلى جانب رأس الجثة ،ومفاصل اليد والركبتين ،كما طليت عظامها بالمغرة الحمراء ،ويمكن تفسير ذلك في نقطتين ،إما أن هذه الجثة تكون قد طليت بالمغرة الحمراء أثناء دفنها ،أو بعد تجريدها من لحمها ، لكن المهم أن هذا الطقس الجنائزي يندرج ضمن عقائد ما بعد الموت ،لان قبر (عين مترشم) قد احتوى على عنصرين مهمين ،وهما المغرة الحمراء ،وقشور بيض النعامة اللذان يتعلقان بعالم ما بعد الموت ،حيث ما فتات شعوب الحضارات القديمة بالمشرق القديم تستعين بهما للتعبير عن تطلعاتها ،و إيمانها بالحياة في العالم الآخر .

---

[1] مصطفى أعشي : أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الامازيغ) ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ،مطبعة المعرفة الجديدة ، الرباط ،2009 ،ص 75.

[2] نفسه : ص ص،73-75.

والجدول التالي يبين مواطن انتشار وضعية الدفن الممدة ببلاد المغرب القديم :[1]

البلد		المنطقة	نوع المدافن
تونس		دوقة	مصاطب
		مغراوة	
		جبل طباقا	جثوات
الجزائر		تيفيش (مادورا)	مصاطب
		الركنية	
		سيقوس	
		بوشان	
		فج مزالة	
		مسكيانة	تلة ترابية
		عين الباي	دوائر حجرية
		جبل مستيري	بازينات
	الوسط	بوغار	جثوات
		دية تيلغمت	
	الغرب	وهران	مدافن ارض
		ويسار	دائرة حجرية
المغرب الأقصى		وجدة	جثوات
		ارفود	
		سيدي سليمان	تلة ترابية

[1] محمد بن عبد المؤمن : عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم ، لنيل شهادة الدكتوراة ، جامعة وهران ،قسم تاريخ وعلم الاثار ،2011،ص96.

2-3- الوضعية الجانبية المنطوية :

تشبه وضعية النوم ، يوجه الميت داخل الغرفة الجنائزية على شقه الأيمن ،أو الأيسر ،وتثنى رجليه باتجاه البطن وذراعيه ملتصقتان بالصدر ، مارسها سكان بلاد المغرب القديم منذ العصر الباليوليتي مثلما تشير إليه نتائج التنقيبات بالغرب الجزائري ، [1]ويشير كل من كامبس بأن الوضعية المنطوية في المدافن هي من أقدم ممارسات الدفن ببلاد المغرب القديم ،[2] ويمكن استنتاج أن الرغبة من وراء وضعية الدفن هذه تتمثل في خلق راحة للميت مشابهة لراحة الإنسان وهو نائم الى حد ما والصورة التالية تبين ذلك .

صورة تبين وضعية جانبية منطوية للدفن .[3]

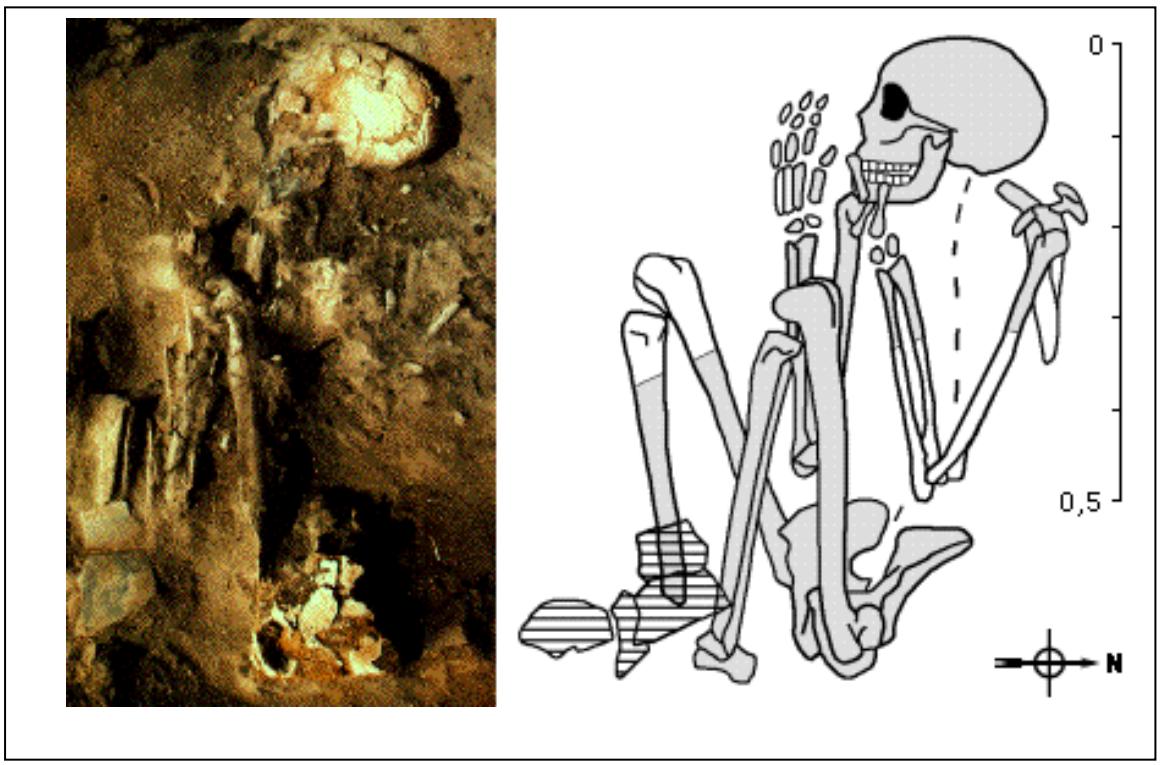

[1] ستيفان غزال : تاريخ شمال افريقيا ، المرجع السابق ،ج6 ،ص 209.

[2]Camps:aux.origines de la bèrbèrie,...opcit.p467.

[3] رابح لحسن : المرجع السابق،ص365.

جدول يبين مناطق انتشار وضعيات الدفن المنطوية ببلاد المغرب القديم : [1]

البلد		المنطقة	نوع المدافن
تونس		أنفيدة	مصاطب
		توبور سوق	
		قابس	جثوات
		قفصة	
		مكثر	ملجئ تحت الصخر
الجزائر	**الجزائر الشرقية**	الركنية	مصاطب
		سيقوس	
		بوشان	
		عين الباي	
		عين البيضاء	جثوات
		دوسن	
		فج الكوشة	معلم ذات محاريب
	الجزائر الغربية والصحراء	الجدار(ب)	ضريح
		أباليسة	
		عين الصفراء	جثوات
		المرياس	مصاطب
المغرب الأقصى		سيدي سليمان	معلم تحت ثلة ترابية
		سيدي علال البرجوي	تلة ترابية
		لالة ميمونة	
		فم الرجم	جثوات
		كدية الماء	

[1] محمد بن عبد المؤمن : المرجع السابق ،ص97.

لقد توصلنا من خلال بحثنا هذا الى مجموعة من النتائج هي:

- لقد اولى سكان بلاد المغرب القديم شأنهم في ذلك شأن باقي الشعوب القديمة المجاورة لهم عناية بالغة بمسالة دفن موتاهم واهتمامهم بالموت وشؤون العالم الاخر، فكانوا يضعون جثثهم داخل مدافن ذات احجام مختلفة وفي وضعيات دفن متنوعة زيادة الى الاثاث الجنائزي الذي رافق موتاهم مما يؤكد على وجود وعي ديني عندهم .
- تسجيل مجموعة من العادات الجنائزية المتنوعة التي تعكس عن وجود فلسفة عقائدية سائدة آنذاك لأنها احد اكبر الثقافة الإسلامية منذ ظهور الإحساس بالموت وان اختلفت تفسيراتها وانماط التفكير في التعامل معها ،
- ايمان سكان بلاد المغرب القديم بالحياة ما بعد الموت وللتعبير عن ذلك اتبعوا طقوس مختلفة مستوردة من الحضارات الوافدة عليهم حيث استعاروا رسومات وهندسة القبور للعديد من الزخارف .
- استعانتهم ببعض الصلوات واللعنات لكل من يتجرا على اقلاق أرواحهم أثناء الفترة البونية .
- أهمية المنشآت الجنائزية والدلائل المحصلة من القبور النوميدية تؤكد على إيمانهم واعتقادهم بالحياة الاخرة .
- كما استخلصنا ان سكان بلاد المغرب القديم أثناء الفترة الليبو- بونية - نوميدية أولو اهتماما بمعتقد الحياة ما بعد الموت من خلال طبيعة هندسة معالمهم الجنائزية والاثاث الذي وجد فيها .
- اتخاذ من القبر مسكنا جديدا للميت وان هذا الأخير يحتفظ بكل قوته التي تبقى متخفية لذلك كانوا يقدمون لها القرابين .
- انشغال فكر سكان بلاد المغرب القديم بمسالة حياة ما بعد الموت مثلما تشير اليه عدة مظاهر كاهتمامهم بحرق الجثة وتجريدها من اللحم ووضعها في الاواني الفخارية .
- اتباعهم طقوس جنائزية كانت الزاد الفكري لرحلتهم للعالم الاخر والتي تمثلت في وضعيات الدفن المختلفة .

- كذلك امكن استخلاص وجود تواصل بين المعتقدات من خلال مختلف الطقوس والشعائر المتبادلة والاستعارات التي ترمز الى الاستمرارية التاريخية والحضارية بين مختلف فترات تاريخ بلاد المغرب القديم .
- بحث سكان بلاد المغرب القديم عن الخلود وبلوغ العالم الاخر بعد الموت بخلق مدافن واثاث جنائزي للتعايش مع ظاهرة الموت كحدث طبيعي وعادي.

قائمة الصور و الأشكال والخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة رقم :01 التوسع الفينيقي	14
02	خريطة رقم :02 نشاة وتأسيس قرطاج وتوسعها	17
03	الصورة رقم : 01 بازنة أسطوانية الشكل في موقع عين الذيب	27
04	الصورة رقم :02 مصاطب الراقوبة	30
05	الصورة رقم :03 حوانيت الركنية	33
06	الصورة رقم :04 ضريح المدغاسن	36
07	الصورة رقم :05 ضريح الملك الموري الموريطاني	38
08	الصورة رقم : 06 ضريح دقة	39
09	الصورة رقم :07 ضريح الصومعة بالخروب	44
10	الصورة :08 ضريح الملك صيفاقس	48
11	جدول رقم :01 الترميد الكلي	60
12	جدول رقم :02 الترميد الجزئي	61
13	صورة رقم :09 الوضعية الجنينية المنكمشة	63
14	جدول رقم :03 انتشار وضعية الدفن الممددة في بلاد المغرب القديم	65
15	صورة رقم :10 وضعية جانبية منطوية للدفن	66
16	جدول رقم :04 انتشار وضعيات الدفن المنطوية ببلاد المغرب القديم	67

قائمة المصادر والمراجع

-المراجع العربية :

-قائمة المصادر :

1-ابن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبلر وديوان المبتدأ والخبر ، المجلد الثالث ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1968.

2-هيرودوت : تاريخ هيرودوت ،ج 4 .

-قائمة المراجع:

1-حارش محمد الهادي: التاريخ المغاربي القديم (السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي) المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر ، 1992.

2- غانم محمد الصغير: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ،دار الهدى ،ط.1،عين مليلة ،2003.

3- الزواكة محمد خميس:جغرافية العالم العربي،دار المعرفة الجامعية ،ط.3،الإسكندرية ،2006 .

4- الجوهري يسري : جغرافية المغرب العربي مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،2001 .

5- حارش محمد الهادي :دراسات ونصوص (في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة)، دار هومة ،ط.1، الجزائر ،2001.

6- الناضوري رشيد: تاريخ المغرب الكبير ج.1 (العصور القديمة . أسسها التاريخية الحضارية و السياسية) ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1981 .

7- ورد اسم ليهابيم: في التوراة في سفر التكوين،الإصحاح العاشر،الآيات 1-22 ، وفي سفر دانيال الإصحاح 11،اية 43 ،خشيم علي فهمي ،الهة مصر العربية ،ج.1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1998.

8- جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية ،ج1 .،تعريب محمدمزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط 4 .،تونس، 1983.

9- محمد أبو المحاسن عصفور: المدن الفينيقية ،بيروت،دار النهضة العربية ،1981.

10- محمد الصغير غانم : المملكة النوميدية والحضارة البونية ،الجزائر ،دار الهدى،2006.

11- شافية شارن ، النتائج الاقتصادية لتوسع الروماني وموريتانيا القيصرية حولية المؤرخ ،ع1،اتحاد المؤرخين الجزائريين ،الجزائر ،2002

12- محمد البشير ستيتي: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم ،سياسة الرومنة 146ق.م.40م، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1985

13- محمد الصغير غانم : الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ،الجزائر ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

14- رشيد الناضوري :المدخل الى التطور التاريخي للفكر الديني ، القاهرة ،الدار القومية للنشر والطباعة ، 1969

15- محمد الصغير غانم : معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتو زيع، الجزائر، 2003

16- ارنولد توينبي: تاريخ البشرية، ت. نقولا زيادة، ج 1، بيروت، 1981

17- غزال ستيفان : تاريخ شمال إفريقيا القديم ،ج6 ،باريس ،1829،

18- الماكسيس:من الليبيين المستقرين المزارعين يقطنون في الغرب من رتريتون ، ومن الممكن ان يكونوا هم المشواش القدماء الذين تذكرهم المصادرالمصرية ، خشيم علي فهمي ،نصوص ليبية ، ص. 46 . هـ. 1

19- محمد الصغير غانم : المعالم الحضارية في الشرق الجزائري في فترة فجر التاريخ ،الجزائر ،دار الهدى،2006 .

20- محمد التازي مسعود: حرب يوغرطة ،الدار الجامعية والثقافية ، بفاس ،1979.

21- محمد البشير شنيتي : التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984

22- فرج الراشدي : عادات الدفن عند الجارامنت وعلاقتها بعادات الدفن عند الشعوب الأخرى في شمال افريقيا ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،1988.

23- مصطفى أعشي : أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الامازيغ) ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ،مطبعة المعرفة الجديدة ، الرباط ،2009.

- **المراجع الأجنبية** :

1-Camps:aux.origines de la bèrbèrie rites et monuments funéraires protohistorique de l'Afrique du nord Arts et metiers graphiques,Paris.1961.p.66 :Kadra,F.Les djedars,monuments funéraires Bèrbères de la région de Frenda.O.P.U.1983.p.13.

-المواقع:

www.wikipidia.org

-مذكـــرات:

1- سمية عويسي : المعالم الجنائزية في المنطقة لولاية الطارف (دراسة وصفية تنميطية)، لنيل شهادة الماستر ، جامعة قالمة ،قسم التاريخ و الآثار ،2015.

2-عبد المالك سلاطنية: المدافن الحجرية بالشرق الجزائري: مدافن الركنية وقلعة بوعطفان نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسنطينة، 2000.

3- محمد فوزي معلم : المنشات والمعالم الأثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة وضواحيها جنوب قالمة، لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة الجزائر، معهد الآثار ،2014

4- مراد زرارقة : المعالم الجنائزية والهيئات السكانية لحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة الجزائر، معهد الاثار ،2012.

5- سليمة برموش : مقبرة المدغاسن ،مذكرة تخرج لشهادة ليسانس ، جامعة الجزائر ،معهد الاثار 1991.

6-مها عيساوي : المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي) لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة ،قسم تاريخ ،2009.

7-محمد بن عبد المؤمن : عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم ، لنيل شهادة الدكتوراة ، جامعة وهران ،قسم تاريخ وعلم الاثار ،2011.

- الموسوعات:

الموسوعة الحرة: 2013 .

قائمة المصادر

و المراجع

الفصل الأول:

الإطار الجغرافي والتاريخي لبلاد المغرب القديم.

- أولا: جغرافية بلاد المغرب.

- ثانيا : الخلفية التاريخية لبلاد المغرب القديم

الفصل الثانـي:

الحياة الآخرة في بلاد المغرب القديم

خلال الفترة :

الليبو ــ بونية ــ نوميدية .

- أولا : الاعتقاد بحياة ما بعد الموت .

- ثانيا : نماذج من المعالم الجنائزية .

- ثالثا: الطقوس الجنائزية من خلال الأثاث الجنائزي

الفصل الثالث:

عالم ما بعد الموت لبلاد المغرب خلال الفترة الرومانية

- أولا : الاعتقاد بالحياة الآخرة.

- ثانيا: نماذج عن أنواع المدافن .

- ثالثا : طرق الدفن وبعض العادات الجنائزية .

قائمة الصور

والأشكال

و الخرائط

الخاتمة

المقدمة

خطة المذكرة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

-مقدمة.....1-3

-الفصل الأول 4

أولا: جغرافية بلاد المغرب القديم.....5

1الموقع 5

2 -السطح.....5

3-السهول.....6

4- الهضاب 6

5- المناخ 7

ثانيا: الخلفية التاريخية لبلاد المغرب القديم 9

أصل التسمية 9

2-لمحة تاريخية عن شمال افريقيا القديم.....12

-أصل السكان 12

-المور (Maures) 13

-النوميديون.....13

-التوسع الفينيقي وتاسيس قرطاج 13

-مراحل التوسيع الفينيقي.....14

-أولا : مرحلة الارتداد والاستكشاف.....14

ثانيا :مرحلة الاستيطان والاستغلال.....15

3- تأسيس قرطاج 15

4-الصراع البونيقي الروماني.....17
أ-الحرب البونية الأولى.....17
ب-الحروب البونيقية الثانية 18
ج-الحرب البونيقيةالثالثة.....19
-الممالك النوميدية.....19
5-فترة الاحتلال الروماني.....20
-الفصل الثاني.....22
-أولا : الاعتقاد بحياة ما بعد الموت 23
-ثانيا:نماذج من المعالم الجنائزية..... 24
1: المقبرة الميغاليتية..... 24
1-1-تعريف المقبرة 24
1-2-مصطلح ميغاليت 24
1-3-مفهوم المقبرةالميغاليتية.....25
2 نماذج من المقابر الميغاليتية وشبه الميغاليتية.....26
2-1- البازينات 26
2-2-المصاطب.....28
2-3-الحوانت 31
3: الأضرحة الملكية 33
3-1- ضريح المدغاسن 34
-2- الضريح الملكي الموريتاني 37
3-3-ضريح دقة 38
3-4-ضريح الصومعة بالخروب.....40
1) الموقع 40
2) الوصف 41

أ) الشكل الخارجي 41
ب)المدفن الأرضي.....41
3) الأثاث الجنائزي 42
3-5-ضريح الملك صيفاقس.....45
1-الموقع.....45
2-الوصف.....45
أ) الشكل الخارجي 45
ب)القبو الأرضي.....46
3) الأثاث الجنائزي.....47
ثالثا :الطقوس الجنائزية من خلال الأثاث الجنائزي.....49
-الطلاءبالمغرة.....49
-تنظيم المآدب على شرف الأموات 49
-تقديم القرابين وإقامة تضحيات 50
-إراقة المشروبات.....50
-التوجيه نحو الشرق 51
-الطواف 52
-النوم بجوار الميت 53
الفصل الثالث.....54
أولا : الاعتقاد بالحياة الآخرة.....55
ثانيا : نماذج عن أنواع المدافن.....56
الدفن في التوابيت 56
.ثالثا طرق الدفن وبعض العادات الجنائزية 57
1 - طرق الدفن.....57
1-1-الحرق: Incinération 57

1-2- تجريد الجثة من اللحم 58
تجريد طبيعي 58
تجريد نصفي للجثة 58
1-3- الترميد 59
الترميد الكلي.....60
الترميد الجزئي 61
2- وضعيات الدفن 61
2-1-الوضعية الجنينية 61
2-2-الوضعية الممددة..... 64
2-3-الوضعية الجانبية المنطوية 66
الخاتمة.....68-70
قائمة الصور و الأشكال والخرائط .....71 - 72
قائمة المصادر والمراجع.....73-77